



المجلد 2 ، العدد 54 - فيفري 2012

إصدارات شبكة العلوم والتفسيحة العربية

النص البشري في سوائه و إضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

مقالات فيفـري 2012

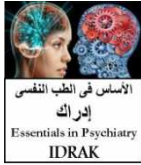
- الإرجماع 2012-02-01
 1615 - الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (46)
- الخميس 2012-02-02
 1616 - قراءة في كراسات التدريب (بخبب محفوظ)
- الجمعة 2012-02-03
 1617 - حوار بريسد الجمعة
- السبت 2012-02-04
 1618 - حوار مع اللسه (47)
- الأحد 2012-02-05
 1619 - وما زال بخبب محفوظ يعلمنا؟؟ (7)
- الاثنين 2012-02-06
 1620 - استهالة من رواية "ملحة الرحيل والعود" [1]
- الثلاثاء 2012-02-07
 1621 - الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (47)
- الإرجماع 2012-02-08
 1622 - الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (48)
- الخميس 2012-02-09
 1623 - قراءة في كراسات التدريب (بخبب محفوظ)
- الجمعة 2012-02-10
 1624 - حوار بريسد الجمعة
- السبت 2012-02-11
 1625 - حوار مع اللسه (49)
- الأحد 2012-02-12
 1626 - أكلة لحوم البشر "الكانباليون" فد بورسعيد
- الاثنين 2012-02-13
 1627 - أيها الشباب .. فؤتوا عليهم فرصة خراب مصر
- الثلاثاء 2012-02-14
 1628 - الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (49)
- الإرجماع 2012-02-15
 1629 - الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (50)

- الخميس 2012-02-16
1630 - قراءة في كراسات التدريب (بخبب محفوظ)
- الجمعة 2012-02-17
1631 - حوار بريسد الجمعدفة
- السبت 2012-02-18
1632 - حوار مع اللعد (50)
- الأحد 2012-02-19
1633 - 32 مليون دولاراً فد شهرين!! "والباقف كام يا بخبب؟"
- الإثنين 2012-02-20
1634 - الشعب المرعد، ومجلس الشعب الجديد
- الثلاثاء 2012-02-21
1635 - الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (51)
- الأربعاء 2012-02-22
1636 - الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (52)
- الخميس 2012-02-23
1637 - قراءة في كراسات التدريب (بخبب محفوظ)
- الجمعة 2012-02-24
1638 - حوار بريسد الجمعدفة
- السبت 2012-02-25
1639 - حوار مع اللعد (51)
- الأحد 2012-02-26
1640 - وما زال بخبب محفوظ يعلمنا؟؟ (8)
- الإثنين 2012-02-27
1641 - "... وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمِ عَادَ أَلَّا تَعْتَدُوا"
- الثلاثاء 2012-02-28
1642 - الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (53)
- الأربعاء 2012-02-29
1643 - الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (54)

1615 - الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (46)

الإدراك (7)

الحوار يتواصل حول الإدراك (4)



ورقة مقدمة من: د. محمد يحيى الرخاوي

توقفنا أمس يا محمد عند إشارتك إلى عدم الحاجة إلى التفرقة بين الإدراك البسيط "هذا كوب"، وبين الإدراك الأشمل أو الأعمق أو الأعمق أو ما نشاء من صفات مثل إدراك "معنى الكون" أو "وجود الله"، ولكن، ولنبدأ بإدراك معنى الكون: أولاً: أنا لا يهمني إدراك معنى الكون بقدر ما يهمني إدراك معنى وجودي أنا لهذه الفترة من الزمن في هذا الكون، أما وجود الله فهو - بعيداً عن ما تعرف وما لا تعرف - بالنسبة لي يعتبر قضية جوهرية لا يكون البشر بشراً إلا بقدر انتمائهم إليها (بما في ذلك إنكارها)، وقد كتبت في ذلك - كما لا بد أن تعلم - بحذر شديد (مثلاً: مقال الأهرام 1999/5/14: "العولمة ونوعية الحياة" أو مقال الأهرام 1999/6/1 "هم يحتاجوننا بقدر ما نحتاجهم"، أوضحت أنذاك كيف تختلف الحياة (الوجود) إذا كانت تنتمي إلى محور واحد تتشكل حوله توجهاتنا جميعاً بأقل قدر من الشرك، تختلف عن الحياة (الوجود) التي تنكر أو تزيج أو تستغنى عن هذا المحور، ربما لذلك عنونت إحدى أولى النشرات بعنوان "ثقافة التوحيد" من هنا كانت بداية علاقتي بشهادة ألا إله إلا الله، وأنها من مدخل الإدراك قبل المعتقد ومعه، فالعبادات، ما أمكن ذلك، وهكذا وصلت إلى مقولة أن الله يُدرك بشحن أدوات الإدراك، وتسليك قنوات الوعي ولا يمكن إثباته بالحجج والبرهان [1]

د. محمد يحيى:

(8) "...قد يستطيع تعريف الإدراك بهذا الشكل [إعطاء معنى للبادئ من البيئة المعرفية] أن يستوعب حتى مستوى "الشهادة" الذي سمعتم تشيرون إليه (في مسألة "شهادة" ألا إله إلا الله)".

أنا لا يهمني إدراك
معنى الكون بقدر
ما يهمني إدراك
معنى وجودك أنا
لهذه الفترة من الزمن
فد هذا الكون

وجود الله بالنسبة
لي يعتبر قضية
جوهرية لا يكون
البشر بشراً إلا بقدر
انتمائهم إليها (بما
فد ذلك إنكارها)

د. يحيى:

أظن أنه قد بلغتك من ردّي في الفقرة السابقة علاقتي بشهادة
ألا إله إلا الله، هذه الشهادة وصلنتي أنها تحول دون أن ينقلب
الدين إلى أيديولوجيا، إن من حق من لا يستطيع أن "يشهد" هكذا
باكرا (مع أن الأطفال أقدر على الشهادة من الكبار) أن "يعتقد"
(دون أن يشهد) برينا أو دينه كما يشاء، ولكن أن يعتبر أن هذا
هو نهاية المطاف، أو أن يزيح الشهادة جانبا ويركز على آلية
ليس من اختصاصها أن تحرك فينا قدرات الشهادة التي تنفي
الشرك، فهذا أمر آخر، ولا حل له عند من يصرعليه إلا الكفر،
ولو تحت اسم دين بذاته.

لن أطيل يا محمد في موضوع علاقة ما وصلني من الشهادة
بالإدراك لأن هذا قد يبعثنا عن الموضوع الأصلي قليلا أو كثيرا،
وسأنتقل إلى بقية ملاحظتك، أعني الملاحظات التي اخترتها من
ورقتك.

د. محمد يحيى:

(9) "...ليس المعنى في الشيء أو في العالم ولكنه فينا وفي تناغمنا مع الشيء
والعالم (والآخرين إن تطرقنا للتواصل والتواصلية)".

د. يحيى:

لو أنك، أو أنني نزعنا كلمة من هذه الجملة لقبليتها كما هي،
بمعنى أن تصبح "ليس المعنى في الشيء أو في العالم ولكنه في
تناغمنا مع الشيء والعالم (والآخرين إن تطرقنا للتواصل
والتواصلية)". هل يا ترى وصلك ما أردت؟ أريد أن أؤكد يا محمد أن
هذه المقابلة لم تعد لها لزوم عندي، الإدراك، (مثل النمو، مثل الكدح،
مثل الإيمان، مثل الإبداع) هو في هذا التناغم ليس بمعنى التوافق
والتكافل، وإنما بمعنى تواصل واتساق حركية الإيقاع الحيوي حالة كونه
يحتوي جدل المراحل التي تبدو أضدادا وماهي بالضرورة كذلك،
هنا أعود لاستيضاح ما كنت تعني بكلمة الإعطاء، "إعطاء
البادى من البيئة المعرفية معنى"، بالله عليك أين التناغم في "إعطاء
البادى"، علماً بأن النغم لا يصدح ولا ينساب أو يتناسق إلا بالتناغم
حين تسهم كل آلة وكل عازف بالداخل والخارج في القيام بدوره في
العملية الإدراكية المستمرة حتى يعرف، يدرك، الطريق إليه.

كانت بداية
علاقتك بشهادة ألا
إله إلا الله، وأنها من
محل الإدراك قبل
المعتقد ومعه،
فالعبادات، ما
أمكن ذلك،
وهكذا وصلت إلى
مقولة أن الله يُدرك
بشخص أدوات
الإدراك، وتسليك
قنوات الوعي ولا
يمكن إثباته بالحجج
والبرهان

ليس المعنى فك
الشخص أو فك
العالم ولكنه فك
تناغمنا مع الشخص
والعالم (والآخرين إن
تطرقنا للتواصل
والتواصلية)

د. محمد يحيى:

(10) "..... الإجابة ترتبط بما يحققه إدراك معنى ما من تناغم (وتكيف وتعلق في المستويات الأكثر جزئية)، وسعيًا للتناغم الأقصى هو ما يصل بنا للسعي للمعنى الكلى، أى لشهادة وجود الله".

د. يحيى:

هذا هو، وبالرغم من أننى لا أعرف ما ذا تقصد تحديداً "بالتعلق"، إلا أنه وصلنى معنى جمع إلى فرق الإدراك المتناغمة لتحقيق المراد من تناغم اللحن الكامل حول التوحيد النافى للشرك، وهو شهادة ألا إله إلا الله إحدى تجليات الإدراك، ثم يصدق اللحن الكلى قريباً جداً، بعيداً جداً، كافياً هنا، جاذباً هناك، فنسعى إليه كدحا دون كلل، وهذا السعى كاف لإدراك وجوده دون حاجة إلى إثباته بغيره (كما علمنا النفرى) والعملية ليس لها نهاية كما تعلم، المهم دوام الحركة، وتناوب النبض لتكون حياة حقيقية جديدة بما أكرمنا به.

د. محمد يحيى:

(11) ".....أما البيئة المعرفية فهى بالتأكيد تتجاوز مسألة المنبهات الحسية والعلامات، لتستوعب كل أنواع المعلومات والمعارف..... والمنبهات والانطباعات والأفكار والمشاعر وآراء الآخرين وما نعرفه أو نتصوره عنها وما هو تبادلنى منها..... وما هو غير ذلك".

د. يحيى:

الله يسامحك يا محمد يا ابنى، فلماذا دوختنى وراعك، ما دمت فى النهاية قد سمحت بتجاوز كل ذلك، وخصوصاً تجاوز المنبهات الحسية، و..... و..... الخ، "حتى ما هو تبادلنى منها"؟، فلماذا بدأت (وحتى انتهيت) بما لم أفهمه، فجعلتنى أذهب إلى غير ذلك، وأحياناً عكس ذلك، كما جاء فى رسالة الماجستير التى فضلت أن أشير إليها فى هامش مستقل [2]

د. محمد يحيى:

(12) ".....مصطلح "البادى" أيضاً - كما يعرضه سبيريير وويلسون فى نصهما الأسمى..... يضع صيغة البدو (Manifestness) التى تستطيع استيعاب فكرة المعرفة الضعيفة (المبهمه) التى قد تتناقض أو تتداخل أو تترايب متضمناتها المتعددة المتداخلة) والمعرفة القوية (القوية المحددة الحاسمة)".

نسعى إليه كدحا
دون كلل، وهذا
السعى كاف
لإدراك وجوده دون
حاجة إلى إثباته
بغيره (كما علمنا
النفرى) والعملية
ليس لها نهاية كما
تعلم، المهم دوام
الحركة، وتناوب
النبض لتكون حياة
حقيقية جديدة بما
أكرمنا به

نحن إذ نذكر:
نتبين المغانك
التك نعيشها

د. يحيى:

جاءك كلامي يا عم؟! ها أنت ذا تلوح لي بالخواجات الطيبين أصحابك، ما لي أنا وهذان العالمان الفحلان (غالباً) ونصهما الأصلي.. الذي يضع صيغة البدو حتى لو وضعت الكلمة الأصل بالإنجليزية بين قوسين لتسهيلها على جاهل مثلي، أنا عند موقفي من أن "اللايدو" هو الأهم، أو على الأقل هو بنفس الأهمية، مع أن المفاضلة غير واردة أصلاً، المهم أن ذكرهما للمعرفة الضعيفة (المبهمّة) والمعرفة القوية (المحددة) قد أثلج صدري، ذلك لأنني منذ تعاملت مع المعرفة الهشة Amorphous Cognition التي هي من أهم مراحل الإبداع عند سيلفانو أريتي، وأنا فرح بها فرحاً كبيراً، وإن كنت أعجز أن أشرحها إلا لمن خبر معاناة الإبداع الحقيقي، هذه المعرفة الهشة كما تعلمت من أريتي هي معرفة لم تتشكل، لكنها معرفة نشطة قادرة على التشكيل جاهزة له بحسب ما نتولاها من استيعاب، كما أنها قابلة للمحو أو الإبتكار بقدر ما يليها من تحديد إرغامي متعجل، الذي لم أفهمه بقدر ما أوردت من تلميح في ورقتك، هو علاقة ذلك بصيغة البدو (Manifestness) ولا مؤاخذه، دون صيغة المخفى (الذي لم يبذ) مع كل احترامي، واعتذاري لجهلي، بكل من نوعي المعرفة (الضعيفة المبهمّة، والقوية المحدودة)

الأقرب إلى أطروحتي أو فروضي هو أن عملية الإدراك بكل أبعادها ومستوياتها، وليست فقط صيغة "البدو" كما حددها العالمان الفاضلان، هي القادرة على ذلك.

د. محمد يحيى:

(13) ".... (إننا) نبنى المعاني التي نعيشها أو ندركها ولا نصل إليها"
وبهذا الشكل يصبح إدراك العالم الحسي - في أبسط أشكاله - ناتجاً عن وظيفة هي نفسها الوظيفة التي يمكنها أن تؤدي إلى إدراك معنى الوجود".

د. يحيى:

ربما لو كنت قلت "نحن إذ ندرك: نتبنى المعاني التي نعيشها"،
لكانت العبارة أقرب إلى،
أنا ما زلت مصرّاً على أن أركز على بيان كيف أن الحواس
الخمس كما تمثل مداخل رائعة، هي أيضاً تمثل حاجزاً صلباً لبقية

يهمنك معنك
الوجود إلا بمقدار
معنك وجودك
فيه، بما فك ذلك
علاقة هذا الوجود
بوجود ربك

أتخوف منك ربك
من جماع نشاط
مستويات الإدراك
الجدلية المتصاعدة
طول الوقت دون
أمل فك وصول
محدد، أو حتى
رغبة فك هذا
الوصول، فالحركة
تكفك.

المداخل والمسارات كما أننى أهدرُ من إعطاء دور للمُدْرِكِ أكثر من مجرد مشاركته فى التوليف بين واقعى الخارج والداخل، أما حكاية "ببنى المعانى" وكلام من هذا، فأنا أخشى أن تُفهم بالمعنى الإرادى، أو بالمعنى المثالى، (أن العالم ليس إلا ما نصنعه نحن منه)

ثم لماذا تصر يا محمد على توحيد الوظيفة هى هى ، اللهم إلا فى الاسم [3]، وأنا أراها تختلف على مستويات مختلفة ومتصاعدة، أو متنازلة، لماذا لا تسمح أن تختلف تجليات الوظيفة نفسها باختلاف المستويات والقنوات حتى لو جمعها الجدل فى سعى جمعى نحو الإدراك الكلى الأشمل الذى ندرك من خلاله أن الله موجود؟

ثم ها أنت عدت تركز على معنى الوجود، فأذكرك بما قلته لك سالفا من أننى لا يهمنى معنى الوجود إلا بمقدار معنى وجودى فيه، بما فى ذلك علاقة هذا الوجود بوجود ربى الذى أتعرف عليه من جماع نشاط مستويات الإدراك الجدلية المتصاعدة طول الوقت دون أمل فى وصول محدد، أو حتى رغبة فى هذا الوصول، فالحركة تكفى.

د. محمد يحيى:

(14) "... إن هذا - فى تصورى - هو ما يجمع الإدراك كله فى إطار المفهوم نفسه، الذى يعبر عنه التعريف: "الإدراك هو إعطاء معنى للبادئ من البيئة المعرفية".

د. يحيى:

ثانية؟! (تالانى!؟)

ما دمت مصرا على التعريف الذى بدأت به فدعنى أضع لك ما عندى مما أسميه "لا تعريف" بالصورة التالية:
الإدراك هو العملية التى يتعرف بها الكائن الحى (وليس الإنسان فقط، هل وصلك كيف يسبح الطير لرينا هو هو؟) على الواقع من حوله وعلى الواقع بداخله على مستويات ومنظومات من الوعى متبادلة ومتكاملة بتنشيط جدل إيقاعى يتخلق، مع أو بدون أدوات من خارجه (أدوات من خارجه مثل الكلام والفهم والتفكير والشعور وغيرها)، وذلك عبر كل القنوات القادرة على تحريك هذه العملية طول الوقت"
قلت لك: إن هذا ليس تعريفا، وبالتالي فلن أدافع عنه، فما يهمنى حالا هو الرجوع إلى فروضى أو افتراضاتى العملية التى آن الأوان أن نناقشها ولو ضجر الطيبون:

الإدراك هو العملية
التى يتعرف بها
الكائن الحى (وليس
الإنسان فقط، هل
وصلك كيف يسبح
الطير لرينا هو هو؟)
على الواقع من
حوله وعلى الواقع
بداخله

(هذا بعد أن ترد على ما شئت وتوضح ما أردت
مما لا بد أنه سوف يفيدنا ونحن نتقدم إلى ما يفيد).

أخيراً: دعنى أذكرك بالنقطة العملية جدا التي بدأت بها كل
هذه القضية، وهي "من أين نبدأ؟"
من لغتنا وثقافتنا وخبرتنا كما صيغت في كلمة أو ممارسة أو
إبداع، أم من ترجمة مصطلح ثم الانطلاق في حدود التعريف
الذي استوردناه بعد أن نكتبه من اليمين للشمال بديلا عن
كتابتهم له من الشمال لليمين.

[1] - في شبابي، حوالى سن العشرين، ثارت أسئلة هذه السن وما قبلها تبحث عن "ماذا
كان قبل الله؟"، أو بتفصيل أكثر إذا كان الله قد خلقنا، وخلق هذا العالم، فمن خلق الله؟،
واستلمنى شاب أكبر منى ببضع سنوات كان طيب التدين منظم التفكير، وأخذنا نقرأ معا
في "علم الكلام"، وأن هناك نظريتان للرد على هذا التساؤل، نظرية الدور، ونظرية
التسلسل، وكلاهما، كما حاول أن يقنعنى المرحوم عبد الحكيم عيش (وهذا هو اسمه)،
يوصل إلى فهم كيف يوجد وجود خالق نفسه، أو بلا خالق غيره، قلت إننى لم أفهم
وأضفت في نفسى: ولن أفهم، ولم أرجع أبدا إلى هذا العلم الذى اكتشفت مؤخرا أنه علم
معقن تماما، وكأنه هو بالذات من أحارب حججه بمثل ما اهتديت إليه هكذا.
[2] - رجعت إلى رسالة ماجستير لا أذكر كيف وصلت إلى، قام بها الدكتور لطفى
فطيم سنة 1972 للحصول على درجة الماجستير وتصورت أنه أعطها لى شخصيا حين
كنت أقوم بتدريس علم النفس فى كلية الآداب جامعة عين شمس، وإذا بى أكتشف أنها
مهدها إلى صديقه وزميله - الذى اعتبره الأنا الأعلى فى إهدائه تكريما واحتراما -
الصديق أ.د. قدرى حفى، إذن يبدو أننى حصلت عليها من أ.د. قدرى، وانتهيت أننى
ربما ناقشته فى انشغالى الباكر بهذه القضية، فأعارنى إياها، وإذا بى أحتفظ بها دون وجه
حق حتى الآن!! المهم أننى وجدت عنوانها "الإدراك الحسى"، تحديدا، ومضيت أقلب
فيها، فوجدت أنها جهد فلسفى نفسى موسوعى رائع، أحاط بكثير مما نتحاور فيه الآن،
بما فى ذلك نظرية المعرفة، إلى أننى لم أجد فيه ما يعيننى على ما يدعم وجهة نظرى
(بالنسبة للحواس الداخلية)، بل الأرجح أننى وجدت العكس فى معظم الأحيان.
[3] - هل لاحظت يا محمد أننى أقحمت كلمة Idrak إلى الإنجليزية إقحاما حين لم أجد
لما طرحناه أنت وأنا، وهو ما نعيشه فى أصوله قبل أن نختزل وجودنا إلى المسموح به؟
فعلت ذلك من قبل مع Wijdan، ويرغم رحابة صدر اللغة الإنجليزية والقائمين عليها إلا
أنهم لا يضيفون الكلمات إلى لغتهم إلا من حضارة قادرة، وثقافة قوية متماسكة مثلما
توجد كلمات كثيرة فى الطب النفسى بالذات دخلت كما هى بالألمانية (ملحوظة يضاف
إلى اللغة الإنجليزية 450 كلمة كل عام، فأعجب للشجاعة والمرونة!!).

1616 - قراءة في كراسات التطويب (بخيب محفوظ)

مقدمة:

لا أستطيع أن أدعى أنني ضجرت أو سئمت أو أنهكت من مواصلة قراءة هذه التدريبات هكذا، لكنني أكاد أجزم أن احدا لن يقرأ ما أكتب كما أريد، وخصوصا إذا كتب له أن يصدر في كتاب، هل يا ترى لأنه كثير كثير (قلت إنه حوالى الألف صفحة، ونحن لم نصل بعد نشرة اليوم إلا إلى صفحة 59)؟ أو لأن كثيرا من التدايعات ليست لها علاقة بمحفوظ مباشرة بقدر ما لها علاقة بمن يقرأه (أنا)؟، أم لأن المفروض أنه أن الأوان للانتقاء أو للتوقف؟ سبق أن طرحت مثل هذه الأسئلة من قبل، وطلبت الاستهداء برأى الأصدقاء المتابعين، ولم يصلنى شيء محدد يهدينى إلى قرار محدد

أشعر أنني مستمر بالقصور الذاتى!!

لا ليس هذا صحيحا، فمن حق محفوظ أن يكرر ما شاء فى تدريباته بلا إضافة جديد، وربما يبدو أن ذلك قد كان أسهل عليه - تدريبييا- وقد اشرنا إلى ذلك فى البداية ونحن نلاحظ كيف بدأ فى الصفحة الثانية فى التدريب، ومازال يبدأ (مثل اليوم) بكتابة اسمه واسم كريمته، ثم إن القراءة بما تثيره من تدايعات تحاول أن تتجاوز التكرار بشكل أو بآخر .

لا بد أن أعترف أنني أتعلم مما تثيره فى كتاباته هذه مما لم يكن يخطر على بالى أن أتعلمه يوما، طبعاً يتم ذلك بفضل الاستعانة بسيدنا جوجل رضى الله عنه، الذى أقر وأعترف أنه لولا كرمه وجاهزيته ما ظهر هذا العمل بهذه الصورة أبداً كما أنى أعترف أن ما أتعلمه - فى هذه الخبرة هكذا لا يقتصر على المعارف والمعلومات، بل يمتد إلى الألحان والتاريخ والمناسبات؟

ثم ربما الأهم من كل ذلك أنني أكاد - أو ربما فعلا - أشعر بوجوده شخصيا معى

أكاد أجزم أن احدا
لن يقرأ ما أكتب
كما أريد

أتخط موقفاً ناقداً
(رافضاً) فكثير
من الأحيان أن تكون
الكلمات المكتوبة،
والمواثيق المهجنة
المدمجة بالقانون
هك غاية ما نرجو

عيانا بيانا كل أربعاء أو ثلاثاء وأنا أعد لنشرته هذه اليوم الخميس ، أليس هذا دافع كاف لأواصل الألف صفحة، ولو صفحة صفحة، ربنا يسهل!!
 ما علينا، مرة أخرى لن ألزم نفسى بنظام معين ما دامت المسألة تبينت أن أهم دافع للاستمرار هو حضوره شخصيا الذى يمكن أن يكون جزاء كافيا بغض النظر عن المنهج أو النشر، وبالتالي :

- قد أعود فأكتفى فجأة بتدريب ورد فى صفحة واحدة، بها أقل "الجديد"
- وقد أجمع - مثل الأسبوع الماضى - عدة صفحات معا
- وقد أشير إلى ما سبق نشره بروابط محددة
- وقد أكتفى بالتعليق الموجز جدا على الجديد، أو ما أعتقد أنه جديد، تاركا الإشارة للعلاقات والتشابهات للدراسة الشاملة التى بدأت أشك أنها ستصدر فى حياتى
- أو قد يحدث ما لا أعرف مما قد يجذ من احتمالات

المهم ألا أتوقف؟ أو ماذا ترون؟

ص 59 من الكراسة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

نجيب محفوظ

أم كلثوم نجيب محفوظ

فاطمة نجيب محفوظ

من جد وجد

سيادة القانون هي الحضارة

لكل مجتهد نصيب

لا يأس مع الحياة

لا طعم للحياة بلا أمل

نجيب محفوظ

199/3/29

القراءة

نبدأ من الجديد:

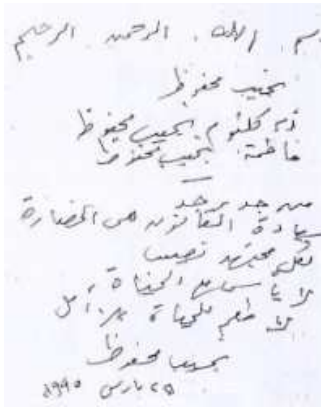
النص من التدريب: "سيادة القانون هي الحضارة"

سبق أن كتبت فى بداية البداية تعليقا على نص من التدريب وذلك من صفحة

التدريب رقم (5) نشرة 14-1-2010 العدد: 867 يقول:

البشر لا يكونون بشوا
 بالاحترام المطلق
 للقانون على حساب
 علاقاتهم الأعمق
 والأرق، وإنما
 يكونون كذلك
 "حين تقوم المودة
 بين الناس مقام
 القانون

المدينة، وما تمتعت
 به واكتسبته من
 أدوات هذه
 المسئولة عن تكوين
 المدنية التكنولوجية
 موادقة لها هو
 حضارة، أحد أن
 العمران



يعجبني الصدق في القول، والإخلاص في العمل، وأن تقوم المودة بين الناس، مقام

القانون

وقد كتبت آنذاك (لاحظ أن ذلك كان منذ عامين!!) كتبت بعض ما جاءني مما دار بيني وبينه حول ما يتعلق بما كتب، أشرت إليها في تلك النشرة أقتطف منها ما يلي: "أنا أتخذ موقفاً ناقداً (رافضاً في كثير من الأحيان) أن تكون الكلمات المكتوبة، والمواثيق المعلنة المدعومة بالقانون هي غاية ما نرجو، أو كل ما يمكن، لتنظيم تواجدها معنا، وكان يكرمني الأستاذ مبدئياً بقبول تحفظاتي، لكنه يبادر بقرص أذني حين أعجز عن طرح بديل أفضل، وينبهني أن "أفضل الأسوأ هو الأفضل"، وأنتبه بعد ذلك أن هذا قد يصح على مستوى تنظيم المجتمع، وتشكيلات السياسة، أما في المجال الفردي، والشخصي، والحميمي بين الناس، فهذا هو يأمل "أن تقوم المودة بين الناس مكان القانون"، ياه!! يا شيخى الجليل، لم لم تقل لي ذلك أثناء حدة نقاشنا، كم دافعتُ أنا عن العرف ومجالس التحكيم الأفضل من دور القضاء، وعلاقة الطبيب بمريضه الأقوى من أى تنظيم قانوني أو تأميني أو حقوق إنساني، لكن يبدو أن هذا مستوى، وذلك مستوى. البشر لا يكونون بشراً بالاحترام المطلق للقانون على حساب علاقاتهم الأعمق والأرقى، وإنما يكونون كذلك "حين تقوم المودة بين الناس مقام القانون"، لاحظ أنه لم يقل: حين تحل المودة بين

الناس محل القانون!!!!

انتهى المقتطف

هنا في نشرة اليوم عن صفحة التدريب رقم (59) يأتي فيقول ببساطة ومباشرة:

"سيادة القانون هي الحضارة"

ذات مرة (أو ربما مرات متلاحقة) رحلت (رحنا) نناقش معه الفرق بين المدنية والحضارة أصررت أنا على أن المدنية هي في الأشياء والعمران والأدوات، أكثر مما هي في الإنسان، أما الحضارة فهي في البشر والثقافة والإبداع، واختلافنا، ولم يتحيز الأستاذ لرأى بذاته، وأذكر أنني ذكرت له ما سمعته من استاذي محمود محمود شاكر في صدر شبابي (18 سنة) من أن الحضارة تتبع من وعى البشر حين تسمح لهم الظروف بخبرة فردية فجماعية تخلق حالة من التقشف النفسي الباحث الكاشف ثم التغيير. (وإن كان المرحوم الأستاذ شاكر لم يتذكر هذا القول بنصه حين ذكرته به بعد أربعين سنة)، وكان تعليق شيخى محفوظ على اختلافنا حول هذه القضية أنه "لو كان يقرأ لعاد الليلة إلى الموسوعة البريطانية يستفتيها.

جاء ذكر الحضارة هنا بأنها سيادة القانون، هكذا، كأنها تعريف محكم موجز مغلق، أنا آسف فالنص يقول إن "سيادة القانون هي الحضارة" وصلنى الفرق فقط أثناء مراجعة

هل مجرد اكتساب
أداة العمران هو أمر
كاف للإنشاء
حضارة، أم أن الأمر
أصبح أكثر تعقيداً
وأعقد إشكالية؟

لا نحاول أن ندخل
فكراً لجهة الفخر
والهجاء، خصوصاً
إذا اقتصر فخرنا
على الماضي، ثم
توجه هاجوناً إلى
منتصر يتفوق علينا

المسودة الآن فاختلط الأمر على أكثر من ذي قبل، إذ هل ياترى حين يسود القانون وتتحقق الحضارة ويرتقى بها البشر، يمكنهم حينذاك أن يستغنوا عن القانون حين تقوم المودة بين الناس مكان القانون؟! كما قال شيخى قبلا؟؟

الحل مرة أخرى هو ضرورة التمييز بين الأمل فى علاقات إنسانية بين البشر أرقى فأرقى، وأنشط فأنشط، وأبدع فأبدع، علاقات تحافظ على الدفع الحضارى باضطراد بأقل حاجة للقانون وبين تنظيم الحقوق والواجبات للجماعة بنصوص قانونية محكمة.

نلاحظ هنا أن الأستاذ كتب "سيادة القانون"، وهى غير تطبيق القانون، القانون الذى يسود داخلنا هو الذى يصنع الحضارة حتى تصبح سيادته فينا فردا فردا هى مرادفة لتحضرنا، وهو القانون الذى يمكن أن يكون كل منا "على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره"، وهو الأقرب إلى ما وصلنى من استاذى الأول محمود شاكر، وبما عبرت عن ما وصلنى منه بالتقشف النفسى النشط، هذا القانون هو الذى إذا ساد يعطينا فرصة للمراجعة والنقد والتقشف النقى فالإبداع معا فالحضارة.

أذكر أن هذا النقاش قد جعلنى أقبل التحدى وأعد الاستاذ أن أكتب وجهة نظرى (بفضله) فشحجنى وراح يتابعنى ويطالبنى بها بين الحين والحين حتى كتبتها فى سلسلة من خمس مقالات متتالية فى جريدة الوطن السعودية، أبدأ بنشر الأولى منها وقد نشرت بتاريخ 2000-11-27.

المقال:

"تستعمل هذه الأيام كلمتى الثقافة والحضارة بوفرة وافرة، وإلى درجة أقل كلمتى: المدنية والعمران، لا نتوقف كثيرا عند المعانى المقصودة، ولا نتعمق بدرجة كافية فى التفرقة الواجبة.

يرجح أغلب المؤرخين والمفكرين أن المدنية، وماتمتعت به واكتسبته من أدوات هى المسئولة عن تكوين المدنية التى هى مرادفة - فى أغلب الأقوال والمراجع أيضا- لما هو حضارة، أى أن العمران، بمايقدم من فرص وخدمات وتنظيمات تقوم بها مؤسسات هو المسئول عن نشأة واستمرار الحضارات، فإذا صح ذلك تاريخيا ولغويا، وصحيح بعضه، فإننا لا شك نحتاج إلى وقفة مراجعة عصرية دقيقة، نقف فيها الآن متسائلين: هل يصدق نفس الأمر فى أيامنا هذه "هكذا" مباشرة؟ بمعنى: هل مجرد اكتساب أداة العمران هو أمر كاف لإنشاء حضارة، أم أن الأمر أصبح أكثر تعقيدا وأعد إشكالية؟ إن من أهم أدوات العمران الآن: الحصيلة العلمية المتاحة للشخص العادى، والحصيلة التكنولوجية فائقة المعاصرة الجاهزة لاستخداماته. فإذا يمكن أن نعمل بها دون أن نصبح مجرد صدى أو نسخة مكررة ماسخة؟

وجب علينا أن نذكر أنفسنا طول الوقت بالمحكات التى تجعل الوسائل (أدوات التمدن ورموزه) أكثر قدرة على إفراز إيجابيات الحضارة

إن الحضارة أساسا هى حضور وعكس بشرك مسئول، يصنع العمران ليحمر به الأرض لا ليتطاول فك البنيان

علينا أن نلاحظ ابتداء بعض ما يجرى عندهم دون تعميم: إن توفر الأداة العمرانية في أكثر مدنهم تمدنا وأوفرها تقنية ومعاصرة (نيويورك - لوس انجلوس مثلا) لم يعد كافيا لحسن استعمالها لصالح البشر، والخوف المحيط بنا هو أن نحذو حذوهم جملة وتفصيلا إذا لم ننتبه بالدرجة الكافية إلى سلبات تجربتهم، وفي نفس الوقت إلى إيجابيات عطاء أدواتهم.

نحن نتكلم بطريقة متواترة عن الدول المتقدمة والدول المتخلفة، ثم عن الشعوب المتحضرة والشعوب البدائية، ثم عن دول وشعوب العالم الثاني والثالث والرابع عشر، وقد زاد هذا الحديث بشكل متواتر حين بدأت بدعة النظام العالمي الجديد، ومن بعدها بدعة العولمة، ثم الشفافية وما إلى ذلك. نحن لا نشك في أن الدول المتحضرة هي كذلك (متحضرة) بالمقاييس السائدة، كما أننا لا نحاول أن ندخل في لعبة الفخر والهجاء، خصوصا إذا اقتصر فخرنا على الماضي، ثم توجه هجاؤنا إلى منتصر يتفوق علينا طول الوقت في كل المجالات المادية والظاهرة.

الوقفة التي أدعو لها تلزمننا أن نراجع الأمر لنرفض الترادف بين ما هو "مدنية" وما هو "حضارة"، دون أن نفرصهما فصلا تعسفيا. نؤكد مرة أخرى أن العمران بما يقدم من أدوات ومؤسسات هو المسئول عن نشأة واستمرار الحضارات. ومع ذلك فالمسألة ليست بهذه المباشرة ولا بهذه البساطة. لا شك أن الحضارة تحتاج إلى استعمال كل منجزات الإنسان في لحظة بذاتها في بقعة بذاتها، لكن مجرد وجود هذه المنجزات ليس كافيا، ولا هو الضمان الأكيد لإفراز حضارة لها ما يميزها ويحافظ عليها، بل إن بعض الحسابات والمتابعات الواعية تشير إلى أن وجود هذه الوسائل قد تنقلب على صاحبها إذا هو لم يحسن استعمالها، ولم يتهيأ لها بالقدر الكافي. أو إذا استمر التباهي بها في ذاتها دون أن يحرص على توجيه عاندها واختبارها أولا بأول. إن هذا الخطأ هو الذي أدى إلى سقوط الامبراطورية الرومانية، وهو ما يهدد الحضارة الغربية حاليا. لهذا وجب علينا أن نذكر أنفسنا طول الوقت بالمحكات التي تجعل الوسائل (أدوات التمدن ورموزه) أكثر قدرة على إفراز إيجابيات الحضارة. وفي هذا نقول:

إن تطور البشر لا يقاس فقط بإخازات الصفوة فك مراكز البحث وعمروض المتاحف وبرامات النشر، ولكن لا بد أن يدخل فك التقييم والقياس نوعية تعامل الناس مع بعضهم البعض، وعمق مشاعر الأخوة الإنسانية التحد ترسك قواعد الحقك الاجتماعي السليم

إن أدوات التمدن تصبح وسائل الحضارة حين تتوفر فيها الشروط التالية:

(1) إذا كانت من نتاج صاحبها الذي يستعملها، وهذا لا يستبعد أن يكون من حق أى إنسان أن يستعمل وسائل ابتدعها غيره، لكن الفرصة تزداد حين ينتمى الإنسان إلى ما صنعت يده، فيشعر أنه أحق بأدائها، وأحرص على إيجابيات عطائها.

(2) إذا كانت هذه الأدوات متاحة لتكون في أيدي الكافة. أى أنها لا تكون مجرد رمز طبقي قاصر على صفة بذاتها.

(3) إذا عاد عائد استعمال هذه الأدوات على دائرة أوسع فأوسع من ناس صاحبها، ثم راح يمتد إلى الأبعد فالأبعد حتى يشمل الناس جميعا.

(4) إذا طوع مستعمل الأداة أداؤه لخدمة غايته الإنسانية التي أفرزها وعيه المتكشف، ويقظته النبيلة.

قل هذا على الكهرباء والنفط والذرة والكتابة والحاسوب والإنترنت والفضائيات. وما شئت من أدوات هانت أم عظمت.

أما إذا كانت الوسيلة مستوردة، أو مقلدة، ولم يستطع مقتنيها أن ينتمى إليها فتتنمى إليه، وإذا اقتصر الوسيلة على فئة ظنت أنها مزية لها دون سائر البشر، وإذا كان عائدها لا يصب إلا في مزيد من تميز صاحبها دون العالمين، وإذا انفصلت عن صاحبها فقادتته إلى حيث لا يدري دون اختيار واع، إذا حدث كل هذا أو أغلبه، ومهما بلغت مهارة الأداة أو تطاول البنيان، فحدث عن سلبات التبعية لا عن فرص الحضارة. بل حدث أيضا عن احتمال الضرر من خلال لبس ثوب المدنية مع الإبقاء على معالم التخلف.

خلاصة القول: إن الحضارة أساسا هي حضور وعى بشرى مسئول، يصنع العمران ليعمر به الأرض لا ليتناول في البنيان، إن مثل هذا الوعى النبيل المتكشف إنما يتجلى في فعل ظاهر في ذاته ممتد فيمن حوله، يعلن تفوق الإنسان على تاريخه الحيوى والبشرى على حد سواء.

إن هذا الموقف النقدي اليقظ يلزمنا أن نربط ما هو مدنية لكى تكون حضارة بشروط التأكد من أن وعى الإنسان الذى أتيحت له فرص امتلاك أدوات العمران هو قادر على حمل مسئولية استعمال هذه الأدوات لدرجة تسمح بممارستها فى تعمير الأرض - لا خرابها - وتطور البشر - لا تشويههم أو تآثرهم وتمزقهم، إن تطور البشر لا يقاس فقط بإنجازات الصفة فى مراكز البحث وعروض المتاحف وبراءات النشر، ولكن لا بد أن يدخل فى التقييم والقياس نوعية تعامل الناس مع بعضهم البعض، وعمق مشاعر الأخوة الإنسانية التى

إن تأسيس حضارة
بديلة هو أمر وارد،
شريطة أن نخلق نحن
معالجها من خلال
ممارسة أحرى، وإن
كانت بنفس
الأدوات

علينا كلما امتكنا
وسيلة جديدة أن
نحسن ملأها بما
يميزنا، ثم نعدل
خطانا فد كل
مجال من أول التنمية
الكمية حتى تنوع
الإبداع

ترسى قواعد العقد الاجتماعي السليم، وكذلك نوعية ممارسة القوانين العرفية التي تحكم الفعل اليومي. بل إن هذا الوعي (الحضاري) قد يتم ويتنامى مهما تواضعت أدوات المدنية المتاحة.

إن نظرة إلى ما هو نحن، وإلى ما حولنا لا بد أن تؤكد فائدة هذا التمييز، بحيث يمكن بقليل من التباديل والتوافق إعادة تقسيم عالما المعاصر حسب علاقة المدنية بالحضارة بطريقة أخرى نورد أمثلة لها فيما يلي:

1- مدنية فائقة وحضارة مبغثرة أو مترهلة أو متراجعة: وهو ما

نجده في دول فائقة التقدم واضحة القوانين صلبة المؤسسات، تفيض بالجديد المحكم المنمط بشكل عام، يتبدى ذلك في دور العلم، ومعطيات الصناعات، ومعارض الفنون، ومراكز الأبحاث، ولكن ما أن تنتقل إلى الشارع بعد الساعة أو الثامنة مساءً في كثير من مدنها حتى نجد الأمر مختلفاً، فالناس تتلفت، وتخاف أن تحيي بعضها بعضاً، وتغتصب وتنتهك، وثمة قوانين تحتية تتحكم في المشاعر والعلاقات والحياة يمكن أن تشمل: (مثلاً) قانون "الرعب والقتل"، و "قانون الكر والفر" و "قانون البقاء للأسرع" إلخ.

2- مدنية وافرة حديثة مستوردة، و حضارة زائفة ومقلدة: وهو ما

نجده في دول حديثة التمدن و الثراء حصلت على كل وسائل الدول المتقدمة السالفة الذكر، وأكثر، فرصت الشوارع، وأرست وسائل التوصيل والمواصلات، وخطت المدن ووفرت كل وسائل الحياة الأحدث لأغلب أفراد شعوبها، لكنها لا تضيف، ولا تبدع، ولا تطور، ثم أصبحت هذه الأدوات في هذه المجتمعات هدفاً في ذاتها لذاتها وليست وسيلة لإطلاق القدرات واختصار أوقات المعاناة لملئها بالإبداع والموضوعية. أي أنها تمتلك وسائل التقدم والمدنية، لكنها توظفها في بؤر متناثرة، تستعمل من الظاهر فيما يشبه البحث العلمي ومزيد من التمدن المتمثل في التراكم الكمي لمزيد من أدوات البناء وليس العمران.

3- حضارة واعدة متوثبة، على الرغم من أدوات المدنية

المتواضعة: هذا ما يمكن أن نتصور توفره في مجتمعاتنا إذا حرصنا على الحفاظ على التقاليد الإيجابية والأخلاق الغيرية، عرفاً و تديناً وإيماناً، بهذا تصبح هذه المجتمعات العريقة والمتواضعة قادرة على أن تطرح بدائل حضارية حقيقية حتى لو لم تمتلك ما يكفي من أدوات. بل إنها يمكن أن تخلق أو تطور ما يصلها من أدوات لخدمة موقفها المتميز، لا المقلد. هذه المجتمعات قد توصف بالبدائية والقبلية إذا لم ينتبه الناظر أو

ينتبه أهلها إلى ما يعنيه الجانب الإيجابي من هذه القلبية، وخاصة متانة العقد الاجتماعي، وإيجابيات العرف النافع والخلق السليم.

فإذا ما هبئ لبعض هذه المجتمعات أن تمتلك مزيدا من أدوات التمدن والعمران، فإنه يمكن أن تسرع خطاها في اتجاه ما حافظت عليه من إيجابيات موقعها المتميز والملتزم بالتغيير الكيفي وليس لمجرد الفرحة بالتراكم الكمي. إن المقياس الآمن لو صح مثل هذا التوجه هو أن نختبر عائد ما نمتلكه من أدوات معاصرة، لا بالاستزادة منه فحسب، بل بقياس آثاره وتطويره على هذا الأساس أولا بأول.

إن تأسيس حضارة بديلة هو أمر وارد، شريطة أن نخلق نحن معالمها من خلال ممارسة أخرى، وإن كانت بنفس الأدوات إذا كان لنا أن نستعيد دورنا في ريادة المسار الحضارى، فإنه لا يكفى ترديد استعادة أمجاد أجدادنا، كما أنه لا يمكن أن ننجز شيئا حقيقيا دون امتلاك أحدث أدوات العمران وأكثرها فاعلية. ثم إن علينا كلما امتلنا وسيلة جديدة (سواء كان قمرا صناعيا أم محطة فضائية أم موقعا على الإنترنت) أن نحسن مألها بما يميزنا، ثم نعدل خطانا في كل مجال من أول التنمية الكمية حتى تنوع الإبداع.

إن كل ذلك يتطلب منا أن نحدد معالم السلوك الحضارى كما ننتورها، الأمر الذى يحتاج إلى تحديد الخطوط العريضة بقدر ما يتطلب الاحتكام إلى محكات عملية كما تتجلى في الفعل اليومي".

وبعد:

شكرا يا شيخنا الغالى فهذا كله من وحيك، وبفضل تشجيعك

أما ما جاء من جديد آخر فى هذه الصفحة مثل: "من جد وجد"، ولكل مجتهد نصيب" ثم "لا يأس مع الحياة"، "ولا طعم للحياة مع الأمل"، فأذكر أننى ناقشته حين ورد بألفاظ أخرى فى قراءة الصفحات الأولى وأنا أعجب فأفرح بخروج شيخنا من هذه المحنة القاصمة، بكل هذا التحدى الأمل دون يأس، نعم دون يأس، وكيف أنه ظل محتفظا بالقدرة على تفجير ينبوع الأمل للحفاظ على زخم الحياة الذى غمرنا كل أيامه وحتى الآن.

- برجاء مراجعة هذا الاعتراف ومقارنة سهولة واعتمادية ما اقوم به بموسوعية ^[1]

المرحوم "حسن الكرمى" صاحب برنامج "قول على قول" فى إذاعة لندن **نشرة رقم**

العدد: 4 860 تدريبات بتاريخ الخميس 7-1-2010

مقدمة:

عذرا
وشكرا

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (43)

(4) الإدراك

حوار حول الإدراك قد يمتد....

ورقة مقدمة من: د. محمد يحيى الرخاوي

د. أشرف

المقتطف تساءلت: كيف يفقر الأستاذ هكذا من أندر الشعر إلى أبسط القول
"النظافة من الإيمان"، "أحسن إلى الناس يحسن الله إليك" بكل هذه السلاسة والنعمومة.
التعليق: نشر في حوار الجمعة (20-10-12) لي رأى - متواضع - أن ثمة خيطاً
رفيعاً يربطها معا وهو يدركه ولايعيه - تحت وعيه- وتتطلق هذه معا فاتحه باب الوعي
متى أتيح لها الخروج معا بمؤثر خارجي أو داخلي يهز، قاع جبال وعيه شديده العمق ،
وهو ما يفسر هذه السلاسه والنعمومه . أشعر أن هذا يعضد أكثر فكرتك الرائعه عن جبال
الوعي وقمتها.

تعليق على التعليق: في هذا التعليق استخدمت لفظ الإدراك بمعنى إنقطة وأحاط
كمصور يلتقط صور بأله تصوير شديده الدقه والتعقيد، وإستخدمت لفظ الوعي وتصويرته
كمكان إفتراضى تتلاقى فيها المدركات فتتجاوز وتتألف وتتنافس نظم..... إلخ واستعملت
لفظ تحت الوعي للدلاله على أن ما ليس ماثلا أمامه وليس من السهل إستحضاره،
وإستعرت تعبير جبال الوعي من د . يحيى للدلاله على أنه هناك ماهو قريب ظاهر
وماهو بعيد غائرييس إلا. ولذلك لا أظن أن الوعي والإدراك هما مترادفان ولكن بينهما
كثيرمن نقط التماس. فى الحقيقه أننى إستعملت هذه الألفاظ بما غلب على الظن أنها

وإستخدمت لفظ
الوعي وتصويرته
كمكان إفتراضى
تتلاقى فيها
المدركات فتتجاوز
وتتألف وتتنافس
نظم..... إلخ

وإستعرت تعبير جبال
الوعي من د .
يحيى للدلاله على
أنه هناك ماهو
قريب ظاهر وماهو
بعيد غائرييس

تشير إليه في التعليق السابق، وليس بمعناها المعجمي أو تعريفها العلمي الذي لأعرفه، ولكن هذا لا يعني أنني لأعرف أن لها معاني أخرى متعددة وأنها ظواهر أعقد بكثير مما نظن. أعتقد أن هذه بدايه طبيه أن أشير إلى ما عنيت به حتى نتواصل أفضل دون نقاش نظري أو شرح مبسط بما لا يسمح به وقت وجهد د. يحيى، ولا يجعل مستوى الحوار دون ما يصبو إليه. كما يبدو مما أكتب أنني غير متخصص وليس غير المتخصص حرج تحياتي وتقديرى.

د. يحيى:

أولاً: أشكرك بجد على مثابرتك فى متابعتنا
ثانياً: أفرح بك ممثلاً لمن هو غير متخصص أكثر
من فرحتى بمتخصص ينقل ولا يقول، غير المتخصص
أكثر حرية، لأنه ليس على فكره وصاية من تخصصه،
وكما تعلم فأنا أتعلم من مرضى (وهم غير متخصصين،
ليس كذلك)، بحذر شديد، وفرحة.

ثالثاً: تعبيرك بالنص وسوف أعيده

"... استخدمت لفظ الإدراك بمعنى إنلنظ
وأحاط كمصور يلتقط صور بأله تصويرشديده
الدقه والتعقيد، واستخدمت لفظ الوعى وتصويرته
كمكان إفتراضى تتلاقى فيها المدركات فتتحاور
وتتآلف وتتنافس نظم.... إلخ واستعملت لفظ
تحت الوعى للدلالة على أن ما ليس ماثلاً أمامه
وليس من السهل إستحضاره، وإستعرت
تعبيرجبال الوعى من د. يحيى للدلالة على أنه
هناك ماهو قريب ظاهر وماهو بعيد
غائرليسإلا.ولذلك لا أظن أن الوعى والإدراك هما
مترادفان ولكن بينهما كثيرمن نقط التماس.

د. يحيى:

هذا هو بالضبط ما نبهته، لكننى لم أصل بعد إلى
تحديدات مثلما فعلت أنت، وأرجو أن تكون قد تابعت
الحوار بينى وبين د. محمد يحيى الأسبوعين الماضيين
ففيه تكملة وإن كان لم ينته، ثم إنى كدت أراجع عن
حكاية "جبل الوعى" كما تجد فى ردى على محمد.

لا أخص الإدراك بما
يظهر على سطح
الوعى أو يبلغنا نبأه
أو اسمه المتعارف
عليه

أتسع مفهوم
الإدراك عندك
(والتسييح كذلك)
ليتجاوز اللغة
والكلام والوعى
الظاهر، وهذا هو
المأزق

د. أشرف

تصحيح لبعض ما أرسلته : كمصور يلتقط صوراً : ... وتصويره كمكان إفتراضى تتلاقى فيه المدركات فتتجاوز وتتألف وتتأفر وتتظم: وتُنظَّم بضم التاء وفتح النون وليس بمعناها المعجمى أو تعريفها العلمى والذى لا أعرفهما، وليس على غير المتخصص حرج

د. يحيى:

أكرر فرحتى بك وشكرى لك، ولعل الرد على هذه الفقرة أيضا هو متضمن فى الرد السابق.

د. أشرف

استاذي العزيز، اعتقد انك في الفقرة الاولى باشارتك الى اهمية ادراك معنى وجود الله وما الى ذلك تضع يدك على محور مهم للدراك كوظيفة ونتيجة من حيث تأثيرها ليس على المجتمع الانساني فحسب بل على الكون اجمع. هناك فكرة تكررت في مقالات سابقة لم استطع ان استوعبها وهى فكرة "جدل المراحل التى تبدو أزدادا وماهى بالضرورة كذلك"، كيف؟ والصراع قائم فى داخلي!.

أخيراً: "الاتعريف" (الذى ورد فى نهاية الحوار) معبر ومفصل جداً كما اراه ولكن لى تعليق وهو عبارة إدراك الكائن الحى،اعتقد ان ادراك الانسان هو النقطة المحورية للدراك باعتباره هو الكائن المكلف الوحيد مع الجن. اذ ان الكون كله يسبج بدونتكليف.

د. يحيى:

أنا لا أتكلم يا أشرف عن التكليف من عدمه، فهذا مستوى تالٍ للدراك، كما أننى لا أخص الإدراك بما يظهر على سطح الوعي أو يبلغنا نبأه أو اسمه المتعارف عليه، أنت تشير إلى مستوى الإدراك الشائع، وهو مستوى واحد ظاهر، أما بقية مستويات الإدراك فهى تقوم بتفعيل برامج يقانية تحفظ على أى كائن حى بقاءه، نتيجة للتعرف (التمييز) على ما ينفع وما لا ينفع، مما ما يحافظ على البقاء أو يدفع بتطور حركية الحياة ضد ما يعوقها ويفرقها تفسخاً ففناء. لهذا اتسع مفهوم الإدراك عندى (والتسبيح كذلك) ليتجاوز اللغة والكلام والوعي الظاهر، وهذا هو المأزق.

الديمقراطية هـ
الحل" ولا "الإسلام هو
الحل" كل ما قبلته
بحذر شديد هو أن
"الإيمان بالمعنى
الذى حكده هو
الحل"

الديمقراطية هـ
أحسن الأسوأ، وهـ
حل مرحلياً جداً،
فهـ مرحلة
اضطرارية مشروطة

تعته الوفء : وما زال نجيب محفوظ بعلمنا؟؟ (6)
شءء من الفوضى؁ وإفاقة من الذهول؁ والإضاع الحلم

أ. عمر صديق

استاذى العزىز؁ اتلقى تعليقاتك بكل حب ورقة؁ واحسبها نصيحة من اب حنون؁ وكثيراً ما اراجع نفسى بعد قراءتها؁ وقد استفدتوغيرت كثيراً؁ ولكن كما تعلم الامور تأخذ وقت؁ وانا اعترف انى لا اميل فقط للحسم والتحديد بل وللوضوح ايضاً لما يبعد اى فهم خاطئ؁ ولم لا واننا محاسبون ليس على ما هو مكتوب فقط؁ وما يقال ايضاً. وأضع نصب عىنى ان رأى قد يكون صح او خطأ؁ ولكنى "اوقد تعلمته سابقا من حضرتك" أضع مساحة يتحرك فيها الحوار. كنت ارجو ان يتسع المقام لأكتب اكثر. احبك فى الله. اما تعليقى على المقال؁ فجملة "الكننى أظل مصرا على رفض ما خطر لى؁ وإنما ذكرته ليقبله من شاء على مسئوليته". اجد فيها ذكاء مفرطاً ان تقول ما تريد ان توصله وترفضه بنفس الوقت.

وعندى سؤال يحيرنى ارجو ان استطع ان اوصله بشكل صحيح وابد له اجابة: لماذا يصير بعض أو كثير من الكتاب استخدام جسد المرأة "العارية" كرمز للتعبير عن اشياء مختلفة. فى رأسى اجابات كثيرة فلا اجد اية واحدة منها تقنعنى.

د. يحيى:

العجيب يا عمر أن سؤالك فى آخر تعليقك غير مرتبط بأغلب ما سبقه من تعليق؁ وقد وجدت أن هذا طيب؁ لأنه أعفانى من تعقيب على تعليق متكامل فى ذاته. أما الإجابة عن سؤالك؁ فهى: لا أعرف لماذا. علاقتى بالجسد عموماً هى علاقة رقى وإبداع؁ وقد كتبت فيها فى هذه النشرات مرارا على ما أذكر بعناوين: "عن الفطرة والجسد وتصنيع الألفاظ" نشرة6- **11-2007**؁ وفى غير النشرات مثل كتاب "مراجعات فى لغات المعرفة" بعنوان: "المعرفة... والجسد (اختزال فطرة الناس و(الوجود) إلى عقل بلا جسد)"

أ. نادىة حامد محمد

الديمقراطية هى الحل "حضرتك شايف كده إن هى كانت موجودة قبل كده أو حتى حالياً موجودة وحضرتك شايف النتائج المترتبة عليها فى الظروف الحالية التى نعيشها؁ هل هو ده معنى الديمقراطية؟

كلما كان
الصدى شديداً
البساطة والجمال
والإبداع كلما كان
الPROCESS
ظاهراً فيه بشكل
أوضح وظل الإبداع
أبقى

ما حاجتك إلـه
العبارة بعد أن
يصلتك همس الحجر
وحفيف الهدوء
ألتفت إليهما
فغبرهما فأجده
القريب بلا قرب؁
البعيد الأقرب من
كل قرب

د. يحيى:

هل هذا كلام يا نادية يأتي منك أنت بالذات وانت التي تتابعين كل كلمة بذكاء فائق وحس مرهف؟ أنا لم أقر أبدا مثل هذا التعبير العاجز؟؟ كذا هو الحل": لا "الديمقراطية هي الحل" ولا "الإسلام هو الحل" كل ما قبلته بحذر شديد هو أن "الإيمان (بالمعنى الذي حدّدته) هو الحل"، أما عن الديمقراطية فكل ما قيلت بشأنها هو أنها أحسن الأسوأ (كما علمنى شيخى محفوظ)، وهى حل مرحليّ جدا، فهى مرحلة اضطرارية مشروطة، وقد كتبت فى ذلك عدة مقالات مثل: **ديمقراطية كى جى تو، (دمقرطُ بالديمقراطية، حتى باتيك العدل بالحرية!!)، (ديمقراطية.. حسب طلب الزبون!!)، (....) "واحد ديمقراطية، وصلحها".**

د. شيرين

تعليق على الفقرة (83) "الذكرى" (من الأصداء 1994)

- 1- فى النقد الباكر كان التركيز على تلك الفاتنة المترفة العارية، باعتبارها "الحقيقة" التى تنجذب جميعا نحوها بشغف المعرفة وبهجة الوعد، ولم يخطر ببالي أنها قد تكون أمل الجماهير، أو حلم "الثورة".
- 2- أليس جمال المرأة وفتنتها سبب كاف لجذب الانظار؟ الا أن اضافة هذه الصورة "العارية" جاء موضعا للحالة المصاحبة لهذا الحدث من الذهول والمفاجأة... ومفسرا لهذا التصور عن الوهم، أو الحلم... هكذا وصلتني..

د. يحيى:

لعله خيرا
ولك ما وصلك

أ. يوسف عزب

الحقيقة فور قراءتي الصدي ذهلت من مدي حضوره معنا وخصوصا ادراكه لعدم سهولة الاشياء هكذا وضرورة الفوضي كمرحلة حتمية ولازمة وبشروط (ووجدتها تتطابق مع قراءتكم الثانية)
ولكن وجدت القراءة الاولى هي ايضا صحيحة كاملة مع تصور بسيط وهو انه يطرح لهم ضرورة وجود الفوضي في كل ماقالوه (وسيادتلك قلت كده) ولكن تصوري انه يطرح ان جزء كبير من الابداع يخرج حتما من رحم الفوضي وان افاقة الغافل (المجتمع) الي

المشاعر لا تجف،
حتك لو اختفت
بعد أن تكون قد
ارتجفت

نحن بشر وهو غفور
رحيم، علينا ألا
نتهاكك فد الخطأ
لكنه هو -سبحانه-
يعدنا أن تسع
رحمته كل أحد
وكل شك.

الابداع قد لا تتحقق الا مع بعض الفوضى وليس بهذه الانظمة فقط التي اتي بها الابناء

د. يحيى:

أهكذا؟! كل هذا الكرم؟
أرجو أن تجد وقتاً لقراءة تلميحه عن "المعرفة الهشة" Amorphous Cognition و"المعرفة الضعيفة، أو المبهمة" التي أشار إليها صديقك، فهما لهما علاقة - بشكل ما - بكل من "تحمل الغموض" من ناحية، و"الإبداع" من ناحية أخرى.
شكراً.

أ. يوسف عزب

كلما كان الصدي شديد البساطة والجمال والابداع كلما كان الـ PROCESS ظاهراً فيه بشكل أوضح وظل الابداع أبقي
لذلك هي من الاصداء الاجمل والاصعب لتحملها لكافة الرؤي من هنا اميل اكثر للنقد الباكر فترك البيع والشراء هنا هو يبين درجة الذهول في هذه الحالة اذ اخذهم الذهول الذي انتابهم من اشد شيء يجذب الناس وهو المال في البيع والشراء وانتذكر الحديث القائل اذا اذن للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا... وذروا لبيع وهنا قد تكمن المسألة في التنبيه الي ان اشد ما قد تسعي اليه وهو الحلم والغاية والمنتهي قد يمر امامك ببساطة وتدعه
مع جمال تحذيركم الواضح في النص من دوام تكرار الاسكريت

د. يحيى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ" الآية (9) سورة الجمعة
صدق الله العظيم

تعنة التحرير

"المحاكمة السياسية أولاً"، شكراً للأستاذ!!

د. ناجي جميل

تكرر الإشارة إلى "الشهداء" في المقال (القديم) وأتساءل إلى من يشير ذلك؟ هل هم الفلسطينيون أم من؟

قيمة الإيمان أن
تصدق ما لا سبيل
إلّا إدراكه بالعقل
أو التحقق منه
بالحواس

الغيب يعني ما هو
محبوب عن
إدراكنا وغائب عن
حواسنا. لذا كان
التصديق غير
المشروط لا الاقتناع،
هو أساس الإيمان

د. يحيى:

نعم كانوا هم الفلسطينيون (تاريخ المقال الباكر في
الوفد هو 2002/4/18 بعنوان: "الحقائق... والوثائق").

د. ناجي جميل

لي تحفظ شخصي (وأنا أعلم أني غير متخصص) على أسلوب الحكى الممزوج
بالتحليل المسترسل، و"أنه يبهر المستمع"، إذ أرى أنه شديد الشخصية، وصعب قياس
موضوعيته.

د. يحيى:

معك يا ناجي أنه ليس موضوعي إطلاقاً، وقد توقفت
عن متابعة الحلقات التي تنشر تباعاً بعد أن نسي الكاتب
نفسه، أو تمادى فيما اعتاد، فكتب صفحتين كاملتين في
الصحيفة عن نفسه ومقابلاته حتى سيمون دي بوفوار
والأرجح أنه هو الذي طلب نشر صورها معه دون أدنى
علاقة لذلك بمبارك وحكمه، ولم أجد عن مبارك في كل
الصفحتين إلا بضعة أسطر قرب نهاية المقال.
حلال عليه، ما أجمله وأذكاه، وأحذقه!!! إذن ماذا؟
وليتحمل مسئولية تشويه صورته، فهو كفاءة
عظيمة لا يصح أن تنتهي هكذا.

أ. علاء عبد الهادي مصطفى

هل حقيقة هناك علاقة بين أوصاف الشخص (اللون، طول الأنف، وغير ذلك)،
وبين طبيعة شخصيته؟

د. يحيى:

طبعاً لا، من وجهة نظري، مع أنه يوجد علم كامل
اسمه "علم الطباع" Characterology يؤكد أهمية
هذه العلاقة، وأنا لم أوافق على فروضه ونظرياته أبداً،
خاصة ما اشتق منها في مجال علم الإجرام.

أ. علاء عبد الهادي مصطفى

- لماذا لا يلتزم كل متخصص بالتحدث في تخصصه فقط؟

د. يحيى:

أنا لا أوافق على هذا الاحتكار وسجن كل متخصص
في تخصصه، لكنني أيضاً لا أوافق على أن يتمتع "ركن

إخضاع الغيب
لمنطق العقل، يتم
عن جهل بطبيعة
وظائف العقل
المحصورة في مجال
الواقع و الخاضعة
لاشتراطاته الصارمة

ليس للعقل أن يفصل
فجد أمر لا يقع
تحت سلطته. الواقع
ومعطيته هما المجال
الوحيد لسلطة العقل

الهواة" بمساحة أكبر من حقهم، حتى لو تمتع بعضهم بكاريزما يستعملها لتضخيم "هالة" يسرّب من خلالها ما لا يجوز.

د. مروان الجندي

ليت الكثير يفهمون موضوع المحاكمة هذا، وعندها لن يكون هناك حاجة لتضيق كل هذا الوقت والمجهود ولا المصاريف الباهظة في محاكمة الرئيس السابق.

د. يحيى:

الإشكال يا مروان هو: من الذى سوف يقوم بالمحاكمة السياسية؟ خاصة أنها محاكمة عن مدى نجاح الحاكم فى إدارة شئون البلاد سياسيا وأخلاقيا واقتصاديا وحضاريا؟ نحن لو طبقنا هذه المحاكمة نفسها على صاحب هذا الاقتراح ودوره منذ ستين عاما - مهما كان يزعم أنه كان يلعب فى الظل - فسوف تظهر فى الأمور أمور.

د. شيرين

المقتطف: ضرورة تقديم "المحاكمة السياسية" عن "المحاكمة الجنائية" /
التعليق: لا أدري ان كانت حقيقة غائبة؟! أم غيبية متعمدة؟! إيه رأيك؟
د. يحيى:

أظن أنها كلاهما معا
بالإضافة إلى صعوبة التنفيذ برجاء قراءة ردى
السابق على د. مروان.

حوار/بريد الجمعة

بدون اسم

بريد الجمعة إعادة قراءة الجديد لنص نجيب محفوظ عن "الوظيفة المرموقة"
فيما يتعلق بسؤالكم حول "ما إذا كانت القراءة الجديدة خففت من "مباشرة" النص"،
هناك أكثر من نقطة:
قرأت النص مرات أخرى وقرأت القراءة الجديدة مرات أخرى
أولاً: قماشة النص ضيقة جداً
ثانياً: وجدتها تسمح بما ذكرتموه عن ضرب أى وهم مثل وهم الخلود مثلاً وما يتعلق
برسالة ملحمة الحرافيش، ولكنها مرتبطة اشد الارتباط بالقراءة الأولى

الإلحاد يقوهر ملك
إقرار الإنكار،
والإقرار أداة من
أدوات الإيمان
واليقين.
الإلحاد فى حقيقته
ليس سوى إيمان
مضاد .

كيف يمكن أن
ينكر المرء أمراً
ليست لديه القدرة
على إثبات عكسه؟
الإلحاد موقف
نفسي وليس موقفاً
فكرياً

القراءة الثانية فيها من الحب والرغبة في الستر أكثر من الحياد بالقراءة الاولى، القراءة الثانية وخصوصا جزء مبارك تتجاوز اعادة الابداع حتى ليكاد يكون ابداعا بديلا.

د. يحيى:

أولا: أشكرك على ما بذلت من جهد ووقت بهذا الشكل، فهذا وحده أدعى للاحترام.
ثانيا: أخذت كل ملاحظتك باهتمام وكلها وجهات نظر جديرة بالتقدير.

حوار مع الله (47)

من موقف "بين يديه"

د. شيرين

المقتطف:

ما حاجتى إلى العبارة بعد أن يصلنى همس الحجر وحفيف المدر،
أنفت إليهما فغيرهما فأجدك القريب بلا قرب، البعيد الأقر من كل قرب.
التعليق: هذا الجو الروحاني المتجدد اسبوعيا ما أوجنا دائما اليه.. فلا تقلق ان قلت
مشاركتنا في التعليق عليه (اذ انه لا يحتاج الي تعليق)و تأكد من اننا ننصت له وننتبر
معانيه... اللهم انفعنا به جميعا....
شكرا د. يحيى.

د. يحيى:

آمين.

أ. يوسف عزب

اعتقد انه ينبهنا في مسألة الحرف الي ماكنت تشير اليه-ولم اعرفه حتي الان- عن
الفرق بين الادراك والعقل
واوضح ذلك تماما في الجزء الثاني

د. يحيى:

الجزء الثاني؟ أى جزء ثانى، كلها جزء أول
شكراً يا يوسف
أين أنت يا رجل؟

الشك في حقيقته
استنكار لا إنكار.
الشك لا يسعد إلا
نفس الفكرة من
أساسها، لكنه لا
يقبلها على علاقتها

لو لم يشك الأنبياء
فيما كان سائدا
ومنتشرا ومقدسا
لذلك مجتمعاتهم،
لما اهتموا للحقيقة
ولما كانوا أهلا
لنتاج الوحج

عام

أ. دينا شوقى

انا اسفه قوى قوى

حضرت الاب الفاضل دكتور يحيى الرخاوى

اكرر اسفى ان كنت قد تعديت حدودى فى الحوار اكرر اسفى و يعلم الله انى ما تكلمته الا من عشمى اكرر اسفيه طالبه من المولى ان تسامحبنى فانى لست معتاده على التحدث ارجو حضرتك الا تغضب منى و الا تحرمنى من القراءه والتعليق اكرر اسفى عما بدرمنى.

د. يحيى:

إن لم تكفى يا دينا عن تكرار هذا الأسف، وطلبك ألا أغضب عليك، فقد أغضب عليك، ولك، لأن هذا غير مفيد لك، لنا فعلا.

أ. دينا شوقى

شكرا ايها الاب العزيز

اشكر حضرتك كثيرا على كلمة ابنتى

فهذا شرف لى واعاده لى مشاعر قد جفت اكرر شكرى لحضرتك على هذا الشرف.

د. يحيى:

المشاعر لا تجف، حتى لو اختفت بعد أن تكون قد

ارتجفت

أ. دينا شوقى

حضرت الاب الفاضل دكتور يحيى الرخاوى

انا عارفه انى بزجع حضرتك لكنى اطمع فى كرم و سعه صدر حضرتك و ابوة حضرتك العظيمة، حضرت دكتور يحيى الرخاويلقد صدر لى كتابين فى الاول فى عام 2006 والثانى فى 2009 ، كنت اطمع فى ارسال نسختين حتى تتشرفا بلقاء حضرتك المجموعه الاولى باسم تعويذة العجريه و الاخرى باسم حنين الذكريات وهما عبارة عن مجموعتين قصصيتين اكرر اسفى واتعشم الا اكون تعديت حدودى انا اسفه ولكنى احب فعلا ان انال هذا الشرف اكرر رجائى وعشمى.

الاب الفاضل دكتور يحيى الرخاوى ارجو الا اكون تعديت حدودى بطلبى هذا انا

مكسوفه جدا من نفسى ولكن طمعى فى سعه صدر حضرتك كبير

الشك هو أب السؤال،
والسؤال هو أب
المعرفة سواء
كانت علمية أم
عرفانية.
البشر مدينون للشك
لأن الإنكار

هل تريد أن
تفهمك أنك،
بعد كل هذا
المشوار من التفكير
وإعادة التفكير،
والتحرر من كل
الأوهام والخرافات،
والأفيون، هل
تريدك أن أصدق
أن خلاياك ما زالت
مؤمنة بالرغم منك

د. يحيى:

أرجو أن ترسلى ما تشائين وأعدك بقراءة أعمالك،
فقط اسمحى لى ألا أحدد وقتا معيناً لذلك، وأن تعيدى
قراءة ردى فى الفقرة السابقة.

أ. ياسمين محمد عبد اللطيف

كيف الانسان يعيش بدون ما يعصى ربنا اناجب ربنا وكيف نصبر علي
الهدى والثبات

د. يحيى:

لا أحد يعيش دون أن يعصى ربنا وإلا لا يعود بشرا
يحبه الله وهو يغفر له،
نحن بشر وهو غفور رحيم، علينا ألا نتمادى فى
الخطأ لكنه هو -سبحانه- يعدنا أن تسع رحمته كل أحد
وكل شىء.

أ. أحمد جمال أحمد

السلام عليكم ورحمة الله حضرتك انا تربيته علم نفس الفرقة الرابعه جامعه
الازهر ازيك اجمل دكتور فى العالم احنا بنحبك اوى يا دكتور وبنحترمك بس فى حاجه
حضرتك انا بحاول اقابل حضرتك بتبهدل وبرده ما بعرفش نفسى يا دكتور ابقى مع
حضرتك على طول نفسى احضر لحضرتك محضره حضرتك بجد مثلنا الاعلى يا ريت
يا دكتور ترد عليه انا نفسى ابقى تلميذ حضرتك وكامل احترامى لحضرتك

د. يحيى:

تعقد ندوتين شهريا الجمعة الأول من كل شهر
الأولى علمية (الساعة 3 عصرا شتاء، 3.30 صيفا)
والثانية ثقافية فى نفس اليوم (الساعة 6 مساء شتاء،
6.30 صيفا) وأنا شخصا أقوم بتقديم الندوة العلمية
الشهرية بانتظام من سنتين
والدعوة عامة وسوف أوصى السكرتارية أن تراسلك
على "الميل" الخاص بك لتخطرك بعناوين الندوات أولا بأول،
أهلا بك

أ. بسمة عبد الرسول

اتمنى التواصل مع حضرتك و الحصول علي مساعدتك لي واستشارتك
وشكرا لحضرتك

إذا كانت خلاياك
هكذا مؤمنة
تلقائيا، فما هو
الفضل الذك يمكن
أن أعزوه لنفسك
حين آمنت بالله
وملائكته وكتبه
ورسله، إنك بهذا
تساووك بين المؤمن
والملحد مادامت
خلايا الإثنين مؤمنات
بالتساووك

تضمنت هذه
الأداة المصقولة -
العقل- فحلت محل
كلية الوجود...

د. يحيى:

أهلا بك في الموقع إن كنت تعنين التواصل حول ما أقول وأنشر، أما الاستشارة الخاصة فلها ترتيب مهني عادي، أما إن كنت تسألين عن استفسار علمي أو مهني محدد يمكن أن تعم فائدة الرد عليه على الجميع فمرحبا.

رسالة خاصة

وصلني هذا التعليق (عن الإلحاد والإيمان.. وأشياء أخرى) على بريدي الخاص وليس على بريد الموقع من الصديق الأستاذ "أنس زاهد"، وبما أنه نشر اسم الموقع الذي ظهر فيه المقال وأثبتته في نهاية خطابه [1]، لم أجد حرجا في الرد عليه في موقعنا علانية مع إعادة الإشارة إلى الموقع الذي ذكره مادام قد أصبح بذلك متاحا للجميع مع شكره على شجاعة الرأي، وأمانة النقد.

د. يحيى:

أهلا أنس

أين أنت يا رجل؟

ما علينا، دعني بعد هذا الترحيب أنشر كل كلمتك - كلماتك - وقد كنت قطعتها إلى فقرات لأرد عليها فقرة فقرة، ثم عدلت عن ذلك حتى يصل النص إلى من يهمه الأمر مكتملا أولا، ثم نرى.

المقال:

- 1 (لو كان يمكن للبشر أن يدركوا الغيب، لما أمرهم الله أن يؤمنوا به. قيمة الإيمان أن تصدق ما لا سبيل إلى إدراكه بالعقل أو التحقق منه بالحواس .
- 2 (الغيب كلمة مشتقة من الغياب. الغيب يعني ما هو محجوب عن إدراكنا وغائب عن حواسنا. لذا كان التصديق غير المشروط لا الاقتناع، هو أساس الإيمان .
- 3 (إخضاع الغيب لمنطق العقل، ينم عن جهل بطبيعة وظائف العقل المحصورة في مجال الواقع و الخاضعة لاشتراطاته الصارمة . ليس للعقل أن يفصل في أي أمر لا يقع تحت سلطته. الواقع ومعطياته هما المجال الوحيد لسلطة العقل .
- 4 (على عكس مما يدعي الملحدون، فإن الإلحاد هو بديل موضوعي وليس مجرد نقيض موضوعي للإيمان.

- الإلحاد عملية إنكار تدعي امتلاك الحقيقة المطلقة!
- 5 (الإلحاد يقوم على إقرار الإنكار، والإقرار أداة من أدوات الإيمان واليقين.
الإلحاد في حقيقته ليس سوى إيمان مضاد .
ليس هناك وجود حقيقي لما يسمى بالإلحاد .
- 6 (كيف يمكن أن ينكر المرء أمراً ليست لديه القدرة على إثبات عكسه؟
الإلحاد موقف نفسي وليس موقفاً فكرياً .
- 7 (الشك في حقيقته استنكار لا إنكار. الشك لا يسعى إلى نسف الفكرة من أساسها، لكنه لا يتقبلها على علاتها .
الشك حالة من عدم الطمأنينة والقبول بما هو متعارف عليه .
الشك يعني عدم التسليم بما هو سائد فقط لأنه سائد .. ومنتشر .. ويحظى بقبول الأغلبية .
لو لم يشك الأنبياء فيما كان سائداً ومنتشراً ومقدساً لدى مجتمعاتهم، لما اهتموا للحقيقة ولما كانوا أهلاً لتلقي الوحي .
الشك ليس أداة لإلغاء الإيمان، بل هو أداة للوصول إلى إيمان آخر أكثر عمقا .
- 8 (الشك هو أب السؤال، والسؤال هو أب المعرفة سواء كانت علمية أم عرفانية.
البشر مدينون للشك لا للإنكار .
التقدم البشري كله هو ثمرة من ثمار الشك.

لينك المقال الأصلي: حرر في الخميس 19-01-2012

د. يحيى:

أعتقد يا أنس أنني أكتب في هذه المنطقة منذ أربعين عاماً على الأقل، وهي منطقة تحتاج مثل ما أوتيت أنت من شجاعة التلقي، وشجاعة المبادرة، وحذر الحريص على احترام تنوع المخاطبين.
كنت أنوى أن أرد عليك فقرة فقرة، لكنني وجدت أن ذلك قد يحتاج كتاباً بأكمله
- سوف أكتفى بأن أشير إلى بعض الروابط حول هذا الموضوع إن كان عندك وقت ومنها:
▪ **(المأزق فوق البرزخ بين العلم والدين" استحالة الإلحاد - بيولوجيا - مع استمرار الحياة) مجلة العربي الكويتي - عدد أكتوبر 1990.**

"حركة العلاقات البشرية جدلا وامتدادا في

الإخوة كارامازوف" (الفصل الثالث من

كتاب تبادل الأقتعة - دراسة في

سيكولوجية النقد)

▪ **"العالم بين استحالة الإلحاد وسجن**

التدين السطحي" (الفصل الثالث من

كتاب مراجعات في لغات المعرفة)

▪ **(الإبفاع الحيوى بين الحركة**

والسكون) مجلة سطور - عدد ديسمبر

2002

بالإضافة إلى ما جاء في كتابي "حكمة المجانين"

الذى سبق أن أبديت إعجابك به، والذى تم تحديثه - مع

أسف كل من تعلق بالنص الأول - فى سلسلة من

نشرات الإنسان والتطور حتى حدثت عنوانه إلى "رؤى

ومقامات" مع الاحتفاظ بالعنوان القديم كعنوان ثان أو

عنوان تحتى. كنت أتوقع أن تتابع الحديث أقول قد تجد

الكثير فى الأصل والتحديث خاصة حول فرض "استحالة

الإلحاد" بيولوجيا.

والى أن تنظر فى بعض ما أشرت إليه دعنى أختلف

معك فى تفاصيل استعمال بعض الألفاظ، فمع أننى أدافع

وأحاول أن أسوق "ثقافة السؤال" (مع الدفاع عن شرف

حيرة التساؤل)، إلا أننى أقف موقفا حذرا من اختزال الشك

إلى الشك الديكارتى.

كذلك قولك إن الإلحاد موقف "نفسى" وليس موقفا

فكريا قد يحتاج منك إلى متابعة ما أنشره حاليا عن

"الإدراك" يومى الثلاثاء والخميس باستمرار وخاصة ما

دار من حوار مع د. محمد يحيى فى الأسبوعين

الأخيرين، فهو يؤكد على التحذير من ترادف الإدراك مع

التفكير، ويتجاهل (أو يزيح) كلمة موقف نفسى تماما ولا

يستعملها أصلا، وهو يفتح ملفات الوعى والعقل (والعقول

بكل تنويعاتها) ويعرى خطورة العقل المعقلن الذى كشفته

أنت في مقالك وهو الذى أصبح وصيا على سائر
العقول للفرد، ومنها للجماعة حتى بات خطرا على
استمرار النوع البشرى، ناهيك عن تطوره.
آخر لحظة:

أكتفى بهذا المقتطف التالى من إحدى أطروحاتى
القديمة ربما لأفتح نفسك للباقي وأكرر شكرى وعلبيكم
السلام.

المقتطف (من جريدة الأهرام 1995/10/22):

(بعد نشر مقالى السابق منذ أسبوعين) "....فوجئت بتساؤلات
واعترافات لا تتقطع عن ما جاء فى هذا المقال عن عضلة العقل،
وإيمان الخلية، ثم استحالة الإلحاد بيولوجيا، ولعل المسألة لا تكمن
فى صعوبة المقال بقدر ما هى فى كمية المقاومة التى أثارها، فقد
تجرأ هذا المقال على كل من "العقل" والإيمان" بخبطة واحدة"، فثارت
التساؤلات، واحتد الاعتراض، فوجب الشرح، وهذا بعض ذلك:
قال لى أحد المتحررين: هل تريد أن تفهمنى أننى، بعد كل هذا
المشوار من التفكير وإعادة التفكير، والتحرر من كل الأوهام
والخرافات، والأفيون، هل تريدنى أن أصدق أن خلاياى ما زالت مؤمنة
بالرغم منى؟ إسمح لى

فى حين قال لى متدين عقلاى بنفس الحماس: إذا كانت خلاياى
هكذا مؤمنة تلقائيا، فما هو الفضل الذى يمكن أن أعزوه لنفسى حين
أمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله، إنك بهذا تساوى بين المؤمن
والملحد مادامت خلايا الإثنين مؤمنات بالتساوى.

أما ما عينته بخطورة الاكتفاء بعضلة العقل فهو السلبيات التى انتهت بنا إليها كل من
الثورة الصناعية، والمنهج التجريبي المختزل فرحنا -مقلدين لا مبدعين- نواصل ممارسة
حياتنا من خلال إعلاء قيمة التنظير العقلانى، والتفكير التجريدى الرمزي، بحيث
تضخمت هذه الأداة المصقولة - العقل - فحلت محل كلية الوجود...الخ.

1618 - حوار مع الله (47)

من موقف "بين يديه" (1)

وقال له (لمولانا النفرى):

وقال لى:

إن سكنت إلى العبارة نمت وإن نمت ميت

فلا بحياة ظفرت ولا على عبارة حصلت.

وقال لى الأفكار فى الحرف والخواطر فى الأفكار

وذكرى الخالص من وراء الحرف والأفكار

واسمى من وراء الذكر

فقلت له:

الخوف الرعب الضياع أن أستغنى عن العبارة قبل أن أعرف الطريق

إليك بلا عبارة.

رحمتك هى التى جعلت العبارة وسيلة بينى وبينك

فلا تحرمنى منها ولا تغنى عنها قبل الأوان.

لا أسكن إليها وإلا توقفت عندها غرورا، فاكتفيت بها غباءً.

أحاول أن أجعل العبارة وصلا إليك لا بديلاً عنك حتى أتقن الكدح بلا

عبارة، أو بعبارة ليست عبارة.

العبارة الجزء من كلِّك غير العبارة المستغنية بنفسها عن ما تشير إليه،

العبارة العبارة هى ليست عبارة هى عبارة

أين السكون إلى عبارة أغلقت أبوابها دونك،

حتى لو كانت تقول "صفتك، فهى لا تقول عنك إليك.

من موقف "بين يديه" (2)

وقال له (لمولانا النفرى):

وقال لك الأفكار
فك الحرف
والخواطر فك
الأفكار
وذكرى الخالص
من وراء الحرف
والأفكار
واسمى من وراء
الذكر

الخوف الرعب
الضياع أن أستغنى
عن العبارة قبل أن
أعرف الطريق إليك
بلا عبارة، رحمتك
هذه التى جعلت
العبارة وسيلة بينك
وبينى
فلا تحرمنى منها ولا
تغنى عنها قبل
الأوان.

وقال لى:

أخرج من العلم الذى ضده الجهل
ولا تخرج من الجهل الذى ضده العلم تجدني.
وقال لى أخرج من المعرفة التى ضدها النكرة
تعرف فتستقرّ فيما تعرف فتثبت فيما تستقرّ
فتشهد فيما تثبت فتتمكّن فيما تشهد.
وقال لى العلم الذى ضده الجهل علم الحرف
والجهل الذى ضده العلم جهل الحرف
فاخرج من الحرف تعلم علما لا ضد له وهو الربانى
وتجهل جهلا لا ضد له وهو اليقين الحقيقى
فقلت له:

إذا طرد العلم الجهل من تركيبه ليكون ضدا له: تضاعل وتزيف إلى
حرف مفرغ له صليل
الجهل يطرد العلم الضد الزائف من كيانه فيحتوى العلم الذى ليس ضده،
فيصلنى بك
عالم الأضداد المتقابلة المتباعدة إلى طرفى الحقيقة: يختزل الحقيقة،
وعالم الأضداد المتداخلة إلى جوهر الحقيقة، تشرق منه الحقائق فيتسع
بها إليك.
الجهل الذى ضده العلم لا ضد له إلا لتأكيد اليقين بك،
هو الظلام الواعد بالنور القادم، والقابل لكل الأضواء،
العلم الذى ضده الجهل: ينفى وينكر ويزيح ويحتكر .
أخاف الاستقرار فيما أعرف، حتى لا يحول بينى وبين المضى إلى ما لا
أعرف
أخاف الثبات فيما أستقر فيه،
لا أطمئن إلى استقرار إلا إذا تأكدت أنه لا سكون فيه،
أحاول أن أخرج من المعرفة التى ضدها النكرة،
أتمسك بحقى فى أن أستعملها دون أن أسكن فيها أو إليها.
أخرج من الحرف معه وبه، لا أستغنى عنه، ولا أنحبس فيه.
العلم الذى لا ضد له، يحتوى الجهل الدافع إلى مزيد من الكشف بالعلم
وبالجهل وبالصبر وبالمشاهدة،

أخرج من العلم
الذى ضده الجهل
ولا تخرج من الجهل
الذى ضده العلم
تجدني

وقال لى
الذى ضده الجهل
علم الحرف
والجهل الذى ضده
العلم جهل الحرف

فاخرج من الحرف
تعلم علما لا ضد له
وهو الربانى
وتجهل جهلا لا ضد
له وهو اليقين
الحقيقى

أخاف الاستقرار فيما
أعرف، حتى لا يحول
بينى وبين المضى
إلى ما لا أعرف
أخاف الثبات فيما
أستقر فيه

أخرج من الحرف
معه وبه، لا أستغنى
عنه، ولا أنحبس فيه

كَرَمُكَ إِذْ نَسَبْتَهُ إِلَيْكَ (العلم الرياني) هو خير ما يُطمئنُ المرعوبَ من
غموضه وخصوصيته.
الجهل الذي ضده العلم الذي هو ضد العلم هو الحركة المستمرة إلى يقين
واعد بلا معالم إلا ما تتخلق منه.
هو هزة في طبيعة وجوده مهما تأخر ظهوره، دون التمحك بتسميته علما
أخرج من المعرفة التي ضدها النكرة، لا لأستقر، لكن لأنطلق منها
أثبت فيما لاثبات له إلا لينطلق إلى الشهادة أتمكن بها من حمل الأمانة
العلم الرياني لا يحتاج إلى الحرف ليحدده
مضطر أنا إلى الحرف لأستغنى عنه اطمئنانا إلى جهل لا ضد له
وهو اليقين الحقيقي،
بلا سكون دائم

أثبت فيما لاثبات له
إلا لينطلق إلى
الشهادة أتمكن بها
من حمل الأمانة
العلم الرياني لا
يحتاج إلى الحرف
ليحدده

مضطر أنا إلى
الحرف لأستغنى
عنه اطمئنانا إلى
جهل لا ضد له
وهو اليقين الحقيقي،
بلا سكون دائم

1619 - وما زال بخيب محفوظ يعلمنا؟؟ (7)

...إياكم واللعب منفردين

مقدمة:

يعلمنا محفوظ قبل الهنا بسنة، بل بعشر سنوات، أن اللعب منفردا هو خسارة على من يلعب ومن يتفرج على حد سواء، إذ من ذا الذى يمكنه أن يجلس فى مقاعد المتفرجين بعد أن يرفض اللاعب الوحيد مشاركته اللعب، حتى لو كان ذلك من حقه، ثم يمضى اللاعب الأوحى يلعب نفسه حتى لو تعدد وتصور أنه أكثر من واحد، النتيجة إما انسحاب المتفرجين يغطون فى نوم لثلاثين عاما أو ستين ثم.. رينا يستر...!!، علمنا أيضا محفوظ منذ نهاية زقاق المدق على لسان الشيخ رضوان: أن لكل شيء نهاية، بلى لكل شيء نهاية، ونهاية يعنى end وتهجيتها "e - n - d" كل نوم مهما طال فبعده يقظة، فإياكم ومخاطر اليقظة التالية. ثم المتن من: أصداء السيرة:

الفقرة (70) "البلياردو" (من الأصداء: 1994)

"جلست فى ركن المقهى الذى تقوم فيه مائدة البلياردو وجاء رجل نشط وراح يلعب نفسه فيرمى الكرة مرة ويرد فى الأخرى. وقلت له بأدب: "هل تسمح لى أن الاعيك فهو أجلب للمتعة" ؟ فقال دون أن ينظر إلى: "بل المتعة أن ألعب وحدى وأن يتفرج الآخرون. ونظرت حولى فرأيت جميع الزبائن يغطون فى النوم"

من النقد الباكر (أصداء الأصداء: 1996)

..... يمكن أن يلعب الواحد نفسه، ولكن بشرط ألا يفصل عن الآخرين، ولكن ما إن يروى حاجته إلى الشوفان إذ يتفرج الآخرون عليه، حتى تتأكد وحدته، لكن الآخرين ليسوا رهن إشارته، وهو يرفض أن يلعب معهم، وفى نفس الوقت يطلب أن يروه، يشوفوه، يعترفوا به، فجاء رفضهم بأنهم ناموا، انسحبوا، رفضوا التوقيع على عقد تعيينهم تتابله السلطان مهمتهم أن يؤكدوا وجود لاعب ذاتوى منغلق، فى الملعب الذاتى المنغلق، والنتيجة هى أن يخسر اللاعب فى النهاية

التحديث (يناير 2012)

هل كان محفوظ ينبه من أكثر من عشر سنين إلى مخاطر ألعاب السياسة المحتمل تماديها حالياً إلى مزلق الخطر حين يفوز فريق بأغلبية مريحة يتبادل بها مع نفسه، أو مع شريك معن أو خفى حواراً داخلياً، يلغى به في الواقع أى اختلاف حقيقى أو صراع خلاقى؟.

نشرت هنا في الوفد بتاريخ 2010/12/5 منذ أكثر من عام بعد الانتخابات "المسخرة" التي كانت نتائجها الفضحية التي اشعلت هذه الانتفاضة المستمرة إلى الثورة، استشهدت بهذه الحكاية من بلدنا وقلت فيها بالحرف الواحد:

.... توضيح آخر حضرني حالاً رحمت أستلهمه مما وصلنى طفلاً من قريتي، وهي حكاية من حدس فلاح مصر الفصيح، أرجو من القارئ الأفتدى (بما في ذلك نصف المجلس من العمال والفلاحين) أن يتحملنى قليلاً وأنا أحكيها، إذ قد لا يفهمها إلا فلاح "أرارى" مثلى.

تحكى هذه الحكاية التي صارت مثلاً ينبه إلى ضرورة فقس "كهن" الفلاح المصرى الجميل، وهي حكاية تحاول أن تنبه الجيران ألا يأخذوا أى شجار ينشأ بين جار وزوجته مأخذ الجد، لأنه قد يكون شجاراً "مصنوعاً"، تتم من خلاله سرقة ما تيسر من أشياء الجيران.

تقول الحكاية إن زوجاً (اسمه حامد) وزوجته (أمها اسمها حركات) اعتادا تصنع الشجار فيما بينهما، وبعد أن تبدأ المشاحنات، تتعالى أصواتهما، ويهجم الزوج على زوجته وكأنه سيضربها، فتخرج من دارها إلى الشارع مولولة وهي تجرى لاجئة إلى إحدى الدور المجاورة، وتدخل "القاعة" أو "المقعد" التي تخزن فيه هذه الجارة جزار "زلع" سمنتها، وتغلقها من الداخل، ويجرى وراءها زوجها متباطئاً وهو ممسك بيده عصا يلوح بها، والناس بما فيهم صاحب الدار اللاجئة إليها الزوجة، يهدثونه ويطيبون خاطرهم، أما الزوجة فتخرج "الحق" من صدرها أو من جيب سيالتها، وتملؤه بما تيسر من سمن، ثم تخرج بعد أن يطمئنها أن الزوج قد هدأ، وأن الصلح خير... إلخ .

أثناء هذه المسرحية القصيرة يتبادل الزوجان السباب من وراء الجدران ليؤكدوا أنه شجار بجد. ذات ليلة تجرى إحدى هذه التمثيليات في عز الشتاء، فتجد الزوجة أن السمن قد تجمد من فرط البرد، فلا تستطيع أن تغرف منه لتملاً الحُق، فتروح تصيح من وراء الجدار وكأنها تسب زوجها بأبيه "يابن كذا، صائحة: يابن حامد جامد"، فيرد عليها سباباً بسباب وكأنه يعايرها بأمرها قائلاً "يابنت كذا وكيت، يا بنت حركية بالعود"، والناس تصدق ما يجرى من مسرحية السرقة الذكية، وحقيقة الأمر أن

الزوجة كانت تصيح بزوجها أن السمن "جامد"، وكأنها تسب أهله، فبرد عليها أن "حزكيه بالعود" لتفك صلابته، وكأنه يسب أمها، وتتم السرقة المتفق عليها.

(انتهى المقتطف)

كنت قد ضربت المثل لأنبه على الحذر من المعارضة المروضة، أو المعارضة الشكلية التي شكلها احمد عز بذكاء التاجر، وغباء الجشع، فكان ما كان.

ويعد

وأنا أتابع الفرق الفائزة في مجلس الشعب حاليا داخلني شك حول الخلاف بين الأخوان والسلفيين وأن ما يشبه الصراع على المقاعد الذي دار أثناء الحملة الانتخابية قد يثبت - لا قدر الله - أنه يشبه الشجار بين عم حامد وزوجته، وتكون المسألة كلها غطاء لما اتفقوا عليه مما قد ينفع أو لا ينفع، في هذه الحال سوف لا يتبقى في المجلس إلا لاعب واحد ويكون المنظر مثل لاعب البلياردو الذي يلعب نفسه في أصداء محفوظ، وهو يتصور أن الآخرين سوف يكتفون بالفرجة، لكنهم ينصرفون عنه ويغطون في نومهم حتى يكتشف هو كم خدع نفسه قبل أن يخدعهم.

برغم فرحتي بأن شعبنا الطيب أخيرا استطاع أن يبدي رأيه وينتخب من يأمل فيه ويمثله - مهما قيل غير ذلك - فمهما لم يعجب المتخلفون أن يكون مقعدهم خارج المجلس خلف إرادة الشعب، فإن ثمة فرصة في استقرار ما (بأمانة البورصة والاحتفال الحضاري بمرور سنة على هذه النعمة... الخ)، لكن أخشى ما أخشاه أن يكون الخلاف بين الإخوان والسلفيين هو اختلاف مرحلي، والألعن أن يكون اختلافا تكتيكيا مظهريا، وأن يكون الحكم في النهاية لجمود قادم من التاريخ وليس الحكم لديننا الحضارة الجميل، أي لفطرة الله التي فطر الناس عليها.

أنا لا أريد للخلاف أن يكون خلافا حقيقيا ولا أدعو لما يسمى الإسلام الوسطي، ولا أسمى ديني الحنيف دين العقل، ذلك أن أملى في الإسلام أوسع من ذلك وأعمق من ذلك بكثير، الإسلام ليس ديننا توفيقيا بين ما قبله، الإسلام قفزة حضارية تكمل المسيرة وليس وسطا توفيقيا مائعا بين أطراف متنازعة، الله اكرمنا به لتكون شهداء على الناس، نحمل مسئولية كل خلقه من ديننا وغير ديننا، هذا ما وصلني من هذه الشهادة العامة، "...وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ".

وكما ذكرت مرارا، أملى أن يتسع الإسلام ليتحيز إلى الحق والحضارة الخليفة بالإنسان الذي كرمه الله عن سائر الأحياء وبالإبداع الممتد الذي يتميز به البشر عبر العالم، ليستطيع أن يقف في وجه العولمة المتحيزية والإغارة المالية الشرسة المتوحشة الغيبية،

كما أن أملى فى الإسلام أن يكون دين العقول كلها وليس العقل الظاهر ولا العقل الخاص، العقول على كل المستويات منذ خلق الله الحياة على هذه الأرض وليس دين العقل الذى تعرفه المعاجم ويحتكره المفسرون.

إذا كان الأمر كذلك فالشعب المصرى المؤمن سوف يقف وراء نتائجه دون أى شك فى تمثيلات من نوع "يابن حامد جامد" ويابنت حركيه بالعود.

حين ينيها نجيب محفوظ من عشر سنوات أن من يلعب وحده أو يلعب نفسه هو الخاسر وأن المتفرجين لن يعيروه اهتماما، وأنهم سوف يغطون فى النوم حتى يستجمعوا قواهم، ويرعون أحلامهم، وحين يستيقظون:

حُدْ عندك!!

1620 - استهلاله من رواية "ملحمة الرحيل والخيوط" [1]

(الجزء الثالث من ثلاثية المشك على الصراط)

الفصل السابع عشر: استهلاله

"أبو سميل"

.... ثم مرت نجمة بسرعة فائقة من طرف السماء إلى منتصفها واختفت.
لم تكن هناك أية بقايا من السحابات الداكنة التي ظلت تملأ الأفق طوال نهار
أمس، والتي أغرقت الشوارع بزخات المطر المنهمر على الرغم من أنه كان متقطعاً،
لكن كل شئ لم يعد يصلح لأى شئ.
إلا أن نبدأ من جديد، وباستمرار.
قالت وردة:
" يا خير...!!!"
حتى أنا، لم أكن أعلم أن الحكاية هكذا".

[1]- صدرت الرواية فى عام 2007 (هذا الجزء "المقدمة"، هو تقليد سبق كل الفصول، وكل مقدمة اسميتها هنا "استهلاله" هى منفصلة عن التسلسل الخطى المباشر لأحداث الفصل، وأحياناً لأحداث الرواية، لكنها فى نفس الوقت متصلة تماماً.. بإبداع المتلقى)

1621 - الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (47)

الإدراك (8)



الحوار يتواصل حول الإدراك (5)

د. محمد يحيى الرخاوي

يرد

مقدمة:

أنا الذى أشكرك ليس فقط لأخذك المسألة بكل هذا الجد والإتقان، ولكن بما أتعلمه منك رغم صعوبتى الأزلية فى التلقى تلميذا (إلا من مرضاى، غالبا لأنهم لا يقصدون تعليمى).

مرة أخرى ، قررت أن أنشر رديك مستقلا ليملاً نشرة اليوم كاملا دون تعليق، علما بأننى لا أعرف إن كنت أستطيع التعليق على كل ما جاء فيه أم لا، أخشى ما أخشاه، أن ينصرف الأصدقاء - إن وُجِدُوا- ويعتبروننى قد خرجت عن الخط كعادتى، حتى لو كنت أتمحك بك لألتقط أنفاسى، قبل الدخول فى الفروض الأصل.

ثم أذكر أنك أنت الذى أسميتها "ورقة"، علما بأنى لا أحب هذه الترجمة من Paper الانجليزية، لأن الورقة فى العربية هى ورقة كتابة أو ورقة شجر، ربما أفضل كلمة "مداخلة" أو "أطروحة"، لست متأكدا ولا متمسكا.

لكن بصفة عامة فقد أفرحتنى ردودك حيث وصلنى منها كل هذه الشجاعة والمرونة والأمانة والدهشة ومواصلة السعى، ثم إنى رحبت بحضور مولانا نفرى وإن كنت يا محمد أخجل وأتخرج كلما استشهدت به أو ألمحت إليه برغم أن

الإدراك عملية يقوم فيها المدرك بفعل إيجابى على ما يدور به ليصوغ له معنى

"موقف الإدراك" كان من دواعي تساؤلي "من أين نبدأ"، لكنه حين يتكلم عن الحرف مثلاً أتوقف عن ترجمة أى لفظ من ألفاظه إلى ما يحضرني حتى لو كانت كلمة "لغة" أو "مسافة" وأنت لك الفضل أن نيهتني باكراً إلى العدول عن تفسيره هذا التفسير شبه العلمي وأنا الذى أنهى عن حكاية تفسير أية منظومة بأخرى لكل منهما حضورها المستقل المتميز، خاصة إذا كانت منظومة مقدسة، علماً بأننى أعتبر مواقف ومخاطبات النفرى فى مثل هذه المرتبة. ولكن دعنى أقدم رديك الأول اليوم، ثم الملحق غداً (الأربعاء) فقد وصلنى متأخراً، ثم نرى. (يا ترى يا محمد هل سيحضرنا أحد؟)

* * * *

- 1- الشكر واجب، ومهم، على كل هذا الاحترام والتقدير والتواصل مع مداخلتى التى أتخفظ على تسميتها ورقة على ما فى ذلك من تقدير؛ إلا أن ما هو "ورقة" فى نظرى كان يحتاج إلى جهد تنظيم وبناء وصياغة أكثر كثيراً مما فعلت أو نويت أن أفعل فى تلك المداخلة.
- 2- وبالتالي، فإننى أراجع، وبسهولة، عن كثير من التفاصيل والألفاظ التى تحفظتم عليها فى رديكم. على سبيل المثال:
 - كلمة "إعطاء" فى "إعطاء معنى" ليست مناسبة ولا معبرة، وإن كنت قد تعاملت معها واستعملتها أساساً لتوجيه النظر إلى دور المدرك فى خلق المعنى، فى مقابل تصور الإدراك بوصفه محض استقبال محايد أو موضوعى، وسواء فى "إعطاء أو وهب، أو إضافة" فالقصد واحد، ولكن أذنى الحماس.
 - وأثناء التفكير وكتابة هذا الرد الذى أخطه لكم حالياً، كدت أستدرج للخوض فى تراجمات وتصويبات وتوضيحات أخرى، لدرجة أننى تصورت أننى سأكتب الرد فى صورة الحوار الذى تكتبونه، ولكننى أحسست أن هذا سيضيع منا كلاً من: انتباه القارئ ومتابعته، أصل الموضوع، وربما إنتاجية الحوار نفسها. لذلك فضلت أن أقدم لكم - فيما يلى - بعض الإشارات التى تتضمن درجة من محاولة التوضيح، وربما الحوار، وجميعه ما زلت لا أسميه ورقة، حتى لو أشرت فيها لبعض ما أعتبره من أفكارى الأساسية.
- 3- عن التعريفات واللغة: ربما تكون مشكلة التعريف (ومنها تعريف الإدراك بالطبع) هى أكثر المشكلات إربازاً لمشكلة اللغة، خاصة اللغة العلمية فى العلوم الإنسانية، وكل لغة تحاول صياغة المعنى بشكل شفرى، حرفى، مباشر. المشكلة فى تعريف الإدراك

وقال لحد: القرب
الضحك تعرفه
مسافة، والضحك
الضحك تعرفه
مسافة، وأنا القريب
الضحك بلا مسافة

باعتباره "إعطاء معنى" لا تكمن في كلمة "إعطاء" فقط، بل إن مشكلة كلمة "إعطاء" أهون كثيراً من مشكلة تعريف "المعنى". وحتى إذا تخلصنا من هذه الصيغة وعرفنا الإدراك بأنه "تعرف على البيئة أو المحيط"، فما هو "التعرف"؟ كيف نعرف "التعرف"؟ دع عنك إعادة النظر الجوهرية التي تتوونها فيما يخص تعريف البيئة أو المحيط أو الواقع، دع عنك العالم أو الوجود أو الكون أو ..إلخ.

دعني أشير الآن إلى ممارسة لا أتصورها شخصية بل عامة، عامة أكثر بكثير مما نتصور، ولكنني على الأقل أعي أنني أمارسها، وأحياناً بقصد (وهي أيضاً من بعض متضمنات نظرية التعالق).

في ظل الاعتراف باستحالة الصياغة اللغوية، استحالة التعريف، أنا (كلنا) أمارس درجة كبيرة جداً من "حسن النية" التلقائي تجاه صياغات يمكن نقدها بكل سهولة. على سبيل المثال: كلمة "إعطاء" (أو وهب أو إضافة) لا تعبر، ولكن دلالتها تشير إلى "اتجاه عام" هو ما أوافق عليه، هو ما أخذه منها (هو ما يهمني لأنني أعتبره الأكثر "تعالقاً"). إنها تشير إلى الاتجاه الذي يتضمن أن الإدراك عملية يقوم فيها المدرك بفعل إيجابي على ما يدركه ليصوغ له معنى، وأن الإدراك لا يكتفى بما هو موجود ليصوره تصويراً كالفتوغرافيا. هذا الاتجاه العام هو ما يهمني.

مثال آخر يخص مصطلح "البادي" في تعريف الإدراك بأنه "إعطاء البادي معنى". يشير مصطلح "البادي"، في سياقه الأصلي، إلى ما هو في متناول الجهاز المعرفي للفرد، سواء كان حاضراً حضوراً لحظياً في بيئته المعرفية المباشرة، أو كان يمكن الاستدلال عليه مما هو حاضر في هذه البيئة. حين تعاملت مع المصطلح في المداخلة السابقة، كان من بين قصدي أن أمتد بهذا الذي يشار إليه بـ "يمكن الاستدلال عليه" إلى آخر مداه، وكل مداه، وبالنسبة لي، فإن هذا المدى لانتهائي أو مطلق. بالطبع ليس هذا هو قصد المؤلفين الأصليين، وبالطبع لا بد أن أتراجع عن التعريف الذي طرحته في المداخلة السابقة، ولكنني سأظل لا أتنازل عن حسن نيتي في القراءة والفهم إلا عندما يتخلى المتواصل معي (الواقعي أو المفترض) عنها.

من الممكن أن يحمل هذا الموقف تهديدات بالتوقف عن النقد والمراجعة وإعادات الصياغة والحوار مع النصوص إلخ، بل قد يهدد أيضاً بالتنازل اليائس عن "اللغة"، إنتاجاً وربما تلقياً. هي تهديدات واردة بالفعل، كثيراً ما أستشعرها حتى في نفسي شخصياً. إلا أنه أيضاً موقف يحمل تجاوزاً للحوارات الخطية (Linear) وللغة الحرفية، في اتجاه ما هو إبداع على إبداع، أو ما هو قراءة مثرية مولدة، وهو ما أعرف أنكم تمارسونه بإبداعية فائقة في قراءاتكم النقدية خاصة، حتى وصفكم البعض أنكم كثيراً ما "بتعمل من الفسيخ شريات"، وأنكم تستنطقون النص ما لا ينطق به. تكفي نظرة سريعة على منهج قراءة

العلم الضحك ضده
الجهل علم الحرف،
والجهل الضحك ضده
العلم جهل الحرف،
فأخرج من الحرف،
تعلم علماً لا ضده،
وهو الربانك، وتجهل
جهلاً لا ضده، وهو
اليقين الحقيقة.

تدريبات نجيب محفوظ. ومع ذلك: ولو. فحتى لو كان النص فسيحاً؛ فسيظل الشربات شرباتاً، وسيظل من حق القارئ/المدرّك أن يعطى للنص معنى.

بالطبع هذا ليس تعاملاً علمياً مع اللغة. ولكن هل نجح التعامل العلمي؟؟ هل يمكن أن ينجح أم أنه لا بد من تجاوزه حتماً؟؟ هذا السؤال ينطوي على استكمال لتحفظي الأول في مداخلتى السابقة، والخاص بكثرة تأجيلكم "الدخول في الموضوع". فلأكنى أستشعر أن بعض هذا التأجيل يرجع إلى موقف غير محسوم، أو حائر، تجاه اللغة (والمصطلحات والمفاهيم والإبستمولوجيا والتواصل). أستشعر أن هناك تردداً بين تعامل مع الكلمات (كلمات الآخرين وكلماتك نفسها) وكأنها يمكن أن تعبر وأن تصوغ، وعليها أن تفعل بدقة، وتعامل آخر (غير غريب عليكم ولا على لغتكم أبداً) بوصفها "تخليقاً للمعنى" ولحيوية الوجود نفسها، وهو بالنسبة لى تخليق منفتح على وجودية المعنى وواحديته فى آن واحد، تخليق لا تهم فيه دقة الصياغة (بمعنى مطابقتها للمعنى)، حتى وإن كانت "التواصلية" شرطاً جوهرياً لنفى الجنون (هذا موضوع هائل آخر).

دعنى أذكر القارئ الكريم بأمثلة تشير إلى كارثية فقر الوقوف عند الألفاظ والمفاهيم، أمثلة دالة تعرفونها تمام المعرفة. يقول النفرى:

وقال لى: القرب الذى تعرفه مسافة، والبعد الذى تعرفه مسافة، وأنا القريب البعيد بلا مسافة.

أليس هذا خروجاً على الألفاظ والحروف ومنها. إنه يقول فى ذلك:

وقال لى: العلم الذى ضده الجهل علم الحرف، والجهل الذى ضده العلم جهل الحرف، فاخرج من الحرف، تعلم علماً لا ضد له، وهو الربانى، وتجهل جهلاً لا ضد له، وهو اليقين الحقيقى.

أى معنى يمكن أن يصوغه القارئ/المدرّك لمثل هذا؟ كيف يمكن إدراكه/صوغ معنى له؟، هل يمكن إدراكه؟ وماذا يعنى الإدراك عندئذ؟؟ كيف يمكن التعبير عنه "علمياً"؟؟

4- عن المعرفة الهشة (واللغة أيضاً): دعنى أستغل فرصة الحديث عن اللغة العلمية وعن دقة الصياغة لتوضيح درجة اهتمامى واعترافى واتفاقى العميق معكم فى أهمية المعرفة الهشة بتعبير آرييتى، والذى أراه تعبيراً أجمل من المعرفة الضعيفة لسبيربر وويلسون، ولكنه ليس بالضرورة أجمل من المعرفة المبهمة الذى أستخدمه //الله!! موش قلنا الألفاظ موش مهمة قوى يعنى؟؟!!! بل سأحاول استغلال ذلك لأمتد إلى الاتفاق معكم حول الفروق بيننا وبينهم (المتقدمين العلميين الأفاضل)، على الرغم من أننى دائماً ما قاومتكم فى هذه المنطقة خاصة.

سأضرب مثلاً تافهاً، كثيراً ما استخدمته من قبل فى سياق الدراسة الأكاديمية:

تستمد الأجزاء
طبيعتها ووظيفتها
من الكليات التى
تتدرج فيها، ولا
يمكن فهمها بعيداً
عن هذه الكليات.
كما لا يمكن أيضاً
فهم تلك الكليات
الدينامية بوصفها
مجموعاً (حاصل جمع)
لمكونات موضوعية
مستقلة

- عابزة تخشى كلية إيه بعد الثانوية؟

- كلية الهندسة وكده

فلأنظم الأمر بأن أقول إنه ثمة 3 مستويات لقراءة إجابة الفتاة:

المستوى الأول: بالنسبة للتعامل التقليدي مع [وكده]، لم تكن نظريات اللغة والتواصل ترى فيه إلا إساءة استخدام للغة، لم تكن ترى إلا لهلة معلوماتية وضعفاً بلاغياً وعجزاً فكرياً وفائضاً لفظياً لا معنى له [1]. فى أفضل الأحوال كان يمكن القول إنه نوع من الحشو الخالى من المعنى ولكنه يساعد المتكلمة على استجماع أفكارها لتنتقل إلى صياغة المنطوق التالى (غير المتوافر فى حالتنا هذه حيث إن المتكلمة قد أنهت كلامها بالفعل بـ [وكده])، ولكنه حشو يظل -فى كل الأحوال- خالياً من المعنى. فى الدراسة الأكاديمية، أظهرت أولاً أن تجاهل [وكده] مستحيل، حتى من منظور هذا التعامل التقليدى كما يتجلى فى نظرية المعلومات تحديداً. وكان على أن أقدم تفسيراً آخر، وهو ما فعلت كما يلى:

المستوى الثانى: إن ما تفعله [وكده] هو أنها تخلق انطباعاً قوياً بأن هناك "كلا" لم تغطه أو تنقله عبارة [كلية الهندسة] وحدها، وأن هذا الـ "كل" لم يتم فصل فى ألفاظ الخطاب وبنيته. صحيح أن سؤال السائل كان -تحديداً- عما ترغب محدثته فى دراسته، ولكن من الصحيح أيضاً أن دراسة الهندسة هى جزء من كل "معرفى" أكبر، كل غير متمايز مكانه تلك المنطقة المتسعة وغير المحددة والتي ربما تصوغ فيها المتكلمة أحلامها وآمالها فى المستقبل. لقد أكدت [وكده] تلك الكلية المبهمة غير المتمفصلة، لقد أكدت ما هو معروف ضمناً من أن [كلية الهندسة] هى جزء من المجال المعرفى الذى يحضر فى ذهن المتكلمة وهى تنظر لمستقبلها، تمثل دراسة الهندسة جزء من المستقبل الذى تأمله المتكلمة وليست كله، وقد برزت هذه الحقيقة فى المنطوق فلم تتفصل فيه إجابة السؤال [كلية الهندسة] عن كلية المجال المعرفى الحاضر -ولو بضعف وإبهام- فى ذهن المتكلمة عن مستقبلها [وكده].

يرى علماء النفس الجشططيون أنه:

"فى كثير من المواقف؛ تستمد الأجزاء طبيعتها ووظيفتها من الكليات التى تندرج فيها، ولا يمكن فهمها بعيداً عن هذه الكليات. كما لا يمكن أيضاً فهم تلك الكليات الدينامية بوصفها مجموعاً (حاصل جمع) لمكونات موضوعية مستقلة. إن العمليات التى تحدث فيهما (الكل وأجزائه) هى دوال للتفاعلات الحادثة فى المجال الإجمالى المتعلق." (Wolman, 1973: 159)

وهكذا نتوقع -فى العديد من مواقف التواصل اللفظى خاصة- أن نواجه بحاجة ملحة لتواصل هذا الكل، أو على الأقل للإشارة إليه؛ وإلا فلن يحيط المنطوق بالمعنى

المعيش في الخبرة الشعورية للمتكلم في كليتها واكتمالها، لن ينقل المنطوق أو يصوغ أو يعبر عن "المعنى الدقيق والكامل" كما هو حاضر في الخبرة الشعورية الكلية. وفي المثال الذي نتناوله لم يكن التلفظ *[كلية/الهندسة]* كافياً للمتكلمة لكي تشعر أنها تواصلت الكل الذي تشعر به، أو الجشطلت بالتعبير الاصطلاحي. لم ينجز تلفظ *[كلية/الهندسة]* وحده تعبيرها عن الكل الذي تعيشه ويشكل إجابتها (أو استجابتها) عن السؤال المطروح، ذلك الكل الذي هو أكبر من مجموع أجزائه، أما *[وكده]*، فما فعلته هو أنها أشارت إلى هذه الحالة، حتى وإن كانت الإشارة شديدة الإبهام.

المستوى الثالث: كان ما سبق (في المستوى الثاني) هو أقصى صياغة أستطيعها في السياق العلمي الأكاديمي، وكان على ربطه ودعمه بمفاهيم علمية أخرى عديدة. ولكنني الآن أرغب في الإشارة إلى مستوى ثالث لا أستطيع تجاهله.

تقتصر حدود وصف اللغة العلمية لمتضمنات *[وكده]* على مجال معرفي يمكن وصفه (مستقبل المتكلمة) وتصور بنوده، أي تصور حضوره ولو بإبهام، ولو بضعف. أرغب الآن في استغلال رحابة هذا الموقع (أقصد موقعكم الإنترنتناوى هذا)، واستعداده للمغامرة، وإبداعيته المتواصلة، لأشير إلى المستوى الثالث الذي لم أستطع الإشارة إليه في الأكاديميا:

في هذا المستوى؛ تشير *[وكده]* إلى انفتاح لانهاى على المشترك التوصلى الذى يتم إنجازه من خلال اشتراك كلا المتواصلين فى "الاستمتاع" بها، أى بـ *[وكده]*، وفهمها (أيأ كانت طبيعة هذا الفهم). هنا انفتاح على خبرة هذا "الوجود المشترك غير الاصطلاحي"، هى لحظة وجود مشترك سابقة ولاحقة على الاصطلاح (أى على التفسير اللغوى). هى لحظة انفتاح لانهاى لا يتوقف عند عناصر وينود مستقبل المتكلمة، حتى ولو كانت ضعيفة ومؤجلة، فالكل الذى تعيشه المتكلمة ليس مستقبلها وحسب، إنه "كل" الوجود الذى نشترك فيه جميعاً، كل شىء، الكون كله، والله أيضاً. بالنسبة لى (وهذا تواضع من باب الحذر) يمكن أن تمثل *[وكده]* محاولة لغوية/تواصلية، "استعانة" لغوية/تواصلية لإدراك *[اللاحق ب هو من معانى الإدراك أيضاً]* لحظة تتحقق فيها الأبدية (كما يقول كيركجارد) من خلال هذا المشترك التوصلى غير الاصطلاحي. نجاح أو فشل هذه المحاولة يحتاج لسرد ممتد آخر.

ما علاقة هذه المستويات الثلاثة بالإشارة التى تصدرت هذا القسم (رقم 4) عن رؤيتكم للفرق بيننا وبينهم، وعن موقفى الذى -أحياناً ما- يقترّب منكم فى هذا الشأن رغم تكرار مناكفتى لكم؟

أتصور أنهم "لا يحبون" هذا "المستوى الثالث"، وأتصور أن هذا الكره هو -على الأقل- محصلة عامة وسائدة لمجمل توجهات ثقافتهم، وفى هذا يبدو أننى مضطر

للاقتراب من موقفكم منهم. ولكن على أيضاً أن أعترف لهم بتقديمهم التراكمى نحو إدراك علمى للمستوى الثانى، على الرغم من قصوره.

ربما ينبغى أيضاً الإشارة لدريدا، فى حدود فهمى له. يبدو أنه حاول الكشف (من خلال تحليله أو تفكيكه/قراءته لنصوص فحولهم) عن فشل هذه الثقافة فى هذا المسعى للتعامل مع اللغة بوصفها قادرة على الوصف (حتى على المستوى الثانى). أتصور أنه كشف هذا الفشل بأن كشف الانفتاحات اللانهائية، والتضمين غير الممكن تجنبه لـ "الميتافيزيقا" فى الخطاب الغربى. ولكن أيضاً: يبدو أن مسعاه يتوقف عند هذا الكشف والتفكيك، بينما نحن، أو نحن كما ترانا، أو ربما أنت خاصة ترى أنه علينا "البدء من هنا"، بدليل العنوان الذى يحتوى على السؤال: من أين نبدأ؟.

5- تساءلتم - فى ردكم- عما وراء حرصى على توحيد مستويات الإدراك فى إطار وظيفة واحدة [اعتبار أن إدراك أن هذا "كوب"، وإدراك "معنى الكون" بندرجان فى إطار الوظيفة نفسها: الإدراك].

الحقيقة أن هذا الأمر ليس ثانوياً على الإطلاق بالنسبة لتفكيرى. إن إعادة النظر فى تقسيم الوظائف ينطوى على مراجعة جوهرية لفهمنا لها من الأساس. كذلك أعترف: الأمر لا يتعلق بتوحيد مستويات الإدراك فقط، بل أجد فى نفسى ميلاً للتوحيد بين كل الوظائف المعرفية (الإدراك - التفكير - الفهم - الانتباه - اللغة - الإبداع، وحتى الإيمان)، عدا "الذاكرة".

لا أسعى لنفى التمايزات المفاهيمية وربما ولا الوظيفة بين هذه التجليات المتباينة للنشاط المعرفى، ولكننى أسعى للتركيز على ما يجمع بينها، والذى أتصور أنه يقع فيه، وفيه فقط، ما تبحثون عنه وتحاولون صياغته، أو ربما ما أبحث عنه أنا. أسميه "المعنى"، أو هو -على الأقل- "السعى للمعنى".

ما "المعنى"؟، وكيف يمكن أن يجمع هذا المصطلح بين معنى "الكوب" ومعنى "الكون"؟

استُدْرِجت فى اليومين الماضيين لمحاولة صياغة إشارات يكتفيها المقام لما هو "معنى"، ولكننى وجدت أنها محاولة مسيئة وضارة باختزالها وتعجلها. فقررت الاكتفاء - فى هذا السياق - بضرب أمثلة توضيحية بسيطة، عن الإدراك تحديداً، مهما قصرت. ببداية لغوية منطقية مباشرة: يشترك إدراك معنى الكوب وإدراك معنى الكون فى "البحث عن المعنى". فبممكن أن يفيدنا هذا الاشتراك؟؟ أستيق بالقول: إن تبصرنا بأن "إدراك الكوب" هو تكوين أو بناء لمعنى، يجعلنا ننتبه إلى فارق هائل بين الإدراك والتذكر/التعرف، فارق أظنه يهكم بشكل خاص.

التصور المختزل (السائد باستسهال) عن الإدراك ينتمي لإبستمولوجيا الشفرة. هو تصور تسمياتي، اصطلاحي، تصنيفي/سطحي، وصفي، خارجي، لإبداعي، ناتج عن مغالطة المطابقة (أى عن تصور أن الصورة التي نكونها عن العالم مطابقة لحقيقته). على سبيل المثال: ما الذى يحدث عندما أنظر الآن للكوب فأعرف أنه كوب؟؟ إننى "أتعرف" عليه. قد "أستدعى" أن اسمه كوب، وقد "أستدعى" أنه وعاء للشرب، وقد أقارن خامته بما هو موجود فى الذاكرة فأعرف أنها زجاج، وربما تذكرت أن الزجاج مادة قابلة للكسر. كل هذه صفات ومعان للكوب ولكنها موجودة أصلاً فى الذاكرة، أستدعيها وأطابقها (أو بعضها) عندما أرى الكوب. من الأسهل والأسرع (والأكثر تعالفاً) أن أستدعى كل هذا من الذاكرة، أو "أتعرف" عليه، دون بذل جهد فى "إدراكه" من جديد، أى دون بذل جهد فى بناء المعنى. هو نوع من التعرف على المعروف، فهل نحن نتكلم حينئذ عن "إدراك" أم عن "ذاكرة"؟ (بالمناسبة: التعرف هو الترجمة السائدة لـ Recognition).

فى المقابل، هب أن طفلاً حديث الولادة، ظلت أمه تعطيه السوائل فى كوب بلاستيكي أزرق. مع الأيام والتكرار "أدرك" الطفل الكوب: إنه الشئ الذى يستعمل فى الشرب، الذى "يعنى" الشرب، الذى يرتبط بالشرب. لقد أنشأ الطفل علاقة بين مظهرين من مظاهر العالم (الكوب والشرب). لقد صاغ نظرية عن العالم. لننتبه أيضاً أنها نظرية تحوى أكثر بكثير من أن الكوب هو ما نشرب فيه. هى نظرية تتضمن أيضاً أن فى العالم نظاماً يجعل من الممكن التوقع، هذا النظام الذى يربط باضطراد بين الكوب والشرب (وكثيراً ما يعنى حضور النظام درجة من الأمان). أتصور أنه لا يمكن أن تجاهل أن إدراك النظام فى العالم جزء لا يتجزأ من إدراك معنى للعالم. أما بعد ذلك، ومع مزيد من التكرار، لم يعد الطفل فى حاجة لإعادة اكتشاف وظيفة الكوب، إنها تستقر وترسخ فى الذاكرة ولا تحتاج إلا استدعاءها الذى هو أكثر اقتصاداً فى جهد المعالجة من إعادة اكتشافها. أتصور أنه من الأفضل أن نقول إنه "يتعرف" recognize على الكوب من أن نقول إنه "يدرك" الكوب: إلا فى حالات خاصة، كأن يشترك الكوب فى عملية إدراكية لصياغة نظرية جديدة (لتكوين معنى جديد)، أو أن يتسبب ظرف -وجدانى مثلاً- فى أن يعيد المرء تفاعله الإدراكي مع المدرك بطزاجة وحيوية تتجاوزان الساكن فى الذاكرة (لإعادة اكتشاف/معايشة معنى). هب مثلاً أن هذا الطفل، ومنذ ولادته، لم يُستعمل فى شربه إلا هذا الكوب البلاستيكي الأزرق، ولا مرة، هب أيضاً أنه لم ير غيره يشرب من أى كوب آخر، ولا مرة. وفى سن سنة ونصف -مثلاً- تعرض الطفل لحادث شرب من كوب آخر، ولكنه هذه المرة كوب زجاجى شفاف. ثمة اكتشاف جديد هنا: "هناك شئ آخر فى العالم يمكن أن

يستعمل للشرب"، العلاقة التي سيبدأ الطفل في إدراكها (وهي ليست علاقة تجريدية في هذه السن: راجع فيجوتسكى) هي في حقيقتها جزء من نظرية جديدة (بمعنى لاشعوري/معرفي للنظرية)، أو هي بالأحرى تنطوي على تهديد وربما مراجعة للنظرية القديمة (الشرب مرتبط بالكوب الأزرق)، وعلى الرغم من أنه تهديد فإن له معنى، معنى يتسرب لوعي الطفل، ويمكنه أن يساهم في إعادة النظر لطبيعة إدراكه/معايشته لانتظامية العالم. هذا الحدث الإدراكي الخلاق أولى بنا أن نرصده عبر مستوياته المتعددة جميعاً في إطار الوظيفة المعرفية/الحيوية/الوجودية نفسها.

دعني أضرب مثلاً آخر: إدراك شجرة. كل يوم تصادفني أشجار بلا عدد، وقد أنظر لإحداها فأعرف أنها شجرة، وأنها كائن حي، وأن بها خشباً وأوراقاً، وأنه يمكنني التظلل بها... إلخ. في العادة أنا لا أفكر في "معاني" هذه الصفات والألفاظ كلها، لا أعاشها، ربما تكفيني الألفاظ عن استدعاء صورة أو حيوية المتضمنات. أقول إنها كائن حي، ولكنني لا أفكر في معنى "الحياة" ولا متضمناتها. أقول إن بها خشباً وأوراقاً ولكنني لا أنفعل بهذا ولا بذلك، ولا أفكر في تداعيات إضافية، ولا يضاف على وعيي جديد. إنه كله موجود بالذاكرة ولا يحتاج لإعادة معالجة حية/أنية. كيف أجمع هذا التذكر/التعرف على الإدراك؟

في حالات أخرى، وهو ما يحدث كثيراً في حالة السفر خاصة، حين تتحرك الشهوة المعرفية للوجدان، يمكن أن أنظر للشجرة فيفاجئني طعمها الجديد في عيني، إنه طعم مختلف، قد أدهش من طولها، وأحترم جذعها الشامخ، وأتعجب من طول عمرها وصبرها على المكان نفسه طول هذا العمر، وتعمل في مقارنة طبيعة حياتها بطبيعة حياتي، ألا يجمعنا معاً مفهوم/فعل الحياة، وقد أفكر في علاقتها بالجنس، وربما أجرب أن أتخيل أن لها شخصية، وأن لها تفردها... إلى ما لا آخر له.

يمكن أن يقال إنه حتى الآن لم يوجد "إدراك" حيث لا صياغة لنظرية أو معنى، وأن ما هو موصوف هنا إنما هي استجابات وتدايعات متناثرة لا يجمعها إدراك. أتصور أننا نحتاج لإعادة النظر. فمن ناحية، لا يمكن تجاهل أن طولها، وجذعها، واستنتاجي الخاص بطول عمرها، وتسميتي لما أسميته صبرها... إلخ، كل هذه مفردات إدراكية، وما يجعلها إدراكية هو أنها أولاً لم تأت من الذاكرة، وثانياً هي تحمل "إدراك" معاني الطول، والجذع، والعمر، والحياة، والصبر، وكلها معان/إدراكات تعمل في بطزاجة متجددة، كما أنه لا يمكن تجاهل أنها قد تعمل أيضاً كمقدمات لبناء إدراكات جديدة يتحقق فيها إبداع نظرية أو معنى. على سبيل المثال: إعادة معايشة إدراك أننى لست وحدى في الحياة (وهو إدراك، وهي نظرية، وهو معنى، حتى ولو لم يصغ في لغة)، أو ببساطة أكثر: محض إدراك أن هذه الشجرة حية، ولكن مع معايشة ما تحمله صفة "حياة" من معنى لا

يقتصر على صفات الحياة الموجودة في الذاكرة (التي عادة ما لا تستدعي أصلاً). إنه إدراك لا يمكن أن ينفصل عن الانفعال الوجداني/المعرفي بما هو "حياة"، أي عن إدراك الحياة.

أظنها عمليات مرتبطة، لا يمكن فصلها عن السعي لإدراك معنى الكون، بعض النظر عن مستوى بساطته أو تركيبه وتعقده.

والحديث طال، ولا يمكن أن ينتهي، ولا بد أن ينتهي، وما زلت لا أشعر أن هذه الأمثلة تحديداً معبرة بكفاءة، ولم أشر بعد للمجاز في الإدراك، أو للإدراك المجازي، ولا لدور تكامل المدركات/المعارف في كل من الإدراكات البسيطة والجسيمة، ولا لعلاقة الإدراك بكل من الحقيقة والتكيف، ولا لتفاعل الإدراك والذاكرة، ولا لإمكان تقسيم الإدراك إلى مستويات (كلها إدراك)، ولا إلى دلالة عامل السرعة في التفرقة بين الإدراك والتفكير (مثلاً)، ولكنني أشكركم فعلاً على هذه الفرصة.

ملحوظة أخيرة: بلغني من بعض الأصدقاء، أثناء إنهائي لكتابة هذا الذي أكتب، أنكم أشرتم في حوار الجمعة إلى هذا "الحوار" بعض الإشارات المهمة، ولكنني كنت على وشك الانتهاء، وكنت شعرت بالإطالة الزائدة، فقررت أن أرسل هذا لكم دون قراءة حوار الجمعة، خاصة وأنه ليس تحت يدي الآن. أرجو عذري وتقبل دعائي.

محمد الرخاوي

* * * *

ملحوظة:

استقبلت دعاءك لي في نهاية هذه الرسالة بفرحة واثقا أن الله سيستجيب ضرورة وحين كررته في نهاية ملحقك الذي سوف ينشر غداً مع إضافة "كثيراً"، تأكدت أن الله استجاب فعلاً.

للأ - ثمة احتمال تفسير يجب استبعاده لكي نتمكن من المضي قدماً في تحليل المثال، وهو أن المتكلمة عنت [أرغب في دراسة الهندسة أو أي دراسة مشابهة (تكنولوجيا مثلاً)]. واستبعاد هذا الاحتمال يقوم على أكثر من أساس؛ فمن ناحية توفر اللغة وسائل لتحقيقه [مثلاً: كلية هندسة أو حاجة زى كده]، ومن ناحية ثانية استعملت المتكلمة حرف العطف [و] وليس [أو]، ومن ناحية ثالثة فإن هذا الاستعمال للتعبير [وكده] متواتر في عدد كبير من الأمثلة التي لا تحتمل التفسير الذي نرغب في استبعاده [مثل: عايزين ناكل وكده] أو [رحنا الكلية وكده]، [امبارح اتفشنا وكده] وهي من الأمثلة الطبيعية

1622 - الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (40)



د. محمد يحيى الرخاوي

يرد

ملحق ثاني

أرسلت لكم بالأمس مداخلتى الثانية فى موضوع الإدراك، وقد وردت بها الفقرة التالية: بالطبع هذا ليس تعاملًا علميًا مع اللغة. ولكن هل نجاح التعامل العلمى؟؟ هل يمكن أن ينجح أم أنه لا بد من تجاوزه حتماً؟؟ هذا السؤال ينطوى على استكمال لتحفظى الأول فى مداخلتى السابقة، والخاص بكثرة تأجيلكم "الدخول فى الموضوع". فلأكننى أستشعر أن بعض هذا التأجيل يرجع إلى موقف غير محسوم، أو حائر، تجاه اللغة (والمصطلحات والمفاهيم والإبستمولوجيا والتواصل). أستشعر أن هناك ترددًا بين تعامل مع الكلمات (كلمات الآخرين وكلماتك نفسها) وكأنها يمكن أن تعبر وأن تصوغ، وعليها أن تفعل بدقة، وتعامل آخر (غير غريب عليكم ولا على لغتكم أبداً) بوصفها "تخليقاً للمعنى" وحيوية الوجود نفسها، وهو بالنسبة لى تخليق منفتح على وجودية المعنى وواحديته فى آن واحد، تخليق لا تهتم فيه دقة الصياغة (بمعنى مطابقتها للمعنى)، حتى وإن كانت "التواصلية" شرطاً جوهرياً لنفى الجنون (هذا موضوع هائل آخر).

أرجو قبول شديد الاعتذار (جداً جداً) وكامل التراجع عن هذا الذى تحته خط. فعندما عدت لتصفح بعض ما كتبتم فى هذا الموضوع تحديداً (سواء فى الحوار أو قبله) وجدت أنكم أشرتم إلى مثل هذا وأكثر لدرجة تجعل من العيب أن أربط تحفظاتى بتصوير خاطئ عن كونكم مترددين أو حائرين تجاه اللغة. موقفكم فى كتاباتكم هذه أبلغ حسماً وأنصح وضوحاً فى الاتجاه الواعى تماماً بحدود ما يسمى اللغة العلمية خاصة.

من أين أتى - إذن - تصوورى الخاطئ هذا؟ يبدو أنه أمر يتعلق، لا بأملك فى اللغة أو الصياغة العلمية، ولكن بأملك فى أن يستقبل هذا كله، وأن يصنف بوصفه علماً، هذا الأمل الذى قد يرجع إلى طبيعة رؤيتكم الخاصة لما هو "علم"، حيث يفتح العلم (علمكم خاصة) على معرفة وخبرة (شخصية وإمبيريقية) أشمل وأغور من أى علم، وأعصى على أى لغة علمية.

الاعتذار واجب فعلاً، ولكن هل يعنى هذا تجاهل احتمال أنه عليكم اتخاذ موقف من العلم نفسه؟ أتوقع الإجابات وأعترف بجدارتها وأدعو لكم كثيراً.

محمد الرخاوى

د. يحيى:

عزيزى محمد

لا أريد أن انتمادى فى تبادل الشكر والاعتذار منك ومنى برغم أننى لا أشك فى صدقنا معا، وأرجو أن تتحمل قصورى فى التعامل بمصطلحات أكاديمية لم أعتدها، ولن أكرر لك مصادر خبرتى وتنظيرى التى تبدأ من ممارستى المهنية، وخبرتى الشخصية كما أشرت أنت بأمانة فائقة، ثم إنها تتدعم أو تتحول أو تتغير بأى حوار أو إطلاع لاحق، على شرط ألا يمثل وصاية عليها.

لا أخفى عليك أن تصورك ليس خاطئاً بشأن ترددى وحيرتى تجاه اللغة، فبرغم أننى حريص كل الحرص أن أتعامل معها كيانا حيا له إسهامه الجوهري فى تشكيل الوعى والثقافة وحمل المعنى لتأنيس الإنسان إلا أننى أفء عاجزا أمام توضيح ذلك إلا فى استعمالها - بكل (أو أغلب) قنواتها وتجلياتها - فى العلاج الجمعى خاصة، وفى ممارستى عامة. وبصراحة لم أكن أتصور يا محمد أن موقفى واجتهاداتى قد وصلت إليك بكل هذا الوضوح وهذه الدقة، الحمد لله والفضل لك.

أما ما أنهيت به تعليقك الأخير (الملحق الثانى) عن أملى فى تصنيف بعض هذا (ناهيك عن "كل" هذا) بوصفه علما، فهو أمل قائم لا مناص من مواجهته، وإن كنت أشك فى إمكان تحقيق ولو جزء منه فى حياتى، وهل يجرؤ أحد أن يتعامل مع "مولانا" باعتبار مواقفه علما؟ وأنت خير من تعلم أبعاد شاعرية لغته (بالمعنى الإبداعى للشعر واللغة)، كما أنك لا تحتاج إلى أن أذكرك بموقف الإدراك واستعماله كلمة "علم" فيه.

ولكن دعنى أحترم ذاكرة أصدقائنا القراء وأكرر هذه الجزئية فقط التى ظهرت مكررا فى الأسابيع الأخيرة سواء فى نشرة حوار مع الله بتاريخ 2012/1/7 أو فى حلقات الإدراك (نشرة 10-1-2012 الإدراك 1 "الإدراك" والمعرفة فى مقابل العقل والتفكير)، (نشرة 11-1-2012 الإدراك 2 "المعرفة الطريق إلى الله فالشفاء الحى").

وهو يقول:

العلم كله طرقاً: طريق فطنة، طريق فكرة، طريق تدبّر،
طريق تعلم، طريق تفهّم، طريق إدراك، طريق تذكرة، طريق
تبصرة، طريق تنفّذ، طريق توقّف، طريق مؤتلفة، طريق مختلفة.
أكرر شكرى برغم المقدمة،
ثم استسمحك أن نبدأ من الأسبوع القادم تبادل الآراء حول الفروض مباشرة.

1623 - قراءة: في كراسات التدريب (بخيب محفوظ)

ص 60 من الكراسة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم
نجيب محفوظ
تحية وسلاما
في انتظار السيدة الفاضلة
هناك وراء الربوة ينعى حظه
تعال ولا تخف
كل آت قريب
نجيب محفوظ
1995/3/30

بسم الله الرحمن الرحيم
نجيب محفوظ
تحية وسلاما
في انتظار السيدة الفاضلة
هناك وراء الربوة ينعى حظه
تعال ولا تخف
كل آت قريب
نجيب محفوظ
1995/3/30

القراءة:

لا أعرف إن كانت البداية بعد اسمه هي التحية العادية في أي رسالة
"تحية وسلاماً" أم أن لها علاقة بما سبق أن ورد في صفحات سابقة "قصر
عليك تحية وسلام".

الأرجح أنها مجرد تحية لأنه لم يكتب "تحية وسلاماً" بل "تحية وسلاماً"
أما ما تبقى بعد هذه التحية في هذه الصفحة فقد قرأته على أنه رواية
جديدة طويلة عنوانها:

" في انتظار السيدة الفاضلة"
في سطر واحد كالتالي

"هناك وراء الربوة ينعى حظه، وهي تتاديه أن تعال ولا تخف، فيرد أنه 'كل آت قريب!!'
انتهت الرواية.

ما رأيك؟

* * *

فإذا أخذنا السطر الأخير مستقلا وأنه "كل آت قريب" دعونا نتساءل:
يا ترى ما هو الآتى الذى ينتظره شىخى فى هذه السن بعد هذا الذى حدث،
كنت صغيرا أسمع هذا المثل من أمى هكذا "كل أيت قريب"، ثم تصحح عندى إلى
كل آت قريب لكننى كنت أعترض عليه لأنه هناك ما هو آت وليس قريبا!!!
يا ترى ماذا خطر على وعى شىخى حين كتبه فى تربيته اليوم؟
لا أعلم

رحت أحاول أن أعلم، رحمت استشير - كالعادة- "سيدنا جوجل" وأنا متردد فإذا بى
أفاجأ أنه شطر بيت لأبى العتاهية أيضا
برغم قلة استشهاد الأستاذ بالشعر، إلا أنه يبدو أنه وضع ما وصله وطرب له من
شعر (قديم خاصة) فى مكان أمين فى ذاكرته ، ولعل القارئ ما زال يذكر الغريب النادر
من الشعر الذى ظهرحتى الآن فى الصفحات السابقة وكان مفاجأة، لى على الأقل (مما
قد أجمعه فى الدراسة الشاملة)

هذا النص: كل آت قريب كان أبو العتاهية يعنى به الموت فى تذكرتنا به
قال واصفا فناء الدنيا

ألا كل ما هو آت قريب * * ولأرض من كل حي نصيب
و للناس حب لطول البقاء * * فيها وللموت فيهم ديب
و للدهر شد على أهله * * فبين مُشت ونبل مصيب
وكم من أناس رأينا هم * * تفانوا فلم يبق منهم غريب
و صاروا إلى حفرة تحتوى * * ويسلم فيها الحبيب الحبيب

هل يا ترى تراكم موقف الأستاذ من ضرورة الوعى بالموت حتى نستطيع أن نعيش
الحياة بما تستحق، هو ما ظهر جليا فى تعريته "وهم الخلود" فى "ملحمة الحرافيش" وكما
ظهر فى نقدى لها
أروع ما فى هذا الرجل قدرته على رص حبات الجواهر الكريمة فى عقد جديد فريد دون
أن يخبرنا بأى شىء عن مصدرها فيظهر العقد ليس كمثل شىء قبلا!!!

مقدمة:

مقدمة ماذا؟

كله تمام!!!

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (46)

الإدراك (7) الحوار يتواصل حول الإدراك (4)

ورقة مقدمة من: د. محمد يحيى الرخاوي

د. ماجدة صالح

رغم ثراء المقدمات، ومقدمات المقدمات التي سبقت دخولك لللب الموضوع (الكتاب الأول) "الإدراك" إلا أنني أخشى على المتلقى (المهني) أن يفقد الأمل في وصوله لللب الموضوع الذي ينتظره.

خاصة وأن آخر يوميتين (12/31 أو 1/1) احتويتا على قدر كبير من دسامة اللغة وفلسفة الأفكار والمعاني.

بالمناسبة يا دكتور يحيى أنا قرأت الكتاب الأول من الجدة للجلده سنة 1994، ولذلك أنا منتشوقه لإيصاله للمتلقى دون مقاومة (قصدى دون مقدمات).

د. يحيى:

حاضر

ما أمكن ذلك

يا ماجدة يا ابنتي، لا أحد يتابعني (تقريباً)، لا في المقدمات ولا في المؤخرات ولا في الوسط، دعيني أكتب ما عندي ويكون التنظيم لاحقاً في النسخة الورقية مثل التي قرأتها سنة 1994، ثم في إعادة النشر متكاملًا في النسخة الإلكترونية، دعيني أكتب ما عندي إذ يبدو أن ما

دعيني أكتب ما
عندك إذ يبدو أن
ما تفقد له لم
يعد يكفي

أفضل تعبير
بحور الوعد لأنها
توحد بالإنساع
والعمق والزخم
والحركة والتفاعل
ولأحب تعبير جبال
الوعد لأنه يوحد
بالتفات والرسوخ
وربما الجمود

تبقى لى لم يعد يكفى
شكرا على التوصية.

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (47)

(8) الإدراك

(5) الحوار يتواصل حول الإدراك

د. محمد يحيى الرخاوى يرد

د. أشرف

عزيزى د. يحيى:

كثبت شيئاً وأحجمت عن إرساله خشية إتهامى بالجهل وتجاوز حدودى كونه غير متخصص، فلما كتبت أنت قررت إرساله معولاً على سعه صدرك! أفضل تعبير بحورالوعى لأنها توحى بالإتساع والعمق والزخم والحركة والتفاعل ولأحب تعبير جبال الوعى لأنه يوحى بالثبات والرسوخ وربما الجمود وهو أبعد عما تقصده فى ظنى! ثم قرأت لكم لاحقاً عزمكم على إستبداله بتعبير سحاب الوعى وأعجبت به أيما إعجاب لما شرحتة أو ربما لأن السحاب فى تركيبه وحركيته نموذج لما يدرس بعلوم الشواش، وهى علوم تحبها، ولكنى أخشى أنه قد يوحى بالتغطيه والحجب لشمس الوعى مثلاً.

أرجو ألا ينفد صبرك

خالص تحياتى وتقديرى

د. يحيى:

بالعكس

السحاب لا يحجب الشمس قبلاً أو إخفاء وإنما قد يحجبها ثم يكشف عنها ثم يحجبها وهكذا ليزيدها جمالها، صوّر لى والدى رحمه الله صورة فى منتهى الجمال لفتاة جميلة تأخر نصيبها فى الزواج قليلاً فوقفت أمام المرأة وتنهدت فخرجت أنفاسها وغطت سطح المرأة - ويبدو أن الجو كان بارداً - فتكثف بخار أنفاسها على المرأة متموجاً وراح وجهها الجميل يطل من خلف هذا التكثيف ويختفى، فشبّه الشاعر العربى الجميل هذا المنظر بالشمس وهى تطل من وراء السحاب، ثم تختفى فى ثنياته، قائلاً بلغتنا العبقريّة

ندرك مليارات بل
ربما ترليونات
الأشياء ويقوم العقل
البشري\المعجزة
بتمييزه وتخزينه
بالذاكرة من خلال
التسمية فالأسماء
حقيقة\وعلم آدم
الأسماء كلها

لا بد من الاعتراف من
ان ادراكنا لا يخلوا
من النسبية اجد ان
مدركاتنا ليست
حقائق مطلقة بل
هي حقائق نسبية
فالشرق هو بالواقع
غرب والعكس
صحيح وكذلك
جميع الاتجاهات بما
في ذلك الارتفاع
والعمق

"والشمس بين تفرُّجٍ وتبلُّجٍ... [1]
كتنفس الحسنا في المرآة إذ كملت محاسنها

ولم تتروَّج

هل تصورت يا أشرف صورة أجمل من هذه الصورة
أحيانا أستقبل سحابة وعى شىخى محفوظ وتدريباته
المتقطعة هكذا وكأنها تطل علينا وتختفى لتدل على
ماوراءها مثلما يطل وجه هذه الحسنا في المرآة من
خلف تكائف أنفاسها، ومثل دلال الشمس من خلف
السحاب المتماوج.

شكرا

د. على الشمري

الادراك مفهوم في غاية التعقيد وتعقيده يكمن في تبسيطه
ندرك مليارات بل ربما ترليونات الاشياء ويقوم العقل البشري \المعجزة\ بترميزه
وتخزينه بالذاكرة من خلال التسمية فالاسماء حقيقة\ معجزة اخرى\ وعلم ادم الاسماء
كلها\ فرغم ادراك الناس لعناصر لا حصر لها لانهائية ارقام فلكية لكن الغريب انهم
لم يواجهوا مشكلة في تسميتها باسماء يتم ادراكها فورا كلما كانت في مرمى الحواس
الخمسة للانسان.

لكن لابد من الاعتراف من ان ادراكنا لا يخلو من النسبية اي ان مدركاتنا ليست
حقائق مطلقة بل هي حقائق نسبية فالشرق هو بالواقع غرب والعكس صحيح وكذلك
جميع الاتجاهات بما في ذلك الارتفاع والعمق فلو افترضنا ان الكرة الارضية بحجم كرة
القدم وتسبح بحيز من الفراغ سيكون الارتفاع عمقا والعمق ارتفاع فلو اتينا بمتقاب وثقبنا
تلك الكرة من اعلى حسب ادراكنا للموقف ولنفرض ان نقطة الثقب القاهرة واستمرينا
بخط مستقيما سوف يخرج المتقاب بالطرف المقابل من الكرة الارض ومتجها الى اعلى
وماذا نسمي الاعلى المدرك بنقطة البداية بالقاهرة؟ والاعلى المدرك الجديد بالطرف
الآخر؟ ان الادراك عملية عقلية معقدة جدا ونتائج الادراك ليست حاسمة تمام ولكنها
حاجة ملحة ضرورة حتمية للمعرفة.

د. يحيى:

أهلا دكتور على
أين أنت يا رجل؟
أرجو أن تتابعنا فالموضوع يستأهل، وهو شديد
الصعوبة والروعة

الادراك عملية عقلية
معقدة جدا ونتائج
الادراك ليست
حاسمة تمام ولكنها
حاجة ملحة ضرورة
حتمية للمعرفة

يصلني أن الخل ليس
فج أن ننتبه .. بل
هناك فوط انتباه ..
مع تشنته .. فج أن
!!!

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (45)

الإدراك (6)

ورقة مقدمة من: د. محمد يحيى الرخاوي

أ. عمر صديق

استاذي العزيز، احببت ان اعيد اعجابي بادراكك لتحمل امانة العلم وذلك بعدم استسهالك للقفز فوق سور اللغة وتجاوزه، على الرغم من ان الحديث اخذ تفرعات كثيرة ولكن حتى وان لم يصل الى الحل الذي تأمله فانه على الاقل يصور للاجيال القادمة مدى اهميته، وهي قضية مهمة فعلاً.

قبل سنوات مررت بتجربة جعلتني افقد القدرة على التعبير بما يدور في نفسي واذا جاز التعبير في وعيي وادراكي واشعر ان في داخلي الكثير ولا يخرج الا القليل واذا بي ارى ان الذى عبرت به بكلمات لا يفى ان اوصله واذا زدت في الكلمات زادت الحيرة. لا ادري هل تخطيت هذه الحالة ام ان اني اعتدت عليها؟

د. يحيى:

بل تخطيتها ونصف

أشكرك كثيرا.

تعتة الوفد

وما زال نجيب محفوظ يعلمنا؟؟ (7)

...إياكم واللعب منفردين

د. أحمد عبد الله

أعتر عن عدم حضوري ..الجمعة .. لارتباط لم يمكنني تغيير موعده، ولا التخلف عنه!!!
 يصلني .. أن شعبنا .. حتى الآن .. لا يعطي فرصة لمن يلعبون .. كي يلعبوا منفردين .. بل .. الشباب على الأقل .. قاعدين لهم ع الواحدة .. ع الفيسبوك .. وأحيانا في الميادين و الشوارع .. ملتحمين مع، و في تحدي دؤوب و عنيف لأيقونة/صنم السلطة، و التسلط .. كما يرونها..أعني وزارة الداخلية!!!
 يصلني أن الخلل ليس في أن ننتبه .. بل هناك فرط انتباه .. مع تشتته .. في أن!!!
 وهناك إيلا م وترويع متواصل .. ربما يستهدف العقل أو الوعي الحسي العميق ، لا الظاهر المنطقي الحساباتي هناك طاقة هائلة .. في مصر والمصريين .. هائلة فعلا و قولاً و تحريكا .. يصلني أنها أكبر من كل إمكانياتنا في فهمها (الإحاطة بها) ، و التعلم منها .. ومن ثم احتضانها أو تطويرها أو استثمارها .. أو كما شئتم .. يمكن

وهناك إيلا م وترويع متواصل .. ربما يستهدف العقل أو الوعي الحسي العميق ، لا الظاهر المنطقي الحساباتي هناك طاقة هائلة .. في مصر والمصريين .. هائلة فعلاً و قولاً و تحريكا .. يصلني أنها أكبر من كل إمكانياتنا في فهمها (الإحاطة بها) ، و التعلم منها ..

إنك احترم الوجد العام للامة أكثر من حذقة من يسمون المتقفين، وأكثر من رطان أغلب السياسيين لكنك لا تحترم، بل أكثره وأرفض - الخوفاءم والبدايين

مش لاقى الكلمة المناسبة هنا .. تحياتي لك .. يا شيخنا .. وبخاصة حين تنقل لنا كلمات شيخك .. ما أمتع أن تتلمذ أو تأخذ عن هكذا مشايخ .. هو .. محفوظ .. وأنا محفوظ .. والله أعلم

د. يحيى:

بصراحة أفقدناك

وقد خطر لى خاطر خبيث هو أن أعفك من الحضور
إن كان هذا سوف يدفعك أن تثرى الحوار هكذا
شكرا

أ. نادية حامد

"كل شيء نهاية" هل حضرتك شايف هذه المقولة يمكن تنفيذها فى الوقت الحالى لو ربطنا بينها وبين الأحداث الجارية حاليا بدأت أشك فى هذا وإلى منى ستظل هذه الألعاب السياسية على الساحة؟

د. يحيى:

لا أعرف إلى متى

وهل أمامنا إلا أن ندعو ونعمل ونحن ننتظر!؟

أ. يوسف عزب

مقدمة سيادتكم قبل الصدي الاول
الحقيقة شعرت بتهديد حقيقي وخوف من تحذيركم..اياكم واليقظة القادمة... ومش
عارف كيف يكون السؤال

مع هذا التهديد لو كانت اليقظة التالية من اهل النور فقدتكون المسالة
ارحم، وان كانت من العامة فلا اخضر ولايابس

د. يحيى:

أنا لا أعرف من هم "أهل النور"

ثم إنى احترم الوعى العام للعامّة أكثر من حنلفة من
يسمون المثقفين، وأكثر من رطان أغلب السياسيين
لكننى لا أحترم، بل أكره وأرفض - الغوغاء والبدائين -
وفرق بين أى من هذه الألفاظ والفئات لو سمحت
أهلا يوسف

أ. يوسف عزب

.....حين ينبهنا نجيب محفوظ من عشر سنوات أن من يلعب وحده أو يلاعب نفسه هو الخاسر وأن المتفرجين لن يعيروه اهتماما، وأنهم سوف يغطون فى النوم حتى يستجمعوا قواهم، ويرعون أحلامهم، وحين يستيقظون: خُذْ عندك!!

من يلعب وحده أو يلاعب نفسه هو الخاسر وأن المتفرجين لن يعيروها اهتماما، وأنهم سوف يغطون فى النوم حتى يستجمعوا قواهم، ويرعون أحلامهم، وحين يستيقظون...

الأمل يتحقق بأن نحمل مسؤولية تحقيقه بدماء بفهم الأبعاد الحقيقية للجرح ما أمكن ذلك

النقد الباكر والتحديث رائعين ولكن النقد الباكر اقرب جدا للنص اذ التركيز فيه علي المتعة) سواء متعة الخلاف او الصراع او التنافس) وهي التي فقدها بنوم الناس الذي هو فقدان للمتعة حتما وليس استجماع للقوي تمهيدا لككر كرة اخري
النقد الباكر اقرب لي لمعالجته لرغبة انسانية دفينه في كل البشر وهي اللعب منفردا

د. يحيى:

لك ما فضّلت يا يوسف، وإن كنت لا أوافق على أن نوم الناس هو فقدان للمتعة... الخ
(من أين جئت يا يوسف بـ "حتما"؟ لعلى نسيت فأنا لم أرجع للأصل)

أ. هالة

المقتطف: حين ينبهنا نجيب محفوظ من عشر سنوات أن من يلعب وحده أو يلعب نفسه هو الخاسر وأن المتفرجين لن يعيروها اهتماما، وأنهم سوف يغطون في النوم حتى يستجمعوا قواهم، ويرعون أحلامهم، وحين يستيقظون... الخ
التعليق: هل تعتقد حضرتك أن المتفرجين الآن ذهبوا في سبات نوم (هذا مرعب جدا) وكم سوف ننتظر من السنوات حتى يستيقظوا؟!... ربما يكونوا نائمون عن قصد أعنى أنهما الان في تمثيلية يمثلون ذلك لكنهم يحملون داخلهم يقظه ووعي وهم يتركوا اللاعب يلعب وحده ربما لقتنع بخسارته وانه في النهاية ليس اكثر من واحد وانه ضرورى ولا بد ان يلعبهم أو أن يلقوا به خارج اللعبة كلها إنه لو لاعبهم تعلم وكسب، ولو لم يلعبهم حرق نفسه الى الابد، هم هكذا اعطوا له فرصه لكي يورطونه ليتغير رغم أنهوا..؟

د. يحيى:

كل شيء جائز
يا رب سترك

د. شيرين

المقتطف: أن لكل شيء نهاية، بلى لكل شيء نهاية.
التعليق: أنتظر بشغف نهاية ما نعيشه من أحداث مؤلمة... وكلي أمل في نهاية سعيدة باذن الله.

د. يحيى:

الأمل يتحقق بأن نحمل مسئولية تحقيقه بدءًا بفهم الأبعاد الحقيقية للجاري ما أمكن ذلك، برجاء قراءة صحيفة الوفد يوم 8-2-2012 وهي هي نشره "الإنسان والتطور" يوم الأحد القادم

المهم أن نعمل ما علينا، ونتق الله فكل بلدنا وأولادنا

لكن أخشك ما أخشاه أن يكون الحكم فد النهاية لجهود قادم من التاريخ وليس الحكم لدينا الحضارة الجليل

هل نفترض حسن الظن ومنتظر؟ أم نستسلم لهواجسنا وما يصاحبها من شعور بالأرق وفقدان للأمان؟ أم ماذا إذن؟!!!

أما حكاية "نهاية سعيدة" فهي تعبير لا يخطر على
بالى لعلاقتى المتحفظة على كلمة "سعادة"
المهم أن نعمل ما علينا، ونتق الله في بلدنا وأولادنا.

د. شيرين

المقتطف: لكن أخشى ما أخشاه أن يكون الخلاف بين الإخوان والسلفيين هو اختلاف
مرحلي، والألعن أن يكون اختلافا تكتيكيا مظهريا، وأن يكون الحكم فى النهاية لجمود قادم
من التاريخ وليس الحكم لديتنا الحضارة الجميل.
التعليق: لست وحدك... والسؤال: طب وبعدين؟! هل نفترض حسن الظن ومنتظر؟ أم
نستسلم لهواجسنا وما يصاحبها من شعور بالأرق وفقدان للأمان؟ أم ماذا انن؟!
د. يحيى:

كل شئ جائز

وعلينا أن نستعد لكل احتمال

استهلاله من رواية "ملحمة الرحيل والعود"

(الجزء الثالث من ثلاثية المشى على الصراط)

استهلاله: الفصل السابع عشر: "أبو سميل"

أ. أحمد المنشاوى

المقتطف: ".ولكن كل شئ لم يعد يصلح لأى شئ".
التعليق: هذه الجملة كلما تقدمت فى الحياة زادت تأكيدا داخلى أننا بالفعل عند وجود
أى مشكلة للأسف لا نرى الحل إلا ما هو مرئى وداخل إطار يصعب علينا من كثرة
الجمود الفكرى أن نخرج من الإطار
وليست البداية من جديد وحدها تكفى للحل وإنما البداية المختلفة كثيرا "لهذا التغيير".
د. يحيى:

هذه الجملة لا ينبغى أن تخرج عن سياقها وإلا

أصبحت عدمية، وأنا ضد ذلك تماما

ثم إن البداية وحدها لا تكفى أبدا، كما أنه لا توجد

نهاية محددة لأى مسار مثابر

المطلوب باستمرار هو السعى الجاد، والعمل

المستمر، مع وضوح الرؤية، والحذر الواجب،

ما قصده من: "أن نبدأ من جديد، وباستمرار" هو

رفض عنيد للتوقف مهما بدا الفشل ماثلا وحادثا، فهو

مجرد ناقوس البداية التالية.

إن البداية وحدها لا
تكفى أبدا، كما
أنه لا توجد نهاية
محددة لأى مسار
مثابر

المطلوب باستمرار
هو السعى الجاد،
والعمل المستمر، مع
وضوح الرؤية،
والحذر الواجب

د. مروان الجندي

باب اللوق

... ظهر شعاع الشمس على استحياء من طرف السماء واختفى سريعا
لم تكن هناك بقايا من سحبات الغاز الداكنة التي ظلت تملأ الأفق طوال أمس والتي
معها أغرقت الشوارع بزخات الخرطوش المنهمر، لكن كل شيء لم يعد يصلح لأي شيء،
إلا أن نبدأ من جديد، وباستمرار .

قالت فتاة واقفة هناك:

يا خير... !!

لم أكن أعلم أن الحكاية هكذا.

د. يحيى:

تصور يا مروان أنني فرحت بمجرد تكرارك النص كما
هو، وكأنك أنت الذي كتبتة وأنا أقرأك
شكرا.

أ. يوسف عزب

كل شيء لم يعد يصلح لاي شيء
هذا هو شعورنا الان ...حضرتنا الان .. فماذا نفعل.....شكرا

د. يحيى:

برجاء قراءة ردودي السابقة حالا

أ. يوسف عزب

في اعادة قراءة - في الصباح الباكر - لآبو سمبل
وجدت علاقة وطيدة بينها وبين الصدي 83 للاستاذ نجيب والمسامه الذكري حيث
السيدة العارية التي مرت بالسوق اعقبها عنده انالقلوب اكلتها الحسرة عندما مرت السيدة
العارية امامهم ولم يدعوها احد، واعقب مرور النجمة عندكم انه لم يعد شيء يصلح لاي
شيء وعند الاستاذ يبدو من القلوب التي اكلتها الحسرة ان كل شيء سيعود كما كان الا
التتبه ان تركها مرة اخري (السيدة العارية) سيثير الحسرة
وعندكم احتمالية البداية الجديدة المختلفة- بعد مرور النجمة- اكثر ترجيحا علي
الرغم من احتمال العبارة لتكرار الاسكريت مرة اخري

د. يحيى:

شكرا

د. شيرين

المقتطف: "لكن كل شيء لم يعد يصلح لأي شيء"

لكن كل شيء لم
يعد يصلح لأحد
شعبي، إلا أن نبدأ
من جديد، وباستمرار

لا يوجد مرور لأحد
دقيقة زيادة فك
حياتنا إلا أن نملأها
بما يحقق الأمل (وليس
بمجرد الأمل)

التعليق: شعور صعب أوي والأصعب أن يفرض نفسه ولا نستطيع تجاهله....

د. يحيى:

عدم تجاهله أشرف مهما كان الألم

د. شيرين

المقتطف: "إلا أن نبدأ من جديد، وباستمرار"

التعليق: كلنا نحتاج لهذا التفاؤل... بس تفكر فيه أمل؟؟؟

د. يحيى:

طبعا فيه

لا يوجد مبرر لأي دقيفة زيادة في حياتنا إلا أن
نملأها بما يحقق الأمل (وليس بمجرد الأمل)

حوار مع الله (48)

من موقف "بين بدبه"

أ. يوسف عزب

أين السكون إلى عبارة أغلقت أبوابها دونك،

يبدو هذه العبارة اما انها عصية علي الفهم او خارجة عن السياق

د. يحيى:

كل ما هو عصى على الفهم عند النفى لا يمكن أن

يكون خارجا عن السياق.

أى "سياق" تعنى يا يوسف؟ الله يفتح عليك

وأى "فهم" أيضا؟ الله يسامحك.

قراءة في كراسات التدريب

نجيب محفوظ

صفحة (60) من الكراسة الأولى

أ. أحمد سعيد

رغم ان كل ما هو آت قريب... إلا ان وهم الخلود مازال يراود كل من فات ومن هو

آت

والوضع الراهن اكثر دليل

د. يحيى:

عندك حق.

طبعنا نحترم الشعب
واختياره مهما كان
مادام التزوير كان
مستبعدا غالباً، نحن
مازلنا فك البداية
فك تجربة هذه
الديمقراطية
الخرقاء حيث لا
بديل لها فك
الوقت الحاضر،
ولنخطهم الفرصة
ثم نرك

أ. يوسف عزب

الله ينور يا دكتور يحيى، ولا كلمة زيادة وراك
فقد حاولت ان افهمها علي أنه ينتظر رجوعه للكتابة بفارغ الصبر - ولكن كلمة
(ولاتخف) اوقفتني
لذلك فلا تعقيب ورأك
سوي اعتقاد بأن لحظته هذه يملؤها اليأس والحزن اكثر قليلا من الوعي بالموت
د. يحيى:

أنا لم أره يائسا أبدا
أبدا يا يوسف
(ملحوظة: ألم تقرأ الرواية ذات السطر الواحد؟)

عام

أ. دينا شوقى

حضرة الاب الفاضل دكتور يحيى الرخاوى أنا أحب مصر وارضعت اولادى حبيها
والحفاظ عليها والانتماء إليها والدفاع عنها لكنى احس بالعجز الشديد فإني أرى كل ما
يحدث لها واقف، عاجزه إلا عن الدعاء لها أن ينجيها المولى فماذا أفعل فاني احس انى
مقصره تجاه هذه الأرض الغالية
د. يحيى:

شعورك الدائم بالتقصير يا دينا هو حافز جيد، لكن لا
تبالغي فى التوقف عنده، كما تبالغين فى الاعتذار
والاستئذان
أمامنا الكثير جدا جدا
لا تعطلى نفسك بمثل هذا، نحن نحتاجك

أ. دينا شوقى

عفوا ايها الاب العزيز
اهنى حضرتك بمناسبة المولد النبوى الشريف اعاده الله على حضرتك و على مصر
الغالية بكل خير ان شاء الله اللهم امين
يا ليتنا نستطيع ان نبداء من جديد يا ليت لكن هل نستطيع وكيف؟
د. يحيى:

ولك مثل تهنتتك وأكثر، أما أن تبدأ من جديد
فأطمئنك أنه سوف يحدث
(حايحصل!)

د. يحيى:

جاءتني هذه الرسالة، وأدرجتها مع البريد مترددا،
ففيها ما يخجلني بجد، لكنني أردت أن أغير اللهجة ربما
تطمئنوا معي أن بعض ما نحاوله يصل إلى أصحابه برغم
كل شيء، وقد تعمدت ألا أترجمها، لست أدري لماذا.
شكرا أيها الصديق العزيز: محمد خليل

Mohamed Ahmed Mahmud Khalil

Dear Sir;

Greetings & a Good Day. First please forgive me if I didn't use the Arabic script in writing this message, this is because I'm more familiar with English scripts in my computer. I'm one of these days generation who claim that they're leading the revolution of change in the Egyptian Society. I'd watched your interview yesterday February 3Rd 2012 with El Hayah TV channel, this was the first time I'd listened to your ideas & philosophy in analyzing the current crisis situation in Egypt these days. I agree with you one hundred percent, in all what you mentioned about that the Egyptian Character in nature is chaotic, doesn't respect order & desperation these are ones of the many reasons that pushed leavening Egypt to work abroad. I really appreciated your recommendations about the rule of each party in society, the mandatory requirement to respect order and law, get rid of all the paranoiac feelings against our own establishments like justice, parliament, army, police or national media.

I've one favor I want to ask you for, please try to publish your ideas more widely in your simple smart way to the commons, nun educated people & please do that through the state media not private ones who in my opinion are missing sincere & loyalty to this country. These channels are one of the major causes of the disturbance & struggling situation Egypt suffers from nowadays.

I'm really pleased that within this mess Egypt still has people wise & far sighted like you sir. It's an honor.

Best Regards & God save Mother Egypt,
Mohamed Khalil

رسائل الفيس بوك

Basma Muhammad

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
اتبسّطت جدا لما سمعت حضرتك في الحياة اليوم
واتبسّطت اكثر لما لقيت الاكونت
انا بسمة بنت سوزان بنت الحاجة فكرية الله يرحمها، ثالثة طب الزقازيق

د. يحيى:

شكرا يا بسمة
رينا يوفّقك
وينجى مصر

Hany Abd ELaziz

كل التحية والتقدير يا دكتور يحيى

د. يحيى:

ولك مثل ما قلت.

Gamal Al Dean

المشكلة أن ال 70% اللى أنتخبوا المتأسلمين هم الأغلبية السلبية .. بينما ال
30% الأقلية الأيجابية اللى بدأوا الثورة فاهمين أنهم خدوا بومبة وطلعوا من المولد بلا
حمص .. وهؤلاء لن يعودوا لبيوتهم غير لما يحصلوا على ما يريدون يعنى يمسكوا
الحكم.

د. يحيى:

لا أوافق على هذا الموقف الاستقطابى منذ البداية،
دعنا نحترم الشعب واختياره مهما كان مادام التزوير كان
مستبعدا غالبا، نحن مازلنا فى البداية فى تجربة هذه
الديمقراطية العرجاء حيث لا بديل لها فى الوقت الحاضر،
ولنعطهم الفرصة
ثم نرى.

Muhammad Shaheen

الى كل مواطن مصرى خنوع ذليل كان مكسور قدام مبارك والواد ابنه يا
تحترم الثورة وأفكارها يا تخضع لها زى ما كنت 30 سنة يا تورينى تعرف تعمل ايه

د. يحيى:

لما أر فى رسالتك أى "مصر"
هل ترى حلت كلمة "الثورة" محلها؟
أنار الله بصيرتك ونفع بك يا بنى
نحن نحتاجك غير هذا، وأكثر من هذا
شكراً

Emad Helmy

فى جلسة مجلس الشعب:

يجب ان يسقط المجلس العسكرى "هدوء تام"
الجنزورى انا مغيرتش هدمى من امبارح، تصفيق حاد!؟

د. يحيى:

يعنى ماذا!!

لم أفهم جيداً

III - (بَلِّحَ الصَّبِيحَ بِلُوجَا: أُسْفِرُ فَأُنَارُ، وَيُقَالُ بَلِّحَ الْحَقَّ)
فَرَجَّ: بَيَّنَّ الشَّيْئِينَ - فَرَجًا، قَالَ تَعَالَى وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ

1625 - حوار مع الله (49)

من موقف "بين يديه" (1)

وقال له (لمولانا النفرى):

وقال لى:

إذا علمت علما لا ضد له وجهت جهلا لا ضد له
فلست من الأرض ولا من السماء.

وقال لى أعمال أهل الأرض الحرص والغفلة

فالحرص تعبدهم لنفوسهم

والغفلة سكوتهم إلى نفوسهم.

وقال لى أعمال أهل السماء الذكر والتعظيم

فالذكر تعبدهم لربهم

والتعظيم سكوتهم إلى ربهم

فقلت له:

العلم الذى أتعلمه منك ليس ضد الجهل.

والجهل الذى يجذبني إليك ليس ضد العلم.

علاقتي بالأرض أقوى من علاقتي بالسماء

إلا إذا كانت الأرض هى الثبات الأدنى، والسماء هى المحيط الأوسع

انفتاحا بلا آخر

يا فرحتي إن استغنيت عنهما معا إلا طريقا إليك

الحرص انتباهي، والغفلة راحتى، أستعملهما حقا مؤقتا، ولست من أهلها

حين أحرص فأتعبد لنفسي: أختقنى منى

وحين أقبل غفلة السكون إلى نفسي: أنفصل عن سعيتي؟

الذكر التعبد إليك هو اليقظة

والتعظيم السكون فى رحابك هو العظمة

وقال لك أعمال أهل
الأرض الحرص والغفلة
فالحرص تعبدهم
لنفوسهم
والغفلة سكوتهم
إلى نفوسهم

إلا إذا كانت
الأرض هى الثبات
الأدنى، والسماء
هى المحيط الأوسع
انفتاحا بلا آخر
يا فرحتي إن
استغنيت عنهما معا
إلا طريقا إليك

وقال لك أعمال أهل
السماء الذكر
والتعظيم فالذكر
تعبدهم لربهم
والتعظيم سكوتهم
إلى ربهم

العلم الذى لا ضد له هو العلم المفتوح إلى جهل جديد رائع
الجهل الذى لا ضد له هو الذى يحفزنى إلى دوام السعى، فلا أسكن إلى
حرف يدعى أنه وحده هو العلم كل العلم.

من موقف "بين يديه" (2)

وقال له (مولانا النفرى):

وقال لى:

العبادة حجاب دان وأنا من ورائه محتجب بوصف العزة،

والتعظيم حجاب أدنى أنا من ورائه محتجب بوصف الغنى

وقال لى إذا جرت الحرف وقفت فى الرؤية

وقال لى لن تقف فى الرؤية حتى ترى حجابى رؤية ورؤيتى حجابا

فقلت له:

حين تحتجب وراء العبادة، والتعظيم، بوصف العزة والغنى، أطمئن إلى

رحمتك بعجزى، وأقبل كل حجاب فى انتظار ما وراءه

أحافظ على الحجاب احتراما لعجزى، ووثوقا بما وراءه.

لا أسعى أن أراك إلا من وراء حجاب

ولا أقف عند حجاب يحول بينى وبينك

لا أقف فى الرؤية إذا أغرتنى بأنى لم أعد أحتاج إلى حجاب

ولا أقف فى الحجاب إذا أوقفنى عنده دونك

كلما وقفت فى الرؤية تجسد الحجاب

وكلما حال الحجاب دون أن أوصل: تجلت ملامح الرؤية

ولا حل إلا أن يكون حجابك رؤية ورؤيتك حجابا

فأعنى

أعنى

الذكر التعبد إليك
هو اليقظة
والتعظيم السكون فك
رحابك هو العظمة

العلم الذى لا ضد له
هو العلم المفتوح إلى
جهل جديد رائع
الجهل الذى لا ضد
له هو الذى يحفزنى إلى
دوام السعى، فلا أسكن إلى
حرف يدعى أنه وحده هو
العلم كل العلم

العبادة حجاب دان
وأنا من ورائه محتجب
بوصف العزة،
والتعظيم حجاب
أدنى أنا من ورائه
محتجب بوصف
الغنى

حين تحتجب وراء
العبادة، والتعظيم،
بوصف العزة
والغنى، أطمئن إلى
رحمتك بعجزى،
وأقبل كل حجاب
فك انتظار ما وراءه
أحافظ على الحجاب
احتراما لعجزى،
ووثوقا بما وراءه

1626 - أكلة لحوم البشر "الكانيباليون" فك بورسعيد

أصبحت صفة الكانيبالية صفة عالمية في دنيا الاقتصاد عبر العالم، وهي كلمة معربة عن "cannibalism"، وتعني أكلة لحوم البشر وهي تستعمل في دنيا الاقتصاد العالمي الأحدث، تشير إلى تلك المجموعة الظاهرة والتحتية التي تدير العالم لحساب المال ومزيد من المال ولا شيء غير المال، ومن ثمَّ السيطرة على العالم وتقسيم البشر إلى سادة يحكمون ويتحكمون ويلتذون ويركبون، وعبيد يتبعون ويخدمون ويُستعملون ويُسخَّرون، ويستهلكون (إن أمكنهم)، وعلى من يريد أن يتعرف على مزيد من أبعاد المصطلح في مجال الاقتصاد العالمي أن يدخل إلى "جوجل" ويكتب "الكانيبالية المالية" وسيجد ما يفيد أن يكمل هذا المقال، وعلى من ليس عنده هذه الأداة أن يسأل من عنده، أو ليقراً ما يلي كعينة من مقال من 78 صفحة كتبه جورج حداد سنة 2007 بعنوان "الكانيبالية الامبريالية العالمية وعملية افتراس الشرق الأوسط الكبير":

"...في الازمنة الحديثة، أصبحت الحكومات الرأسمالية، وبرغم كل التبعجات الديمقراطية، لأكثر من "واجهات" للكتل المالية الكبرى، التي تدير العملية السياسية برمتها. والكتل المالية الدولية هي أقوى من الدول الكبرى ذاتها، بل هي التي تحرك الدول الكبرى، ناهيك عن الوسطى والصغرى".

.....

"ولهذا فإن الشرط الاول لتحقيق "المنطقة المالية . التجارية المفتوحة" في الشرق الاوسط هو: تقنين المنطقة تقنيناً تاماً، التدمير والقضاء التام على المجتمع العربي بمعناه الحضاري والتاريخي والسياسي، والمسح التام لمفهوم المواطنة بمعناه الوطني والدولي والحقوقى؛ وتحويل بقايا المواطنين الى "سكان" "مقيمين" (لا أكثر)

.....

.....

وهكذا نجد أنفسنا، (الشباب والشعوب الجائعة للحرية والكرامة)، امام خيارين كتبهما الكاتب في آخر المقال منذ سنوات:

"...في الازمنة الحديثة، أصبحت الحكومات الرأسمالية، وبرغم كل التبعجات الديمقراطية، لأكثر من "واجهات" للكتل المالية الكبرى، التي تدير العملية السياسية برمتها

· إما الزوال من الوجود تماما، بواسطة الاحتلال الخارجي، والافتتال الداخلي، واستيلاء "شعب الله المختار" على الأرض العربية بعد تفرغها من سكانها الاصليين.

· وإما التحول الى مجموعات من العبيد في خدمة الامبريالية الاميركية والصهيونية العالمية تحت شعار "السلام" مع اسرائيل.

كُتِبَ هذا المقال، ومثله كثير قبله وبعده، مدعما بالأرقام والأسانيد والشواهد التاريخية والحالية، وكلما ألمح إليه معلق أو محلل سياسى انهم بالتفكير التأمري، وبأنه يريد أن يحرم الشباب والشعوب من شرف الثورة، مع أن الوعي بهذا الوضع العالمي الواقعي هو الذي يمكن أن يسمح للثوار والشعوب أن يقتصوا المكسب ويحولوه إلى حساباتهم التطورية، والحضارية، حتى لو كان المحرك الأول هو من أكلة لحوم البشر، أما الاكتفاء بالفرحة بالقشرة دون الوعي بما تحتها فهو الخطر الأكبر:

ننتقل الآن إلى بورسعيد،

تم الاتفاق على استدراج شباب الألتراس، لوفرة نشاطهم وسهولة اصطيادهم وكونهم رمزا جيدا لشباب الثورة، استدراجهم بخطة جهنمية إلى فخ نصبه الكانياليون المقيمون في طره (غالبا) بالاتفاق مع الكانياليين العالميين، (غالبا) (ضمن تفكيك وإفقار الشرق الأوسط واستغلال موارده لضمان عدم استقلاله الاقتصادي) هذا الفخ هو تحويل نشاطهم وغضبهم إلى مزيد من التوقف عن إكمال أهداف الثوره عند مرحلة الشماته والتخوين والمآتم والانتقام والتعويض والطبقة والوعود، ومن هذا المنطلق نستطيع أن نقرأ أن ما حدث في بورسعيد لم يكن احتجاجا، ولا فرحة بالنصر ولا شماته لثأر قديم ولا مجرد إثارة الشغب، كما لم تكن له علاقة بكرة القدم أصلا وإنما كان مخططا مدبرا تديبرا سافلا محكما لا يخرج إلا من عقول مجرمي أهل طره، ولم أكن أحسب أنهم بهذا الذكاء المفترس، إلا أنني بعد حيرة أربعة أيام وصلت إلى الفرض التالي تفسيرا لما حدث:

لاحظ هؤلاء المجرمون في سجنهم وخارجه أن هدفهم راح يتحقق خلال العشرة أشهر الماضية من حيث لا يحسبون، فقد توقفت الحركات الشعبية الثورية طوال العالم منذ موقعة الجمل على الدوران في دورات مغلقة من الثأر والانتقام والمطالبة بالإعدام (وليس حتى القصاص) والإسراع بكل ذلك على حساب مسيرة الثورة بالإضافة إلى التركيز على أولويات المطالب الفئوية والشكلية والتشكيلية... الخ

نتيجة لكل ذلك ومع تعثر تكوين ما يسمى "دولة"، تركز العمل على إحباط أو تعطيل أو تشويه كل المؤسسات اللازمة لتكوين دولة، سواء في ذلك المؤسسات المؤقتة مثل المجلس العسكري أو المؤسسات الراسخة مثل مؤسسة القضاء، أو المؤسسات الجريحة مثل مؤسسة الشرطة، ليكن لكل ذلك مبرراته الموضوعية والعاطفية والوطنية، لكن أن يتوقف كل نشاط الناس (والثوار) عند هذا المستوى فنحن نحقق أغراض الأعداء حرفيا،

الوعي بالوضع العالمي الواقعي هو الذي يمكن أن يسمح للثوار والشعوب أن يقتصوا المكسب ويحولوه إلى حساباتهم التطورية، والحضارية، حتى لو كان المحرك الأول هو من أكلة لحوم البشر، أما الاكتفاء بالفرحة بالقشرة دون الوعي بما تحتها فهو الخطر الأكبر

ما حدث في بورسعيد لم يكن احتجاجا، ولا فرحة بالنصر ولا شماته لثأر قديم ولا مجرد إثارة الشغب، كما لم تكن له علاقة بكرة القدم أصلا وإنما كان مخططا مدبرا تديبرا سافلا محكما لا يخرج إلا من عقول مجرمي أهل طره

هكذا رحنا، بغباء أو عمى أو جهل نخدم كل أهداف الخونة والمجرمين السابقين واللاحقين طوال العام،
وصل ذلك إلى الكانابليين في الداخل (عصابة طره) والكانابليين في الخارج (الشركات العابرة والمالية العالمية المفترسة وأمريكا واسرائيل ومن إليهم) واكتشفوا حجم المساحة من الوقت والجهد والعواطف والمال التي يستولى عليها منا "شهيد واحد"، وكلما زاد عدد الشهداء واختلقت الآراء في تحديد القاتل وتأخرت المحاكمات زاد الحقد، والنعي، والصراخ، والوعيد، فيا فرحة الخونة والمدبرين، ونسبنا أن الشهيد يرصدنا الآن عند ربه، وأنه ما استشهد ليُستعمل اسمه وصورته زينه في الشوارع، وإنما لنكمل مشوار في حين أننا لا نفعل إلا أن نتمادى في تحقيق أهداف من قتله، دون وعى أو مسئولية، ناسيين أن الشهيد في الجنة يذكرنا بقول أبي العتاهيه "وكانت في حياتك لي عطات:: وانت اليوم أوعظ منك حيا"، ونحن ولا هنا، نسبنا أن إكرام الشهيد هو إكمال رسالته بإحياء مصر، وإفشال الساعين لخرابها.

حين التقط هذا المفتاح أكلة لحوم البشر، المفتاح الذى يقول إن إفشال الثورة هو فى العمل على مزيد من التوقف عند هذا المستوى حول كل شهيد وكل منحنى هكذا. قرروا أن يزيدو عدد الشهداء، ومن أكثر الشباب حماسا وقوة وحركة وحيوية (الأنتراس)، وذلك بعد أن اطمأنوا إلى تجنب الأمن والجيش من أن يحولوا دون مخططهم، وذلك بعد مواصلة اتهامهم للجيش والأمن بأنهم هم القتل من ماسبيرو إلى مجلس الوزراء مرورا بمحمد محمود والاسكندرية، ففتحى الأمن والجيش غباء أو خوفا أو حساباتٍ، حتى لا تتحول المعركة إلى المزيد من اتهامهم باعتبار أن أى قتيل، حتى من الجانب الآخر، هو فى رقبته ما داموا حضورا.

إذن لم يكن الهدف هو التخلص من مائة من الشباب وإصابة ألف فالقتلة يعلمون أن وراءهم الملايين من الشباب أيضا، كان الأمر المدبر هو زيادة عدد "الشهداء" لزيادة مساحة النعابة والنحيب، والحقد والغل والانتقام والوعيد، ومن ثم التوقف هم يعلمون جيدا أن هذه المذبحة لن تخيف بقية الشباب، ولن تثنيهم عن مواصلة طريقهم، والإصرار على مطالبهم، بل بالعكس قد تنيرهم أكثر، وقد يواصلون مسيرتهم أقوى وأوعى، لكن المدبرون التقطوا أن هذا هو الاحتمال الأبعد، وأن الأرجح أنهم سيتوجهون إلى السلطات المهزوزة أصلا يهزونها أكثر، وهذا ما حدث تماما.
الفرض الذى أقدمه هو أنهم قاموا بهذه المذبحة ليوقفوا المسيرة عند جنازات الشهداء وشواهد قبورهم، مع أنهم ليسوا فى قبورهم بل أحياء عند ربهم يرزقون.
وهكذا: وبحسبة شيطانية يتحقق لهم هدفان

ومع تعثر تكوين ما يسمى "دولة"، تركز العمل على إحباط أو تعطيل أو تشويه كل المؤسسات اللازمة لتكوين دولة

هكذا رحنا، بغباء أو عمى أو جهل نخدم كل أهداف الخونة والمجرمين السابقين واللاحقين طوال العام

وكلما زاد عدد الشهداء واختلقت الآراء فى تحديد القاتل وتأخرت المحاكمات زاد الحقد، والنعي، والصراخ، والوعيد، فيا فرحة الخونة والمدبرين

نسبنا أن إكرام الشهيد هو إكمال رسالته بإحياء مصر، وإفشال الساعين لخرابها

الأول: إثبات أن هذا الحكم الحالي، مثل أى بديل محتمل، هو فاشل فاشل فاشل، وأنه أفضل وأضعف من حكم أسيادهم المحرضين المحليين أكلة لحوم البشر.
الثاني: الإسراع بخراب البلد، وتفكيك الدولة، وإذلال مصر بالإفلاس والتبعية، لتحقيق هدف المدبرين الأبعد.

ويعد:

إذا صح هذا الفرض أو بعضه، فعلى الشباب خاصة والناس عامة، أن يُفشلوا كل ذلك بالتحول بعيدا عن الهدف الأعظم لأكلة لحوم البشر العالميين، على الشباب وكل الناس تفويت الفرصة على هذا المخطط كله وذلك كما يلي:
أولا: بالتوجه فورا إلى مجلس الشعب ليتحمل مسؤوليته، لأن الشعب اختاره ليتحمل مسؤوليته لا أكثر ولا أقل، حتى لو وصل الأمر إلى مطالبة المجلس، أن يصدر غدا قانونا بإنشاء "محكمة الثورة" أو "محكمة الشعب"، ليحاكم خلال اسبوعين أو شهر على الأكثر عشرة أو خمسة آلاف، ولتحكم المحكمة المستعجلة بالإعدام على ألف، أو ما تشاء، وليكن منهم ثلاثمائة أبرياء، فهم سيفوزون بالشهادة عند رب عدل رحمان رحيم، ولا يظلم ربك أحدا " وبالتالي وفورا ننصرف كلنا إلى بناء مصر، وحساب الظالمين على الله، وتفشل لعبة الكانابيليون.

ثانيا: أن نتذكر أن اكرام شهدائنا الأصليين يكون بالدعاء لنا بأن نلحقهم حيث يكرمون، ونحن نفرح بمقعدهم عند ربهم العدل الجبار العليم، ثم نروح نحن نواصل إتمام رسالتهم لبناء مصر دون التوقف عند الانتقام من قاتليهم الذين قد تم إعدامهم غالبا بمحكمة الثورة إياها، أو حتى، إن لم تتكون هذه المحكمة، الذين تجرى محاكمتهم بمحكمة العدل الدستورية الشريفة أو محكمة العدل الأعظم!! كل ذلك مع كل الاحترام لكل دمعة غالية من أم تكلى أو والد مكلوم

إن الثورات لا تتجح بعدد الضحايا الأبرياء الذين استشهدوا، وإنما بحجم العمران والتحضر الذى تحققه لمن تبقى بعد الشهادة، "...فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ ...".

أن اكرام شهدائنا
الأطيين يكون
بالدعاء لنا بأن
نلحقهم حيث
يكرمون، ونحن نفرح
بمقعدهم عند ربهم
العدل الجبار العليم،
ثم نروح نحن نواصل
إتمام رسالتهم لبناء
مصر دون التوقف
عند الانتقام من
قاتليهم

إن الثورات لا تتجح
بعدد الضحايا
الأبرياء الذين
استشهدوا، وإنما بحجم
العمران والتحضر
الذى تحققه لمن
تبقى بعد الشهادة،
"...فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ
نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ
يَنْتَظِرُ ..."

1627 - أيها الشباب .. فوّتوا عليهم فرصة خراب مصر

كنت قد كتبت مقالا الأسبوع الماضي، وأرسلته للنشر قبل أحداث الأربعاء الأسود وإراقة الدم الطاهر، وتقجر ينابيع الآلام والغضب النبيل.
ثم غيرت العنوان والمقدمة هكذا:

لم أفهم لماذا القتل بالذات ولماذا الهجوم من المنتصر بالذات، ولماذا كل هذا الدم وكل هذه النذالة التي استدعت لى تعبير الكانبيالية (أكلة لحوم البشر) الذى توصف به القوى المالية المفترسة عبر العالم، وهى من ضمن المتهمين فيما حدث إن لم تكن على رأسهم، خلال ثلاثة أيام أخذت الخطة الجهنمية تتضح لى على الوجه التالى:

أستأجر المجرمون الخونة هؤلاء البلطجية المفترسين بعد موافقة أكيدة من المحرّكين الأوغاود، وقبض القتلة المقدم، وهم يتصورون أن الأهلى سيكسب، وبالتالي تصبح الهجمة فالمجزرة مبررة بالهزيمة، وتحدد الهدف بشكل شديد الدلالة، فالمطلوب هو قتل أكبر عدد لإثارة الشباب، وشباب الألتراس خاصة لطلب الثأر، بشكل لا يمكن تهدنته لأسابيع أو شهور ولا حتى بعد تمام خراب وإعلان الإفلاس، فلن يسكت شاب فائر قادر على دم زميله أو أخيه وقد رآه يتدفق أمام عينيه، فهو الثأر، ولضمان أكبر عدد من المطالبين بالثأر كان هذا العدد الخطير من الضحايا، وكانت الأوامر الصادرة من الممولين هى "القتل" ولا شىء أقل من القتل، ذلك لأن الكسور أو الجروح أو الإصابات لا تستلزم الثأر. الهدف واضح، ليس هو عقاب شباب الألتراس لمساهمتهم فى حركة وتحريك سائر الشباب، فالقتل ليس عقاباً لمشجعى نادٍ كبير مهزوم، عقاب على ماذا؟ وإنما الهدف هو "خراب مصر"، وإعلان فشل أية إدارة أخرى، غير إدارة القهر والقمع والكبت والاحتقار والإذلال السابق، إعلان فشلها فى أن تحقق أى نجاح فى أى مجال من أول تصحيح الاقتصاد حتى حماية السائحين إلى تأمين مباراة كرة قدم. لا أظن أن المطلوب كان عودة الرئيس السابق أو رجوع النظام القديم، فهم يتمادون فيما هو أفسى وأنذل وكما هو تعبير "خليهم يتسلوا" كان إعلاننا عن مدى الاستهانة بنا حتى "الاحتقار" فإن ما حدث كان تفعيلاً للمقولة الأخرى "إما أنا (وأسرتى) أو الفوضى والخراب".

لم أفهم لماذا القتل بالذات ولماذا الهجوم من المنتصر بالذات، ولماذا كل هذا الدم وكل هذه النذالة خلال ثلاثة أيام أخذت الخطة الجهنمية تتضح لك على الوجه التالى

الكرة الآن في ملعب الشباب، ألتراس وغير ألتراس، إما أن يُستدرجوا إلى الثأر ولا شيء غير الثأر ناسيين مصر تاريخا وحاضرا ومستقبلا، وإما أن يعملوا ثورة أخرى بأسلوب أذكى وأبقى، ثورة حضارية طالبثهم بها منذ الأيام الأولى على مدى أسابيع متتالية في سلسلة كتبها للشباب والصبايا منذ بداية انتفاضتهم التي توجت بما هو ثورة، ومنها ما قمت بترجمته لقصيدة "لو" للشاعر الإنجليزي رديارد كبلنج، التي كتبها لابنه منذ قرن من الزمان (سنة 1895) وكان الابن في العشرين من عمره مجندا في الحرب العالمية الأولى، ولم يستلمها ابنه لأنه استشهد في هذه الحرب، فأهداها لكل شباب المملكة المتحدة، وقد وجدت أنه من المناسب أن أعيد نشر مقتطفات منها بعد أن ترجمتها للعامية المصرية، (ومن يريد أن يرجع إلى أصلها بالإنجليزية، أو إليها كلها بالعامية، وكذلك كلها ترجمتها أيضا بالفصحى يجدها في موقعي: www.rakhawy.org، وعذرا للتكرار.

المهم، شعرت الآن أن بها ما قد يؤكد للشباب قدرتهم على ثورة حضارية أخرى إذا أحسنوا الاستماع بوعى أنضح مع الاحتفاظ بالألم والغضب وقودًا للحركة، رحم الله الشهداء وصبرنا جميعا نواصل لننتصر لهم بما كانوا يأملونه، وألهم آلهم السلوان. اللهم لا تقفنا بعدهم، ولا تحرمنا أجرهم، واغفر لنا ولهم.

المقتطفات السابق نشرها منذ عام من قصيدة كبلنج "لو" "IF":

- لو يعنى قدرت تكون واعى وعاقل فاهم، وجميع الناس مهزوزه حواليك: عوم عالعايم، ويقولوا عليك إنت الخايب، زاهل، نايم !!
- لو يعنى قدرت تكون واثق إنك ناجح، مع إن الكل شاكك إنك ما انتش فالخ ، تقوم انت تكمل مش هامك،.... ، تفضل صاحى: ترصد تلفظ كل ما همك!
- لو تقدر تستنى كفاية، من غير ما تميل....،
- لو تستحمل الأعيب الكذب : من أندل ندل، ولا تسأل فيهم ، ولا ترضى تكون يوم زيبهم
- لو تقدر تحلم لى براحتك، ، بس تخلى حلمك فعلك محطوط تحتك ، مش يسرح بيك ويسوق فيها....، يرميك فى ملاهى اللى لاهيها
- لو تقدر يا ابنى تعيش ألمك واللى جرى لك، زى ما بتعيش انتصاراتك راكب خيالك،
- ما هى كلها خطط انت حاططها، ما هى كورة وانت اللى شايطها!
- لو تستحمل إن اللى عملته طول عمرك: تشوفه يتكسر تنحنى للأزمة، وتتأثر، بس تقوم منها وتعافز، تبني ما الأول وتخاطر.

وإنما الهدف هو "خراب مصر"، وإعلان فشل أية إدارة أخرى، غير إدارة القهر والقمع والكبت والاحتقار، والإذلال السابق، إعلان فشلها فك أن تحقق أحد بحاج فك أحد مجال من أول تصحيح الاقتصاد حتى حماية السائحين إلك تأمين مباراة كرة قدم

وكما هو تعبير "خليهم يتسلوا" كان إعلانا عن مدى الاستهانة بنا حتى "الاحتقار" فإن ما حدث كان تفجيلا للمقولة الأخرى "إما أنا (وأسرتك) أو الفوضى والخراب

رحم الله الشهداء وصبرنا جميعا نواصل لننتصر لهم بما كانوا يأملونه

- لو تجمع نجاحاتك يعنى كلها على بعض، وتكومها كدا كوم واحد، وتغامر بيها: يا "ملك" يا "كتابة"، وتقوم "خسران"، فانتقول: "ماشى"، ولا تتطق كلمة ولا تترن لنا، ولا تعيط، وكان ما فيش حاجة حصلت.
- لو تقدر تتكلم عادى مع كل الناس، وانت يا دوك: مالى هدمك، ما نتاش منفوش
- ولو انت مصاحب مين يعنى، ولا حتى "مشير"، وف نفس الوقت ما تخسرشى أيها حرفوش، تتبادلوا لمسة حنيه، أو كلمة حلوة مندية
- لو ما اقدرشى أيها واحد انه يمسك، يكسر نفسك، او يخدش حاجة من جسك، لا عدو يقصدها،...، ولا حتى حبيب مش قصده، تفضل زى ما انتا برضه،
- لو بتقدر: كل إنسان، سوا عاش أو مات، ولا بتبالغ لفلان بالذات
- لو تقدر يا ابني تملها: ثانيه بتانيه، دى "دقيقة" بحالها، يعنى يا خويا: "ستين ثانية"، حاتعاتبك لو إنت مليتها، بحاجات ماهيش قد قيمتها.
- لو إنت صحيح كنت سامعنى، ولقيت نفسك تقدر يعنى، يبقى انت الدنيا دى بحالها، لأ والأدهى- واهو دا جمالها ، تبقى انت صحيح "بنى آدم"، "صخ"، خلقه ريك، زى ما خلقك

إضافة فى فبراير 2011

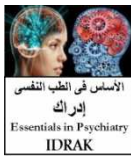
❖ تبقى انت الشاب اللى عملها، تبقى انت المصرى اللى عزلها، تبقى انت اللى فقست اللعبة، تبقى انت اللى فتحت اللعبة، تبقى انت الشاب اللى فكرنا تانى بمصر، تبقى انتى البنت اللى بتغنى سورة "العصر"، "إن الإنسان لفى خسر"، إلا انتوا حبايبى وأمنالكم، بالصبر الفعل الخير النصر، دا العالم كله ويانا، عالم بلا حصر، ببشكلا وعى البنى آدمين، من نور الشمس لنبيض الطين، كله مع بعض، بالطول والعرض، من مصر لمصر.

لو تقدر يا ابنك
تهيش ألك واللك
جوك لك، زك ما
بتهيش انتكاراتك
راكب خيلك

لو تستحمل إن اللج
عمله طول عمرك:
تشوفه يتكسر
تنحك للأزمة، وتتأثر،
بس تقوم منها
وتحافز، تنك ما
الأول وتخاطر

لو تقدر يا ابنك
تملاها: ثانيه بتانيه،
ذك "دقيقة"
بحالها، يعنى يا
خويا: "ستين ثانية"،
حاتعاتبك لو إنت
مليتها، بحاجات
ماهيش قد قيمتها

1628 - الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (49)



الإدراك (10)

حول الإدراك (7)

الحوار يتواصل برسالة من واقع الخبرة

وصلتني من الزميلة د. أميمة رفعت، تعقيب مهم به جرعة متميزة من الخبرة الخاصة والممارسة الإكلينيكية معا، وخاصة فيما يخص العلاج النفسي الفردي الذي توقفت شخصيا عن ممارسته منذ أكثر من ثلاثين عاما لحساب العلاج النفسي الجمعي وغيره، ولفت نظري أيضا ما انتهت به كلمتها حول ما ذكرته من رؤية ترتبط بما جاء في تعقيب د. محمد يحيى، وردى عليه عن معرفة الله سبحانه من خلال الإدراك أساسا أكثر من أية وظيفة معرفية أخرى مثل الفهم أو التفكير أو غير ذلك.

* * * *

رسالة: د. أميمة رفعت

لست متأكدة إذا كان ما سأكتبه يُعد تعقيبا على ما تكتب ولكنها أفكار أوداعيات خطرت ببالي وأنا أقرأ مقالاتك الشيقة وكذلك ورقة د. محمد يحيى، والذي أعجب جدا ببنائه الأنيق لحجيبته برغم إختلافى معه فى بعض المحتوى مثلما كان فى نقده لفكرة تعدد الذوات التى عرضها فى نفس هذا الموقع منذ سنوات.

إختلافى معه ليس بسبب إنجذابى لأستاذى د. يحيى - وهوما لا أنكره - وبالتالي إنحيازى لرأيه دون تفكير، وإنما هو إختلاف بسبب الممارسة العملية لهذه المهنة التى جعلتني أرى "أ" ذوات "أ" الإنسان بداخله من خلال مرضاى الذهانيين، فأراهم أيضا داخلى حتى قبل أن أقرأ للدكتور يحيى، مما جعلنى أتقبل نظريته بمنتهى البساطة وكأنتنى أعرفها أوقراتها من قبل، فأخذتها معى فى طريقي بشكل طبيعى بديهي لم يوقفنى لأنظر إليها ويجعلنى أفكر بإندهاش سوى إعتراض د. محمد يحيى عليها ... وهذا هو ثراء الإختلاف.

أرجع لتداعياتى

ويدركوا : أن
الإدراك مسألة
مفتوحة لك ما لا
نهاية وليست سطور
مغلقة على ورقة
الإمتحان

الإدراك عملية
نابضة حية متغيرة
بل كائنة التغيير
ويسبب هذا التغيير
المستمر ينمو الإنسان
وتتطلق مسيرته

في 2011 وقبل أن أترك عملي في مستشفى المعمورة، طلب منا الأطباء المقيمون أن نلقى عليهم بعض المحاضرات في السيكولوجي وتركوا لنا حرية إختيار الموضوع، ولسبب أواخر فقد إخترت موضوع " الإدراك ". وصلني بعدها أن هؤلاء الأطباء " يشترطون " أن تكون مادة المحاضرة في إطار الإمتحانات والأسئلة المحتملة! غاضني هذا الشرط بشدة ولكنني لم ألمهم وإنما لمتُ من علمهم ألا ينظروا إلى المعرفة إلا من هذه الزاوية الضيقة .. وهذا ليس موضوعنا . المهم أنني قررت أنهم كما إستقروا في روح التحدي والبناء الجديد والتغيير فسأرد جميلهم بإستفزاز عقولهم للتفكير والبحث عن زوايا جديدة للرؤية ... ولكن كيف؟

بحثت كثيرا في كل ما لدى من مواد عن الإدراك وأيضا عن طريق جوجل ورأيت معلومات وصورا وغيرها وإستلهمت من كل هذا الكثير، ولكن كان ينقصني شيء ما، ولم تتبلور المسألة في رأسي حتى تذكرت " دليل الطالب الذكي " للدكتور يحيى الرخاوي . فبرغم أنني قرأت هذا الكتيب منذ 3 سنوات تقريبا إلا أنني رجعت إليه وأنا أعلم أنني أبحث عن شيء مختلف يكمل لي فكرتي ... وقد وجدته فعلا ... إنه الإخراج الفني! ربما عرض على الشاشة بالصور وبأداء تجريبي مني ومنهم.

أخذت ما إستلهمته من هذا وذاك وحولت المحاضرة من إلقاء محاضر لمعلومة إلى طلاب جالسين عاقدي الأذرع على صدورهم، ممددي السيقان أمامهم، مسبلي الجفون إلى منتصف حدقاتهم، إلى مشاركة بين زميلة أكبر سنا مع زملائها الأذكاء الأصغر، يجلسون في تحفز بأجسادهم وعقولهم ليسألوا ويفكروا ويقترحوا ويدركوا : أن الإدراك مسألة مفتوحة إلى ما لا نهاية وليست سطور مغلقة على ورقة الإمتحان. وهكذا عشنا تجربة الإدراك بأنفسنا بما تسمح به الساعة المتاحة لنا.

ما إستفدته أنا شخصيا من هذه التجربة كان أبعد من تصوري، فقد كنت " أعرف " أن الإدراك عملية متحركة ليست ساكنة، ولكنني " أدركت " - وقد نورت بداخلي الفكرة والإحساس - أن الإدراك عملية نابضة حية متغيرة بل دائمة التغيير وبسبب هذا التغيير المستمر ينمو الإنسان وتتطلق مسيرته . ثم أدركت حقيقة أن هذا ما نفعله فعلا في العلاج النفسي، إن المتغير الأساسي في العملية العلاجية هو الإدراك وتليه بقية المتغيرات.

وهكذا أدركت أن المعرفة غير الإدراك، فالمعرفة يختص بها العقل الحسابي أساسا والجسد الحسي، والتنوير الذي ينتج عن هذا يمكن التعبير عنه بكلمة " الفهم "، أما التنوير الذي ينتج عن الإدراك فهو عميق ولسبب ما هو " مفرح " و " محفز " وأقرب في اللغة لكلمة " الوعي ".

أن المعرفة غير الإدراك، فالمعرفة يختص بها العقل الحسابي أساسا والجسد الحسي، والتنوير الذي ينتج عن هذا يمكن التعبير عنه بكلمة " الفهم "، أما التنوير الذي ينتج عن الإدراك فهو عميق ولسبب ما هو " مفرح " و " محفز " وأقرب في اللغة لكلمة " الوعي "

أن المعرفة المواقفة للإدراك أو التذكير عليه هي معرفة من نوع آخر تختلف عن تلك التي تسبقه

ثم أدركت أيضا أن المعرفة المواقبة للإدراك أوالتي تلبه هي معرفة من نوع آخر تختلف عن تلك التي تسبقه.

كنت أعرف: أن المعرفة تسبق الإدراك - حسب التعريف الشائع للإدراك -

لإعطاء معنى لمثير ما، أو كما يقول د. محمد: إعطاء معنى للبادي من البيئة المعرفية . ولكنني أتساءل ألا يتطلب فهم معنى مثير ما أصلا أو استقباله إدراكا، أى أنه لابد من إدراك للمثير فيصبح له معنى ليشارك معنا مرة أخرى فى إدراك جديد وهكذا وإذا كان الأمر كذلك فلا بد أن الإدراك هوالبداية وليست المعرفة، فهل يعنى هذا أن الإنسان يولد وهو " يدرك " قبل أن يلمس من حوله أية بيئة معرفية أصلا؟ ألا يعنى هذا - إذا كان الفرض صحيحا - أن هناك ما يدركه الطفل بلا معرفة حسية أوثيرات أو تفكير حسابى أوغيره كإدراك الخالق مثلا .. إدراك الله.

هل يصب هذا فى " المقدمة التى كتبتها عن الإدراك "؟ وهل إذا كانت " المقدمة " فى قلب إهتمام متلقى صغير بسيط متلى نعتبرها مجرد مقدمة؟ أنا أراها وأدركها فى صلب الموضوع، وهنا يختلف إدراكى كمتلقى يراها هى ذاتها الموضوع ويتمنى لورأى كاتبها أنها كذلك فنقترب المسافات بيننا، وبين أن يراها كاتبها مقدمة لما هوأشمل وأعمق أوأصعب (لا أعرف) فيبتعد عنى بمعرفته مسافات تجعلنى أخشاه وأخشى علمه.

أرجو ألا تراها مجرد مقدمة ولو مؤقتا!

هناك تجربة أقوم بها مع مرضاى فى عيادتى فى العلاج الفردى أود عرضها إذا سمحت لى وأعتقد أن لها علاقة عميقة بالإدراك وسأحاول الإختصار قدر إمكاني... لدى لوحة ضخمة فى حجرتى بالعيادة مرسومة رسما سيرباليا (لم أعد أراه كذلك)، مختلط الألوان ولا يمكن تحديد شكل واضح فى الصورة.

أبدأ بسؤال المريض إذا كانت تعجبه، وغالبا لا تعجبه، ثم أسأله عن إنطباعه العام عما يراه، وأخيرا أطلب منه أن يتخيل نفسه يصغر حجما حتى يدخل داخل اللوحة ويختار بها ركن معين يجد نفسه فيه.

يبدأ المريض بأن ينظر إلى دهشة ويضحك ولكنه يوافق ويرحب بالتجربة، أقوم بإرشاده ببطىء ليتخيل ما يلبسه؟ وكيف هوفى مكانه .. واقف أوجالس .. إلخ أحيانا أسأله ما عمره؟

ما هذا المكان؟ ثم تزداد الأسئلة عمقا، فأسأله عن إضاءة المكان ودرجة الحرارة والتهوية؟ ثم كيف يشعر بهذه الحرارة على جسده وأى جزء من جسده يلمسه الهواء؟ ثم ننقل إلى مشاعره فى هذه اللحظة؟ وابن يشعر بها فى جسده؟ وكيف يراها؟ مثلا يشعر بالخوف ويجده فى صدره أووجهه، ويراه رمادى اللون، ثقيل وله قوام لزج أو... أو..... وينتقل إلى اللوحة لنرى ماذا يريد ان يفعل؟ يقف مكانه بلا حراك أم يخرج من هذا المكان

أتساءل ألا يتطلب فهم معنى مثير ما أصلا أو استقباله إدراكا، أى أنه لابد من إدراك للمثير فيصبح له معنى ليشارك معنا مرة أخرى فى إدراك جديد وهكذا

وإذا كان الإدراك هوالبداية وليست المعرفة، فهل يعنى هذا أن الإنسان يولد وهو " يدرك " قبل أن يلمس من حوله أية بيئة معرفية أصلا؟

, يرصد المريض غالبا دون سؤال تردده أو إندفاعه أو حذرته مثلا، ويبدأ في وصف ما يراه من حوله في الأماكن التي يصل إليها، وبالمناسبة لا علاقة لها بالألوان الحقيقية في اللوحة فقد يجد نفسه يمشى على رمل أصفر مع أن اللون في هذا المكان أحمر ، وتكرر أسئلتى من آن لآخر مع تنبيهه أحيانا ليشعر بلغة جسده في مواقف مختلفة . يتحرك المريض كما يشاء ويتغير الإيقاع من مريض لآخر ، منهم أحيانا من يطير، أويزحف على بطنه، أويتسلق حائطا، ومنهم من يطلب دخول آخرين معه في اللوحة ثم يطردهم بعد قليل إلخ

يختفى الخيال النشط الذي بدأنا به سريعا ويدخل المريض في عالمه الداخلى وتبدأ عينه الداخلية في رصد داخله وإدراكه . وأشعر حينها بأنه ينتقل من مستوى وعى لآخر بنعومة وسلاسة و..تلقائية . الغربية أن أسئلتى لا تقطع مسار أى مستوى من هذه المستويات، ويستجيب الجسد بشكل غريب : فعندما يجد المريض نفسه في صحراء حارقة الشمس والحرارة يبدأ بتحسس وجهه وأكتافه ويتضابق من الحرارة برغم ان المكيف البارد معلق فوق رأسه في الحقيقة، والمريضة المحجبة تشعر أن الهواء يتخلل شعرها الذى يطير فوق كتفها وعلى وجهها وتمد يدها لتزيحها، وآخر يمشى فوق أرض صخرية تؤذى قدميه الحافيتين ولا يستطيع الوقوف من الألم.

كنت أقصد من هذه التجربة تحريك مستويات وعى المريض وجعله يتجول بينها حتى تتكامل وتتغام دوائره ووجوده، ليس الغرض هو تحليل ما يسقطه على اللوحة أو غيره، ولكن حدث لى أنا شخصا ما هو أكبر : فانا أدخل مع المريض فى هذه اللوحة وأشعر به وأنتقل بين مستوياته، وفى الوقت ذاته أحافظ على وجودى الخاص بى ولا أفقده وتتحرك مستويات وعىي أنا ايضا، والمسألة ليست صعبة كما تبدو من روايتى . وإن كان المريض يخرج منها مرهقا جدا .

مع مرور الوقت وعشرات المرضى، ضببت نفسى إحدى المرات وكنت أتحدث مع مريضة فى جلسة فردية ليست بها هذه التجربة - اللوحة أمامى وخلفها - أتحدث فى مسألة روحانية ذكرت فيها الله تعالى، وجدت نفسى أرفع عينى لأنظر فى هذه اللوحة وكأننى أراه أأرى المسار إليه بداخلها، ثم تكررت معى هذه المسألة عدة مرات، بل أن فى إحداها رفعت يدى دون أن أشعر تجاهها لأشير إلى الله فيها .. مع العلم بأنه لم يحدث أن ذكر أى مريض الله وهو يتجول بداخلها.

ماذا حدث؟ كيف يمكن تفسير ذلك؟ هل هناك علاقة بين عملية الإدراك ومعها إدراك الله وهذه التجربة؟ ما صلة تحريك مستويات الوعى بالله؟ هل "الإدراك" مستويات مختلفة وهو نفسه " الوعى " بمستوياته؟ هل الإدراك هو الوعى؟

* * * *

هل هناك علاقة بين عملية الإدراك ومعها إدراك الله ما صلة تحريك مستويات الوعى بالله؟ هل "الإدراك" مستويات مختلفة وهو نفسه " الوعى " بمستوياته؟ هل الإدراك هو الوعى؟

يمكن رصد النقلة النوعية فى الإدراك عند المريض بشكل أوضح وأسهل من رصدها فى الوجدان أو طريقة التفكير (الاعتمال المعلومات) لكن يظل الناتج فى نهاية النهاية كليا غير متاح للرصد والتفتيت

الرد: (د. يحيى الرخاوي)

(رد د. محمد الرخاوي، ومناقشته غداً)

أكرر شكرى واحترامى واستسمحك أن أبدي بعض ملاحظاتي كما يلي:

- 1) فضلت أن يوصف ما أكتب في هذا الموضوع بأنه "افتراضاتك المثيرة" أكثر من تعبيرك "مقالاتك الشيقة".
- 2) موضوع "ذوات الداخل" (وسوف أعود إليه في ردي على د. محمد غالباً) لم يعد فرضاً فحسب، بل اعتقد أنه تطور إلى درجة تقترب به من نظرية تختبر باستمرار إمبريقياً في واقع العلاج عامة (بما في ذلك العلاج الفارماكولوجي) بل والكهربي (تنظيم الإيقاع) كل يوم، وفي العلاج الجمعي بدرجة خاصة، وهو فرض مرتبط بأشد الارتباط بفروض الإدراك كلها تقريباً .
- 3) إن "الإدراك عملية متحركة وليست ساكنة" هو ما اتفقنا عليه نحن الثلاثة، بقي إصرارى على أنها تحدث في نفس اللحظة علمستويات متعددة.
- 4) أختلف معك في كون الإدراك هو "المتغير الأساسى" في العلاج النفسى أو فى العملية العلاجية وهو الأهم من بقية المتغيرات، لأن من أصعب الأبحاث (لدرجة قاربت الاستحالة عندى) أن أحدد متغيراً بذاته باعتباره أكثر تأثيراً أو أفضل من غيره فى العملية العلاجية، وإن كنت أرى أنه يمكن رصد النقلة النوعية فى الإدراك عند المرضى بشكل أوضح وأسهل من رصدها فى الوجدان أو طريقة التفكير (اعتماد المعلومات) لكن يظل الناتج فى نهاية النهاية كلياً غير متاح للرصد والتفتيت.
- 5) **المعرفة لا يختص بها العقل الحسابى، وأنا لا أعرف تعريفاً جاهزاً لما هو "العقل الحسابى"،** فإذا كنت تعنين به العقل الذى يقتصر تعريف التفكير عنده أنه "حل المشاكل" Problem Solving ، فإن نشاط هذا العقل أقل بكثير فى منظورى من كلمة المعرفة، فإذا انتقلنا إلى بقية الجملة "المعرفة يختص بها العقل الحسابى والجسد الحسى" توقفت أكثر عند تعبير "الجسد الحسى"، فإذا كنت تعنين الحواس الخمس فأهلاً، أما تعبير "الجسد الحسى" هكذا فهو غريب علىّ لعلاقتى بدور الجسد فى التفكير والإبداع سواء حساً أو حركة أو نبضاً أو كلا، كما بينت ذلك فى شرحى لدور الجسد فى العملية المعرفية فى عدة نشرات وأطروحات مثلاً: **عن الفطرة والجسد وتصنيم الألفاظ بتاريخ 6-11-2007، تهميش "الجسد" على الناحيتين بتاريخ 24-12-2007.**
- 6) أيضاً لى تحفظ على استعمال كلمة "التنوير" سواء للإشارة إلى الفهم (تعبير عن المعرفة بالعقل الحسابى والجسد الحسى) أو للإشارة إلى التنوير الذى ينتج عن الإدراك فهو عميق... الخ.

الوليد يولد (أو يفقس) وهو يحمل كل أجهزة (برامج) الإدراك لنوعه، فإذا كنا نتكلم عن الإنسان، فالطفل يولد وهو يحمل كل برامج الإدراك ليس فقط لنوعه وإنما لكل الأنواع التى يحملها تاريخه التطورى فكلاً خلاياه

تطلق هذه البرامج أثناء النمو، وتتفوق الأحداث على الأقدم، لكن يظل التناوب والتكافل واردة، اللهم إلا إذا طمست البرامج الأقدم بالتنشئة الخاطئة لحساب الأحداث تحسفاً وقهراً وكبتاً

7) وصفك "التؤور" الؤى ىنؤج عن الإءراك بالعمق مقبول (مع احتفاظى بئحفظى على كلمة التؤور) أما إضافة أنه "لسبب ما هو "مفرح" أو "محفز" وأقرب إلى "الوعى" هو غير مقبول لءى؁ إلا ونحن نقؤرب من ءور الؤءان فى المعرفة؁ ثم ءعنا نئظئر ءئى نرى ءلا فى استعمال كلمة "الوعى" ىىن كل هؤه الأبؤءة.

8) لم أفهم كىف ءءءت أسبؤقفة المعرفة عن الإءراك؁ اللهم إلا إذا كئت ءعنىن "الءعرف على المءىط (الواقع) الءارؤى أو الءاؤلى لىمءء ءوظىف الءراك إلى الكائئاء الءة جمعها.

9) إعطاء معنى (لفظىا أو غير ذلك) للمئئر لىس ضرورىا لئتم عملة الإءراك؁ لكن الءعرف على المءرك واستعمال هءا الءعرف فى برامؤ البقاء والءكىف هو المهم؁ و"الءعرف" غير إعطاء المعنى كما ناقشئ ء. محمد ىءى سالفا.

10) طبعا الولىء ىولد (أو ىفقس) وهو ىحمل كل أؤهؤة (برامؤ) الإءراك لنوعه؁ فإذا كنا نئكلم عن الإنسان؁ فالطفل ىولد وهو ىحمل كل برامؤ الإءراك لىس فقط لنوعه وإنما لكل الأنواع الؤى ىحملها ءارىخه الءطورى فى ءلاىاه إذا قبلنا الاعءراف بالءانون الءىوى "لهىكل": أى أن الائنؤىنىا ءكرر الفىلؤىنىا؁ ثم ءطلق هؤه البرامؤ أثناء النمو؁ وءءفوق الأءءء على الأءم؁ لكن ىظل الءئاب والءكافل وارءا؁ اللهم إلا إذا طمسئ البرامؤ الأءم بالءئشؤة الءاطئة لءساب الأءءء ءعسفا وقهرا وكبئا.

11) إن إءراك الطفل للءالق؁ وهو بالنسبة لى ءقبةا أصءق وأقرب من إءراك الءافع أو المسن؁ رىما ىرؤع لأن كل برامؤ إءراكه ءاءرة على اسءقبال البئئة المءىطة الممءءة إلى ما لا ءعرف ءئى وؤهه ءعالى؁ وأنها لم ءءمس بعء بالأءاسىس الاءؤزالبئة المءمزة والعقلنة الءسابئة والءفكفر المنطقى المسطح؁ والعودة إلى هؤه المءرؤة ءون **نكوص** هى الباب إلى معرفة الله بكلفة الءراك ولىس باءبائاء العقل.

12) المءءمة؁ أفة مءءمة؁ ىمكن أن ءكون أهم مما ىلها وهذا ما أسبئر أن أشئر إلىه فى رءى على محمد اسءشهادا بمءءمة ابن ءلءون؁ وماءضراء "مءهىءة" فى الءللل النفسى لفرؤىء .

13) طبعا ءؤربئك لها علاقة عمىفة بالإءراك؁ وهى ءؤربة ءبءة ءءا؁ وصادقة؁ لكننى أؤشى؁ أن ىءئلط علىك وعلى مرؤاك - فى ءمرة الءماس - الفرق ىىن الإءراك وىىن الءؤىل والءىال (وهذا له علاقة وءبقة بالءفرقة ىىن الءلاوس الءقوقفة وىىن الصور الءىالبئة فى ءالة المرؤ). .

14) ىمكن ءءىء الوؤىفة الؤى ىعمل من ءلالها بعض الإءءاء من المءالء؁ ثم الإءءاء الءائى سواء فى ءؤربئك أو فى غيرها؁ على مءى طىف ممءء من الءىال إلى الءفكفر إلى الإءراك؁ وما وصلنى مما كئبئ هو أن بعضه على الأقل أقرب إلى ءوظىف ءؤىل ىفظ؁ منه إلى الإءراك.

إءراك الطفل للءالق؁ وهو بالنسبة لء ءقبةا أصءق وأقرب من إءراك الءافع أو المسن؁ رىما ىرؤع لأن كل برامؤ إءراكه ءاءرة على اسءقبال البئئة المءىطة الممءءة إلى ما لا ءعرف ءئى وؤهه ءعالى؁ وأنها لم ءءمس بعء بالأءاسىس الاءؤزالبئة المءمزة والعقلنة الءسابئة والءفكفر المنطقى المسطح

15) الانتقال من توقف المريض عن الخيال النشط والانتقال إلى الدخول في عالمه الداخلي ثم قولك: "وتبدأ عينه الداخلية في رصد داخله وإدراكه" مهم جدا، والنقاطك أن هذه نقلة في الوعي شديد الأهمية أيضا، وسوف أتناول هذه النقطة لاحقا بتفصيل أكثر في العلاج الجمعي وفي بعض تفسيرات ما يوازي العلاج الشعبي (أو العلاج الشعبي نفسه مع اختلاف الأبجدية).

16) استجابة الجسد للتجربة ربما تطمئنني أن هذه الخبرة قد تجاوزت الخيال والأحاسيس ، لكن بقية الفقرة ترجعني لمستوى الخيال مرة أخرى، وأنا ليس لي اعتراض لكنني انبهك بعد إنك إلى أن هذا مستوى يملك - كطبيبة- مسئولية أكبر فأكبر خصوصا في العلاج الفردي.

17) تعبير "تحريك مستويات الوعي" هو تعبير جيد جدا، لكن أن يكون الهدف القريب من ذلك هو هذا التكامل التضفري هكذا: "حتى تتكامل وتتناغم دوائر وجوده" فهذا ما أرجو أن تتواضعي في وصفه هكذا فما أصعب الوصول إليه.

18) تجربتك الشخصية بعيدا عن اللوحة أو في اللوحة ، وإدراكك حضور الله سبحانه بهذا القرب أنا أصدقها حرفيا وخاصة إذا لم يذكر فيها لفظ الجلالة ، وهو ما أشرت إليه، وهو ما سوف أشير إلى مثله غالبا في تجربة العلاج الجمعي والفروق الثقافية)

19) يبدو أن العلاقة بين عملية الإدراك وإدراك (معرفة) الله هي أصل الدافع إلى تناول هذا الملف هكذا، شكرا.

20) كما أن صلة تحريك مستويات الوعي وعلاقتها بإدراك الله هي ضمن أهداف هذه الفروض وهذه الأطروحة بشكل أو بآخر، فقط دعيني أضيف لفظ "معا" أى تحريك مستويات الوعي "معا" .

....

وغداً نقرأ رد د. محمد يحيى الرخاوى، ومناقشتي له

ولك كل الحق والترحيب لمواصلة الحوار، على ألا تمنعاني من الرجوع للأصل وإلا شكوتكما للصديق الكريم أ.د. جمال التركي، والدكتورة ماجدة صالح

يبدو أن العلاقة بين
عملية الإدراك
وإدراك (معرفة)
الله هي أصل
الدافع إلى تناول
هذا الملف هكذا

1629 - الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (49)

الإدراك (11)

الحوار يتواصل حول الإدراك (8)

الحوار يحل محل المتن

مقدمة:



منذ بدأت هذه النشرة، وأنا في شوق شديد لتعقيب أو حوار أو نقد أو اختلاف حول ما أكتب فيها في أي موضوع من أي نوع، هذا ما زعمت وكررت طوال أكثر من خمس سنوات في بريد الجمعة أساسا، وفي غيره أحيانا، وهذا أيضا ما دعا إليه وتمناه الصديق والابن صاحب الفضل في "إحياء علوم النفس في العالم العربي" أ.د. جمال التركي رئيس الشبكة العربية للعلوم النفسية فدعى إلى تشكيل جماعات حوار وتنشيط المرة تلو الأخرى: مرة لمتابعة النشرة، وأخرى حول "ملف الادمان" الذي لم أبدأه تقريبا، وثالثة حول "فقه العلاقات البشرية: السيكيوباتولوجيا الوصفية" (وهو الكتاب الذي انتهيت منه مسلسلا في النشرات شرحا لديوان أغوار النفس) وكنت أشفق عليه، وأحترم حماسه، وأتألم لإحباطه الذي لم أكن أعانى مثله شخصا بنفس الدرجة ربما لاعتيادي عليه، لم يحل أي من ذلك أن نواصل هو وأنا وبعض الأصدقاء المحاولة مهما ندر النقد أو انعدمت المشاركة، وحين فتحنا ملف موضوع "الإدراك" ضمن الكتاب الأول من سلسلة "الأساس في الطب النفسي"، تبينت حقيقة عمق علاقتي بهذه القضية، فتنبنت بوضوح أكثر:

- إن هذا الموضوع بالذات - الإدراك - قد شغلني من قديم ليس فقط في مجال الطب النفسي والمرض النفسي (كيف نعرف؟ قبل ومع: ماذا نعرف؟).
- إن حجم تناوله قد يصل إلى أضعاف ما قدرت له.
- إنه من أقرب المواضيع ارتباطا بثقافتنا العربية الإيمانية بوجه خاص.
- إن هذا الارتباط بثقافتنا هو مرتبط بدوره بما اسميته (الحلقة؟؟) "ثقافة التوحيد"، وهي ما ظهرت ملامحها بشكل عابر في مقالين سابقين تكررت

منذ بدأت هذه
النشرة، وأنا في
شوق شديد لتعقيب
أو حوار أو نقد أو
اختلاف حول ما
أكتب فيها فك
أحد موضوع من أحد
نوع

إن موضوع الإدراك
من أقرب المواضيع
ارتباطا بثقافتنا
العربية الإيمانية بوجه
خاص

الإشارة إليها في مقال الأهرام **(العولمة ونوعية الحياة بتاريخ 14-5-**

1999) ، **(هم يحتاجوننا بقدر ما نحتاجهم بتاريخ 1-6-1999).**

- إن ربط الإدراك بمعرفة الله، وفي نفس الوقت بثقافتنا كما تتجلى في الفعل اليومي قد يكون الفكرة المحورية التي حولت الموضوع إلى هذا الحجم وفتحت ملف الحوار على مصراعيه (الأمر الذي سنحاول تنظيمه اليوم معا)

وبعد

كنت قد أشرت يوم الأربعاء الماضي **(نشرة 8-2-2012 "الحوار يتواصل حول**

الإدراك(6) د. محمد يحيى الرخاوي برد 2) في نهاية ردى على د. محمد يحيى

بقولى: "استسمحك أن نبدأ من الأسبوع القادم تبادل الآراء حول الفروض مباشرة".

وإذا بى أفاجا برسالتين من زميلتين الأولى من د. أميمة رفعت نشرناها أمس مع بعض الرد عليها والثانية من د. حسينة (من الجزائر) تقول بعد تحية للجمعية (الشبكة) النفسية التي تتفضل بنشر النشرات تباعا ما نصه:

"موفقون جميعا..

موضوع الادراك مهم جدا في حياتنا اليومية ، بحيث يتولد ويتكون

وينمو بشكل جيد من خلال التنشئة الاسرية الجيدة

- به تدرك الحياة وبه يحسن الانسان التصرف وبه تسير الامم

- لكن التركيبية الخاطئة والافكار المدركة الخاطئة تولد الامراض

النفسية المتواجدة في حياتنا المعاشية العربية نتيجة سوء في

المعالجة المعرفية للعالم الغربي وللحياة ككل هذا هو نوع من الادراك

لدى البعض من العرب".

وقد أتلجتى هذه الرسالة لما فيها من صدق وبساطة، ولربط الموضوع بكل من

التربية والحياة اليومية ولشعورى بأن د. حسينة قد التقطت بسهولة كيف أن هذه

الأطروحة هي في إطار الكشف عن معالم ثقافتنا الخاصة في الصحة والمرض.

وبعد

أما الصديق والابن أ.د.جمال التركي الذي لا ينقطع عن قراءة ما أكتب برغم

انشغالاته المترامية فأريد أن أطمئنه، وأنا أسأله بتردد: تصور يا جمال كيف كانت

الأمر ستمضى لو أن أملك تحقق وشارك عدد عشرة أو عشرين من الزملاء الممارسين

(دع جانبا العلماء النقاة) فيما أغامر بكتابته طوال هذه السنوات الخمس، وأنت أدرى بعدد

الموضوعات التي فتحناها ولم نكملها، وكم موضوعا تمنينا أن نسمع فيه رأيا آخر وكم

موضوعا كان سيحولنا عن الموضوع الأصلي لو جاءتنا تعقيبات ونقد بهذا العمق وهذه

بالادراك تدرك
الحياة وبه يحسن
الانسان التصرف وبه
تسير الامم

التركيبية الخاطئة
والافكار المدركة
الخاطئة تولد
الامراض النفسية
المتواجدة فج
حياتنا المعاشية
العربية نتيجة سوء
في المعالجة
المعرفية للعالم
الغربي وللحياة
ككل هذا هو نوع
من الادراك لدى
البعض من العرب

الجدية طول الوقت، أليس فيما حدث الآن ما يجعلنا نحمد الله على ندرة المشاركة، كما نحمده أكثر ونحمد المشاركين على كرم الحوار وحصافة النقد؟
أنا شخصياً أحمّد الله حمداً كثيراً مباركا فيه على الحالين، وأسألك أنت ود. محمد يحيى، ود. أميمة ود. حسينة ود. ماجدة صالح ود. أسامة عرفة، ود. طلعت مطر وكل من يهيمه الأمر عن الخطوة التالية:

- 1) هل أرد أولاً بأول مهما بلغت الاستطرادات والتداعيات؟
 - 2) هل أكمل عرض وشرح الفروض كما ذكرتها الأربعا الماضى؟
 - 3) هل أكمل العرض وأنا أنتقى من التعقيبات أولاً بأول ما يتناسب مع كل فرض من الفروض قبولاً أو دعماً أو نقضاً أو تعديلاً؟
 - 4) هل عندكم اقتراحات أخرى؟
- والآن إلى رد د. محمد يحيى الرخاوى على د. أميمة رفعت (ود. يحيى الرخاوى ضمناً)

تعقيب د. محمد يحيى الرخاوى

على رسالة د. أميمة: (نشرة 14-2-2012 الإدراك "7" الحوار يتواصل برسالة من

واقع الخبرة)

بت لا أعرف ما الذى انفتح بالضبط فى هذا الحوار وبه، و أكاد أخشى أن يبدأ فى الدوران حول نفسه معطلا ما هو أهم. لذلك أكتب وأنا لا أعرف إن كان ينبغي أن أكتب. ومع ذلك ففيما يلي متابعة للحوار حفزتها رسالة د. أميمة رفعت.

1- على الرغم من تداخل كل أجزاء هذا الحوار، بل على الرغم من تداخل كل شيء فى كل شيء؛ فقد وجدت أنه من الضروري "إدراك" أن المسارين ليسا واحداً. ثمة نظريتان تسعيان للتشكل والتواصل، لا واحدة. نظريتكما ونظيرتى (أصل انا بيتهياى إن عندى نظرية، والله).

ينطلق المسار الأول من الممارسة الإكلينيكية أساساً، ويسعى لتشكيل لغوى/علمى يتواصل به ولو بعض ما يتكشف داخل هذه الممارسة، هذا الذى يتكشف لوعى أمين متجدد طازج خاصة. وينطلق المسار الثانى من مراجعة المفاهيم على الواقع غير الإكلينيكى بالضرورة. وراء كل مسار نظرية مختلفة، وتسعى كل منهما لإثارة واستنارة متباينة التفاصيل والمسارات المنهجية، على الرغم من النقائات جوهرية فى "معنى" (منشأ وقصد) كل منهما. على سبيل المثال: تسعى الأولى (الإكلينيكية) للتنبه إلى حجم الدور الخاص بـ "الواقع الداخلى" و"جدلياته" فى مسألة الإدراك (والوعى بعامة)، مع لجوء أساسى لمجال الممارسة الإكلينيكية كمرجع ودليل. بينما تسعى الثانية إلى التركيز على دور "اللحظة/الآن" فى إحداث انقلاب جذرى فى نظرياتنا عن "الإدراك" و "المعنى"

نحن نلتفتُ فقد
"إدراك" أهمية دور
المعرفة الهشة فقد
الإدراك، وقد
"إدراك" علاقة ذلك
بإدراك الله، أو فقد
إدراك معنى
الكون. أنا أدعى
هذا. أو ليس هذا
جوهرياً؟!

سأكتب نظريتي -
إن شاء الله - التـك
أنا الآن فرح بها
جداً، بعد تأجيل
كتابتها لمدة
22 سنة (ما زال اسمها
"لغوية الوجود
المؤمنة")

و"الوعي" و"الوجود" مع لجوء أساسى لمساءلة التعريفات المتاحة عن جدارة تعريف ما تدعى أنها تعرفه.

ومع ذلك يلتقى المساران فى مسائل جوهرية - كما أشرت.
دعك من اشتراك المسارين فى "اسم الإدراك"؛ فهى أسماء قد نلتقى فيها وقد لا يحدث،. أن يحدث هذا اللقاء أو لا يحدث أمر لا يرجع إلى اللغة بما هى مفاهيم وأسماء/مصطلحات، مهما دققنا واتفقنا.

نحن نلتقى فى "معمار اللحظة" المشتركة (يتضمن معمار اللحظة - من بين ما يتضمن - "معمار لغة" كل منا) كما يتضمن "معمار اللحظة" أيضاً توجه هذه اللحظة (الإيماني/اللايماني خاصة).

لو تجاوزنا اللغة (تجنبياً أو إبداعاً لمستوى لغوى آخر)؛ فلقاؤنا فى معمار اللحظة متناغم ومتسع.

لو لم نتجاوزها؛ فنحن ملتقيان فى التوجه، وبعض الأساسيات. منها مثلاً، وبشكل لا يمكن التكهن بوضعه النهائى الآن: نحن نلتقى فى "إدراك" أهمية دور المعرفة الهشة فى الإدراك، وفى "إدراك" علاقة ذلك بإدراك الله، أو فى إدراك معنى الكون. أنا أدعى هذا. أو ليس هذا جوهرياً؟!

2- بناء على هذا، سأعفى نفسى، وأعفيكما، وأعفى القارئ، وأعفى نظريتكما من مداخلات تفصيلية أعترض فيها على استعمالكما لهذا المصطلح هنا، وتلك الصيغة هناك. سأكتب نظريتي - إن شاء الله - التى أنا الآن فرح بها جداً، بعد تأجيل كتابتها لمدة 22 سنة (ما زال اسمها "لغوية الوجود المؤمنة"). منشأ هذه النظرية مطروح فى مداخلتى السابقة، فهو يتعلق بـ "إدراك" حجم الأثر المعرفى الذى يمكن أن يترتب على عدم تجاهل التفرقة الحاسمة بين "لحظية الإدراك"، أو آنيته، وارتباطه بمعنى الكون، وبين الاستمرارية الكامنة لما هو من الذاكرة. ألا نتجاهله فى كل لحظة نحاول أن ندرك فيها عن الوعي الإنسانى، ويمكن حتى عن الوجود نفسه. هى التفرقة الحاسمة نفسها بين "لحظية المعنى اللغوى"، واستمرارية الكلمة/اللفظ كذاكرة، حتى ولو حبر على ورق، وهى التفرقة التى "أدركتها" فى "لحظة" الكتابة الأولى للنظرية، والتى أفرح بأنها تتفق بصورة كبيرة مع معطيات فيزياء الكوانتم الحديثة (فى حدود فهمى لها)، وهو ما أتمنى أن أنجح فى كتابته.

ولكنى فى الوقت نفسه سأظل أنتظر وأتابع بلهفة، حاضرة الآن، أن أتعلم مما سينجلى ويتشكل من نظرية د. يحيى الرخاوى وحواراته، ومداخلاتك الحية يا د. أميمة.

3- ولكننى لا أستطيع يا د. أميمة إلا أن أشكرك على "إدراكك" لما أسميته أنت "أناقة حجيتى"، هذا التعبير الأنيق أيضاً، وهو شىء أحاوله فعلاً (كما أحاول تأنيق لغتى أيضاً)، وأعتر به، فى الوقت نفسه الذى أغار فيه من طلاقة وحيوية وحضور لغتك أنت

منشأ هذه النظرية ... فهو يتخلق بـ "إدراك" حجم الأثر المعرفى الذى يمكن أن يترتب على عدم تجاهل التفرقة الحاسمة بين "لحظية الإدراك"، أو آنيته، وارتباطه بمعنى الكون، وبين الاستمرارية الكامنة لها هو من الذاكرة

الممارسة العملية لهذه المهنة التى جعلتك "أدراكاً" ذوات "الإنسان" بداخله من خلال مرضاك الذهانيين".

والدكتور يحيى. كما ما زلت أغار أيضاً وأستفز من المعنى الذى ورد فى عبارتك "الممارسة العملية لهذه المهنة التى جعلتني أرى ذاتاً" الإنسان بداخله من خلال مرضى الذهانين". أغار لأننى أصدقكم (بصراحة د. يحيى أكثر) أنكم تريان ما تتكلمان عنه، أصدقكم رغم أننى لا أراه. أصل نفسى اشوفه معاكم.

لكن بالذمة ده كلام؟؟ بصى معى للجملة التالية مباشرة لتعبيرك السابق: "فأراهم أيضاً داخلى حتى قيل أن أقرأ للدكتور يحيى، مما جعلنى أتقبل نظريته بمنتهى البساطة، وكأننى أعرفها أو قرأتها من قبل، فأخذتها معى فى طريقى بشكل طبيعى بديهى.....".

هل هذا كلام يصح؟؟ طبعاً يصح ونصف فى شروط عديدة للتواصل، الشفاهى منها خاصة، والأدى، والدينى والصوفى، ولكن إن أردنا إسهاماً فى جسم العلم لا يصح. مهما نقدنا (معاً) لغة العلم وقصورها وأدركناه وكرهنا سطوتها وكافحنا فى مناهضة سيادتها غير المشروعة؛ فإنها تظل تحدياً مواجهاً علينا أن نتخذ منه موقفاً.

لست متحيزاً للغة العلمية كما يبدو، ربما على العكس، هى بالنسبة لى لغة شديدة الفقر، وكذابة جداً حين تدعى القبض على المعرفة. ينضاف إلى ذلك مخاوفى من هذه المنظومة العلمية بأكملها - ومنها اللغة العلمية- بما أدت إليه من فصل المعرفة عن العارف، وما أدى إليه ذلك من وقوعها فى يد غير العارفين، فانفصلت عن المعرفة بوصفها فضيلة وجودية، وهو ما باتت له ملامح تهدد الحياة (التهديد المعاصر للبيئة مثال ساطع، وليس وحيداً). ومع ذلك فمثل هذا التواصل الخاص جداً لن يرضى ولا حتى يحيى الرخاوى نفسه.

أقر وأعترف وأشهد أن يحيى الرخاوى، بلغته هذه تحديداً، وصل واتصل وتواصل مع أجيال وأجيال من الممارسين الناجحين وأغلبهم فهم وتعلم بطريقة مشابهة لفهمك وتعلمك. ولكن: هل على الجميع أن يكونوا معالجين نفسيين أو مرضى ليفهموا؟ بطريقتك التى حددتها أنا بالبنت الأسود المائل؟ لى طموح أكيد أن يتم تخطى هذه الدائرة التى لا أحب أن تكون مغلقة، وليست لى حلول واضحة. سأذكر كما فقط بالكم الهائل من الكتابات فى نظريتى النسبية والكوانتم، كتابات موجهة للقارئ العادى، أكاد لا أفهم منها شيئاً تقريباً يعنى، ولكنها محاولات أمينة لتوصيل أصعب النظريات الرياضية للساعين إلى المعرفة سعى العابدين. أتمنى أن يتحقق مثل هذا يوماً ما.

أو أن تتخلق لغة أخرى، تنتمى لمنظومة أخرى، بس "أدرك" بيها حكاية تعدد الذوات دى، زيكم وكده يعنى.

رغم إنه، على رأى موش عارف مين كده، فى فيلم موش فاكر اسمه: "الموضوع كبير كبير كبير".
مع كل الشكر.

اللغة العلمية بالنسبة
لغة شديدة
الفقر، وكذابة جداً
حين تدعى
القبض على
المعرفة

يقول دوكيا:
يخيفنا الكلام
لأننا، بالأقول
أبداً ما يكف،
فأنا أيضاً أقول
أكثر مما ينبغي

محمد الرخاوي

ملحوظة تذكرتها الآن فقط: على فكرة، كل الوجود مجاز، وكل اللغة مجاز، يعني "الذوات" كمان مجاز، فهل يمكن أن يكون في مثل هذا ما يدعوك يا د. يحيى، أو أنت يا د. أميمة لمحاولة شرح هذا المجاز لمن لا يفهمه من المهتمين من أمثالي؟؟ أرجو ألا يعطل هذا د. يحيى عن مواصلة الكتابة في الإدراك، كما يفعل عادة. حلوة دى، برضه افتكرتها دلوقتى حالاً. يقول دريدا: يخيفنى الكلام لأننى، بالأ أقول أبدأ ما يكفى؛ فأنا أيضاً أقول أكثر مما ينبغى. (لعن الله اللغة العلمية).

أسف يا محمد أن أوّجّل تعقيبى على تعقيبك إلى الأسبوع القادم (الثلاثاء)، لأبدأ فوراً فى اليوم التالى عرض الفروض الأساسية دون أن أقرأ البريد منكما إلا بعد نهاية عرض الفروض وربما "الاضطرابات"، مع وعد أكيد بعدم إهمال أية كلمة تصلنى. عذراً
وشكراً مرة أخرى لك وللزميلة د. أميمة والزميلة د. حسينة وأ.د. جمال التركى من قبل
ومن بعد

1630 - قراءة في كراسات التدريب (بخيب محفوظ)

ص 61 من الكراسة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم
نجيب محفوظ عبد العزيز
من اهتدى فلنفسه
البصر والبصيرة
الطريق إلى الله
الحمد لله رب العالمين
نجيب محفوظ
أول أبريل 1995

بسم الله الرحمن الرحيم
نجيب محفوظ عبد العزيز
من اهتدى فلنفسه
البصر والبصيرة
الطريق إلى الله
الحمد لله رب العالمين
نجيب محفوظ
أول أبريل 1995

القراءة:

عاد اسم الوالد عبد العزيز يظهر كما ظهر من قبل في الصفحة (47) نشرة 1-12-2011 والصفحة (51) نشرة 29-12-2011 في التدريبات، ولم أستطع أن أحدد حتى الآن متى يظهر مع أى تشكيل من التلقائيات، لكن الملاحظ أنه حتى الآن نادرا ما يظهر.

يعود الأستاذ إلى قضية الهدى والهدى، وإذا كنا قد ناقشنا من قبل ما كتبه صفحة (14) نشرة 18-2-2010 من أن "الهدى لمن اهتدى" ثم دار الحديث في صفحة التدريب (23) نشرة 1-4-2010 حول هل ينبغي أن يهتدى الإنسان أولا حتى يستحق أن يعيش الهدى، أو أن ينال الهدى أو أن يكمل الهدى، فهو يعود هنا يكشف عن بعد آخر، وهو أننا لا نكافئ الله مصدر الهدى الأول على أننا نهتدى، وإنما نحن نكافئ أنفسنا، إذ نهتدى. أبدأ أولا بما أنهيت به قراءة تلك الصفحة الباهرة (صفحة 23 تدريب) كما يلي:

هل ينبغي أن يهتد الإنسان أولا حتى يستحق أن يعيش الهدى، أو أن ينال الهدى أو أن يكمل الهدى

أننا لا نكافئ الله مصدر الهدى الأول على أننا نهتدك، وإنما نحن نكافئ أنفسنا، إذ نهتدك

حركية الهدى والهداية هي عملية متصلة متصاعدة، ما بين الداخل والخارج فك اتساق لا ينفصل ولا يتصل

عندى أن حركية الهدى والهداية هي عملية متصلة متصاعدة، ما بين الداخل والخارج في اتساق لا ينفصل ولا يتصل، "لا ينفصل" بمعنى لا يستقل، و"لا يتصل" بمعنى لا يتلاشى، وأن الحرص على التأكيد على أن البداية من الله ليست اغتراباً أو انتظاراً لفضل يهبط بالصدفة من بعيد، لكنه حفز أو دعوة أن نطمئن إلى أن نقطة البدء هي أن يقبل الواحد منا هذه المسلمة "رى كما خلقتى"، لتتعلق منها هذه الحركية فى تواصل الكدح فى طريق الهداية. هذه البداية من الله الأقرب من حبل الوريد، والذى وسع كرسية السموات والأرض فى نفس الوقت، هى الضمان لاستمرار دفع الفرص للانتماء لهذه الحركية التى متى بدأت فهى الطريق "إلى الهدى".

ثم ها هو شيخنا يأتى الآن ينبهنا أن نهاية كل مرحلة فى هذه العملية أعنى "الاهتداء المستمر للاهتداء اللاحق" هى للمهتدى أساساً إذ يحدد أن من "اهتدى فلنفسه".

ارجع إلى التنزيل الكريم أستلهمه:

قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ" (الآية 108 يونس)
 وأيضاً: "مَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا" (الآية 15 الإسراء)
 وأيضاً: "فَمَنْ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ" (الآية 92 النمل)

الأستاذ هنا جمع كل هذا مرة واحدة حين كتب:

"من اهتدى فلنفسه"

الآية الأولى تأتى بعد أن تم البلاغ "قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ" (الآية 108 يونس) ثم تنتهى فى رحاب حرية فكرية كريمة من حيث أن الهداية ليست بالوكالة "وما أنا عليكم بوكيل". أما الثانية فتكملها "وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ" (الآية 15 الإسراء)، ثم ترتبط مع الأولى بأن البلاغ لازم قبل طرح اختيار الهداية، "وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا"
 أما الآية الثالثة فهى أيضاً تنتهى بالإشارة إلى البلاغ والندير "إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ"

فنقرأ المعانى الثلاثة أنها تبدأ بإظهار الحق، ودون وصاية على فكر، اللهم إلا بالإندار والتذكرة ثم يترك الوصول إلى الهدى لمن يهتدى، مع التنبيه بأنه إنما يفعل ذلك لنفسه لا أكثر.

الحرص على التأكيد على أن البداية من الله ليست اغتراباً أو انتظاراً لفضل يهبط بالصدفة من بعيد

نقطة البدء هى أن يقبل الواحد منا هذه المسلمة "ربك كما خلقتى"، لتتعلق منها هذه الحركية فى تواصل الكدح فى طريق الهداية

نهاية كل مرحلة فى هذه العملية أعنى "الاهتداء المستمر للاهتداء اللاحق" هى للمهتدى أساساً إذ يحدد أن من "اهتدى فلنفسه"

أنا أتصور أن هذا المعنى يحمل إشارة من أوضح أشكال الدعوة إلى حب النفس بالمعنى الذى أكرره (والذى أشار إليه إريك فروم) والذى هو عكس الأناية.

فما أكرم وأطيب أن يكرم المرء نفسه بأن يهتدى هو بنفسه لنفسه فيشرف بشرف الاختيار، وينعم ببداية الكدح كما ذكرنا قبلا في فكرة تواصل الاهتداء كدحا بلا توقف.

ما تبقى في الصفحة هو إشارة إلى "البصر والبصيرة" وهذا أقرب إلى ما نتدارسه حاليا في النشرة في موضوع الإدراك ومستوياته يومية الثلاثاء والأربعاء هذه الأيام، فالبصر مستوى للإدراك، والبصيرة مستوى آخر من الإدراك متكامل معه، وأنصح بالرجوع إليه، وأعتقد أنني سوف أقتطف منه لاحقا بعض ما يشرح الفرق بين البصر والبصيرة عند النشر الورقى. أما عن "الطريق إلى الله" الذى ظهر فى هذه الصفحة فقد أشرنا مرار كيف أن شيخنا لم يأل جهدا فى تناول هذا الطريق ليس فقط فى روايته "الطريق"، وإنما فى كل ما أشرنا إليه سواء فى قراءة كراسات تدريبه أم فى نقدنا لملمحة الحرافيش وزعبلوى، ورحلة ابن فطومة وغيرها.

وختاماً ينتهى التدريب بالحمد

فالحمد لله رب العالمين

وهل هذا يحتاج إلى تعليق

الوصول إلى
الهدى لمن
يهتدى، مع التنبيه
بأنه إنما يفهل ذلك
لنفسه لا أكثر

فما أكرم وأطيب
أن يكرم المرء نفسه
بأن يهتدى هو
بنفسه لنفسه فيشرف
بشرف الاختيار،
وينعم ببداية
الكدح ... كدحا
بلا توقف

فالبصر مستوى
للإدراك، والبصيرة
مستوى آخر من
الإدراك متكامل
معه

مقدمة:

ولماذا المقدمة؟
المهم اليقظة والاستمرار
لا أحد سينفعا إلا الحق تعالى
نحو الحق تعالى.

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (43)

الإدراك (4) حوار حول الإدراك قد يمتد....

ورقة مقدمة من: د. محمد يحيى الرخاوي

د. حسينه

السلام عليكم

تحية طيبة للجمعية النفسية

خاصة للبروفيسور الرخاوي

موفقون جميعا

موضوع الإدراك مهم جدا في حياتنا اليومية، بحيث يتولد ويتكون وينمو بشكل جيد من خلال التنشئة الاسرية الجيدة

- به تترك الحياة وبه يحسن الإنسان التصرف وبه تسير الامم

- لكن التركيبة الخاطئة والافكار المدركة الخاطئة تولد الامراض النفسية المتواجدة

في حياتنا المعاشية العربية نتيجة سوء في المعالجة المعرفية للعالم الغربي وللحياة

ككل هذا هو نوع من الإدراك لدى البعض من العرب.

د. يحيى:

شكراً د. حسينة، وقد رددت عليك ردا مختصرا أول

أمس ضمن الحوار حول الموضوع، أرجو أن تكوني

التركيبة الخاطئة
والافكار المدركة
الخاطئة تولد
الأمراض النفسية
المتواجدة في
حياتنا المعاشية
العربية

قرأتيه (نشرة 15-2-2012 الحوار يتواصل حول الإدراك (8) "الحوار يحل محل المتن")، وهي فرصة أن أدعو أصدقاء بريد الجمعة لمتابعتنا في موضوع الإدراك.

د. أميمة رفعت

الإدراك:

لست متأكدة إذا كنت ما سأكتبه يُعد تعقيبا على ما تكتب ولكنها أفكار أوتداعيات خطرت لي.... إلخ

د. يحيى:

شكراً د. أميمة، وقد قمت بالرد على مداخلتك أيضا أول أمس، وسوف يرد عليك (وعلى) د. محمد يحيى الرخاوي الأسبوع القادم، ولعلني أجد فرصة للتعقيب على رده أيضا، والدعوة عامة....

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (50)

الإدراك (11) الحوار يتواصل حول الإدراك (8)

الحوار يحل محل المتن

أ. عمر صديق

استاذي العزيز، لدي فضول شديد بمعرفة المزيد عن تعدد الذوات مع العلم اني قد سألت ذلك من قبل وقرأت ما نصحت بقراءته ولكن اشعر اني متعطش لمعلومات اكثر حيث لم تكن كافية، واين تقع الوسوس بين هذه الذوات، عندي 100 سؤال عن تعدد الذوات ولا أريد أن ازعجك بها فهل من سبيل الى معرفة المزيد؟

د. يحيى:

برجاء مواصلة متابعة ما نشره عن "الإدراك"، ففيه انعطاف متكرر نحو موضوع "تعدد الذوات" إلى أن نعود إليه مستقلا مرة أخرى.

د. اشرف

أود أن يكون هناك رابط يجمع كل ما كتبت عن الإدراك في هذا الموقع، لأنني كدت أن أفقد الخيط من كثرة الإستطرادات.

د. يحيى:

عندك حق وسوف أوصي بذلك.

الحجاب هنا كشف
والكشف حجاب

د. اشرف

ما هو الفرق بين الإدراك\الحقيقي\ والإيحاء الذاتي وخصوصا في موضوع إدراك الله جل وعلا ؟ أعرف أنني سأفتح على أبواب الجحيم بإستعمال تعبير الإدراك الحقيقي.
شكرا.

د. يحيى:

لا يمكن الرد الكافي هنا الآن
لكن هذا الموضوع سيأتي ذكره حتما مع الاستمرار
في فحص الملف
أرجو أن تصبر علينا يا أشرف قليلا (أو كثيرا)

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (49) الإدراك (10)
حول الإدراك (7) الحوار يتواصل برسالة من واقع الخبرة

أ. عمر صديق

استاذي العزيز، الحوار غني جداً وممتع جداً. لا يسعني الا ان اجلس مستمتعاً متعلماً، مع العلم ان ملايين الاستفسارات(مبالغة) قد ظهرت فكثير من الكلمات التي نكرتها وددت لو عرفت تفاصيل اكثر عنها، مثل الفرق بين الادراك والتخيل والخيال.

د. يحيى:

أدعُ لى يا عمر أن أستطيع أن أكون عند حسن ظنك، مع دعوة ضمنية للدكتور محمد يحيى وكل من يهمله الأمر أن يعيننى على ذلك.

حوار مع الله (47)

من موقف "بين يديه"

أ. عمر صديق

استاذي العزيز، لم استطع ان اتخيل ان العظيم الكبير محبوب! سبحانه ان يحبه شيء!، ولكن العباد هم المحجوبون عنه.

د. يحيى:

الحجاب هنا كشف

والكشف حجاب

ألم تلاحظ يا عمر؟

إن لكل العلوم ضد،
للجهل ضد، وليس
ضد العلم الجهل،
وإنما التعصب
للإحداهما هو الضد

حوار مع الله (49)

من موقف "بين يديه"

د. هبه عزوز

إن لكل العلوم ضد للجهل ضد وليس ضد العلم الجهل، وإنما التعصب لإحدهما هو الضد.

وإن علاقة الإنسان بالأرض والسماء.

هي علاقة ما هو معروف "مرئى" واللامعروف والمجهول ولذا ارتباط الإنسان أقوى بالأرض عن السماء، وإن كنت أرى أن ما يجب أن يسعى له الإنسان هو ألا يرتبط بالأرض ولا بالسماء، ولكن بما بينهما ما هو بين الأبيض والأسود. فالإنسان مرتبط أكثر بالجمع بين الخير والشر والعلم والجهل.

د. يحيى:

شكراً

لقد فرحت بانتباهك أن "التعصب" (الوحيد) هو الضد الميت القبيح، أما الحركية بين الجهل والعلم فهي "تبض المعرفة" لكننى بصفة عامة لا أميل إلى هذا التفصيل ولا إلى هذا التفصيل هكذا

د. هبه عزوز

الحجاب فكرة وجود حاجب بين العبد وربه لا توحى لى بالبعد، وإنما توحى لى بقربه فهو يبعثنى بحجاب ويدنو من خلقه.

د. يحيى:

بل من خلفه ومن أمامه ومن حوله: "وسيع كُزيبُهُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ"
شكراً

تعتة الوفد

أكلة لحوم البشر "الكاتباليون" فى بورسعيد

د. رفيق حاتم

(كابويس : كتب د. رفيق حلما (انظر بعد) موجزه اعتراض عن تصوره عن اقتراحى عقد محكمة ثورة استثنائية حتى لو راح ضحيتها أبرياء كثر، (وسوف أعرض الحلم ونقده حالا بعد هذا الرد المبدئى).

أن "التعصب"
(الوحيد) هو الضد
الميت القبيح، أما
الحركية بين الجهل
والعلم فهى "تبض
المعرفة"

د. يحيى:

أهلا رفيق

أنتظر منك تعقيبا "واحدا" على البريد كل بضع

سنوات، أحسن من لاشيء

أبدأ أولا: تعقيب نظري على حكمك النابع من قراءتك

الانتقائية، دعنى أطلب منك أن تعيد قراءة الفقرة التي

كتبتها بهذا الشأن فى الوفد مثلا وهى هى ما أكرره فى

هذا الشأن عادة:

هناك ثلاث مستويات للعدل يا رفيق ذكرتها هكذا فى

"نص" مقالتي فى الوفد، وفى كل أحاديثي

"ثم نروح نحن نواصل إتمام رسالتهم لبناء مصر دون

التوقف عند الانتقام من قاتليهم الذين قد تم إعدامهم غالبا

بمحكمة الثورة إياها، أو حتى، إن لم تتكون هذه المحكمة،

الذين تجرى محاكمتهم بمحكمة العدل الدستورية الشريفة أو

محكمة العدل الأعظم!! كل ذلك مع كل الاحترام لكل دمة

غالية من أم تكلى أو والد مكلوم"

وقد أعلنت أننى ضد محكمة الثورة، لكنها أفضل من

محكمة الشارع، وأفضل إرباك القضاء الرسمى وإهانته

بالتفافات والاحتجاجات والمظاهرات والتهديد.

كما بيّنت أننى مع المستوى الثانى وهو القضاء

العادى الملتزم بمبدأ "الشرعية": "لا جريمة ولا عقوبة إلا

بنص" (عادى)

أما المستوى الثالث فهو محكمة الله العدل الحق

الرحيم، فهو وحده الذى سوف سيعاقب كل من قتل أو

ظلم أو أفسد أو أفشل من أول أوياما حتى الثوار مروراً

بالمستشارين فى أى محكمة وبالمجلس العسكرى، وأنا

وأنت" (على رأى أولاد البلد).

وهكذا تضطرنى يا رفيق أن أكرر وأكرر لأننى أشعر

أنك، وكثير من القراء والمشاهدين فى حاجة إلى تكرار

فأعيد أنه توجد ثلاث مستويات من العدل بعد استبعاد

عدل (لا عدل) الشارع :

- عدل القضاء الرسمي (مبدأ الشرعية في حدود
نصوص القانون والقدرات البشرية)
- عدل القضاء الاستثنائي (محكمة أو محكمة الثورة في حدود غضب الناس واحتمال ظلم الأبرياء)
 - وعدل القضاء الإلهي (الله تعالى اسمه العدل وليس العادل)

ثم انتقل إلى حلمك يا رفيق وأكملة بنقد اسميه "حلم على حلم" فالحلم شعر آخر، والشعر لا ينفد إلا شعرا، وهو منهج ابتدعه في نقدي في الفصل الثالث في كتابي عن "أحلام فترة النقاهاة" لنجيب محفوظ، ونشرته "الشروق" في كتاب تجده أيضا في الموقع "[عن طبيعة الحلم والإبداع](#)"، وكان ينشر تباعا على مدار حوالي سنة كل خميس، دعنا نجرب.

حلم د. رفيق حاتم

كابويس حلمت أن مجلس الشعب أو الجيش أو الثوار قرروا العمل بما أشرت إليه فنصبوا محكمة ثورية وأحالوا 5000 شخص إليها و حكمت بالإعدام شنقا علي 954 و كلفتك المحكمة (د.يحيى) باقتياد المحكوم عليهم إلي جبل المشنقة فأخذت الواحد تلو الآخر وألبسته العمامة السوداء وطلبت منه أن يستشهد أو يدعو ربه طلبا للمغفرة فاستجاب و شكرك ودعا لك بدوام الصحة وطول العمر فحزرت الذراع التي تتحكم في الطبلية فسقط المحكوم عليه وظل يتدلى في صمت وتأكد الطبيب من وفاته فنزع الحبل من عنقه وأشار لك فتوجهت لإحضار المحكوم عليه التالي...استيقظت مفزوعا...

التقاسيم (حلم على حلم):

"... وتغيرت الصورة بعد أن انقطعت الكهرباء ثم عادت بعد ثوان: فوجدتُ ميدان التحرير امتلاً بناس من كل الأعمار وكل الألوان والجميع يلبسون الريش حول وسطهم، ونصفهم الأعلى عارٍ إلا من عقود من ورق الشجر، ولون بشرتهم في هذا النصف الأعلى أبيض ناصعا مشرب بحمرة تتناسب مع الشعر الأصفر، لكنها تبدو نشازا مع الأنياب البارزة، أما النصف الأسفل ويرغم

تغطيته بريش نعام طويل إلا أن لونه الداكن السواد كان يبدو من بين عبث الريح بالريش.

التفت إلى مجمع التحرير فوجدته تحول إلى مسرح كبير به مقاصل (جمع مقصلة) إلكترونية عددها فوجدت أنها اثني عشر مقصلة، وأخذت تتعالى هتافات في الميدان مليئة بالدم، والإعدام، والانتقام، وانقض بعض الراقصين على بعض المشاركين كيفما اتفق وصفوهم في صفوف وقد كمنوا أفواههم وربطوا أذرعهم خلفهم، فهلل الناس وكبروا، وإذا بي ألمح أن ابني وصديقي رفيق حاتم هو ثالث واحد في الصف الرابع، فقفزت من بين الجميع أصرخ أنه لم يكن هنا أصلا أثناء قتل الشهداء، وأنه لم يزر مصر في هذه الفترة إطلاقا، وأن عندي صورة من مريضة تحبّه كان يعالجها في "سان سباستيان" بالقرب من باريس في نفس توقيت اتهامه، وأنى أعرفه وهو أرق من أن يفحص صرصورا في الحمام، ولا أحد يسمع ، فأخذت أزيح كل من يعترض طريقي، لكن المقصلة بدأت عملها أوتوماتيكي وقطعت رأس الشخص الأول، ثم الثاني ولم يبق إلا واحد ليأتى دور ابني رفيق، وكنت قد وصلت إليه وإذا به يدفعني بصدرة وأنا أحاول أن أخرج من الصف ويقول لي دعني لو سمحت، ألم تقل أن الأبرياء سوف ينالون الشهادة ويدخلون الجنة، أم أنك تستخسر في الجنة لأنى على غير دينكم، قلت له ما هذا، ألا تعلم أن الله لا يفرق بين الأديان؟، وفجأة انقطعت الكهرباء مرة ثانية وأطفئت كل الأنوار، وتوقفت عمل المقصلات الكهربائية ولم يعد أحد يرى أحداً،

و حين أضيئت الأنوار من جديد وجدت المنظر تغير ووجدتني جالسا في المونماتر ومعى "تسمة رفيق حاتم" فرحت أسألها عن ياسمين وفرح وأمهمها ابنتى امانى، وإذا بها تبكى، فأنزعج، لكنها تعود تضحك وتقول :

خدعتك ، ثم راحت تصفر بقمها فحضرت ياسمينه ثم فرح ورحن يغنين معا ومعها، ويتضحكن ويدفعننى من فرط

بهجتهم إلى سلالم الساكركير، فأتعثر
متدحرجا حتى أسفل السلالم المحددة درجاتها بزوائد
حديد، والجروح تزداد انتشارا لكن بدون ألم يتناسب مع
حجمها، وفي نهاية السلم، وجدت رفيق وأمانى فى
انتظارى بالحضن وهما يقهقهان ويبدأن فى تضييد
جراحي فأسألهم عن سبب الضحك فيقولون لأن هذا
"كتشب" وليس دما..."
وأستيقظ وأنا أرقص داعيا لمصر بالسلامة، ولهم
بالفرح والتوفيق والعودة لنبيها من جديد كما تستحق.

د. محمد الشرقاوى

تقول لمين الكلام ده يادكتور يحيى كل ماتقول لشاب الكلام العاقل اللي حضرتك
بتقوله يقولك اسطوانة مشروخة دم الشهيد والمحاکمات والمجلس العسكرى لازم يمشى
وحكومة مدنية وفي الاخر يقولك البرادعى حبيب الملايين وقائد الثورة ونسيوا اللي
عايشين والمرضى والمستضعفين والاقتصاد اللي عمال يخرب كل يوم ونسيوا الهدف
الاصلى وهو مصر بلدنا.

د. يحيى:

ومع ذلك دعنا نقوله بلا ملل .

أ. رويدا الصديق

المقتطف: أولا: بالتوجه فورا إلى مجلس الشعب ليتحمل مسؤوليته، لأن الشعب
اختاره ليتحمل مسؤوليته لا أكثر ولا أقل، حتى لو وصل الأمر إلى مطالبة المجلس، أن
يصدر غدا قانونا بإنشاء "محكمة الثورة" أو "محكمة الشعب"، ليحاكم خلال اسبوعين أو
شهر على الأكثر عشرة أو خمسة آلاف، ولتحكم المحكمة المستعجلة بالإعدام على ألف،
أو ما تشاء، وليكن منهم ثلاثمائة أبرياء،

التعليق: السلام عليكم اكيد لشعوب قرار في اللجوء للاستقرار النفسي حتي لو مش
لمنتهي الدقه في القرار زي ما شعب امريكا ما عمل وارغم بوش باخذ قرار الحرب علي
العراق والقضاء علي صدام شخصه حتي يطمئن قلب شعبه، ويلمثل كما فعل اوياما مع
ابن لادن وبالفعل قام بقتله وايضا لطمئنه قلب شعبه، انا اوافق مع حضرتك في التضحية
بالابرياء وصولا للبناء وما ريك بظلام للعبيد

د. يحيى:

أنا لا أوافق إطلاقاً بالتضحية بالأبرياء كما بينت
بوضوح سواء فى مقالى أو فى ردى على د. رفيق على

حاتم حالا، كل ما فى الأمر أن هذه الغوغائية فى الشارع وفى الميادين التى تطلب الثأر وتحكم بالإعدام على متهمين دون محاكمة، هى أقسى وأقبح وأظلم من أية محكمة استثنائية لها قواعد وقوانين استثنائية لها حدودها، سواء سميت محكمة الثورة أم محكمة الغدر أو أى اسم استثنائى غبى.

فإذا لم تستطع سلطة الدولة الحالية أو القادمة بعد قليل أن توقف هذا العبث الوحشى فى الشارع وتعتبر الاعتداء على الشرعية وعلى القضاء العادى جريمة كبرى، فالأفضل أن تعمل هذه المحاكم القبيحة التى هى من مضاعفات كل الثورات، وسيكون الظلم فيها أقل من ظلم الشارع والغوغاء، والمعترضين على أية حال لأنها لايد سوف تشمل ضمن هيئة التحكيم أو القضاة مستشارين وشخصيات عامة وربما بعض الثوار الشبان وبعض أعضاء مجلس الشعب فى اطار مواد مهما كانت قاسية، فهى أرحم من أحكام الحقد والغوغاء فى الشارع.. الخ.

أ. عمر صديق

استاذي العزيز، استمعت الى نصيحتك ورحمت ابحت عن هاتين الكلمتين الكانيبالية العالمية فوجدت المقال قرأت بعضه ولكنى توقفت للتعليق حيث سأحاول بل من المهم ان اكمل قرأته، الموضوع من الاهمية بمكان ان يطرح الكثير من الاسئلة، خصوصاً مسألة "المال ولا شيء غير المال". وتقريباً منذ بداية متابعتي لحضرتك فى كل مرة اريد ان اشير الى هذا الموضوع ولكنى أوجل، ولا ادري لماذا! حيث انى اريد ان اوصله بشكل مباشر! فهل من سبيل الى ذلك؟ هل من الممكن ان اتصل بك عن طريق الهاتف او النت لشرح الموضوع باختصار؟

د. يحيى:

شكرا يا عمر مرة أخرى على مثنابرتك، لكن أرجو أن تقدر أن هذه المواضيع لا تحل بالهاتف، أما عن الاتصال بالنت، فماذا نفعل نحن الأثنان الآن بالموقع الآن اليس هذا اتصلا على النت؟ أم أنك تعنى حوارا من الذى يسمونه "دردشة" (أو شات)

عذرا

أنا لا أعرف هذه التقنية ولا أرحب بها
دعنا نتحاور وسط أصدقائنا حتى يشاركنا من يشاء
شكرا مرة أخرى

د. أسامة فيكتور

الله .. الله ... الله

ولكن هناك تعقيب وسؤال:

السؤال: كيف تصل هذه الرسالة لجزء فاعل من هؤلاء المتحمسين المغيبة عقولهم -
على الأرجح- فلا يفكرون بالمنطق التالي:
من المستفيد مما يحدث؟ لو سأل هؤلاء الشباب أنفسهم هذا السؤال ربما أدركوا ما
تقصده في هذه الرسالة (اليومية).
التعقيب: بناءً على هذا السؤال: من المستفيد؟؟
ربما يتولد لسيادتكم فروض أخرى تصل لقطاعات أخرى من المتحمسين فتساهم في
إعادة حركة البناء بدل التوقف والهدم.

د. يحيى:

المستفيد باختصار هو من يريد خراب اقتصاد مصر
بالذات

د. عماد شكرى

لا أعتقد أن هناك من يسعى لخراب مصر لا داخلها ولا خارجها (ممكن تقسيمها)
ربما هي قضية المصلحة وأن كل الأطراف تريد أن تتجوز بنفسها بما في ذلك أن تقتل وما
فيها المجلس العسكرى والشرطة (التي كانت جريحة لأيام فقط)، التوقف عند الشهداء
ليس للشهداء أنفسهم لكن بما يمثل موقعهم من معنى وعدم التوقف عندهم حتى لا تخرب
مصر هو إنكار للمبادئ البسيطة المجردة بهدف المصلحة أيضا، وهو بشكل أو بآخر
تورط مع هؤلاء الكانباليون في خطتهم ليس العكس (في نظري) هم يدفعونا أيضا للبحث
عن المصلحة وقد نجحوا في ذلك مع معظم الشعب (غير الثائر).
والذى لن يتوجه للمجلس وبالمناسبة فقد توجه الشباب للمجلس ولم ينصفهم ولن
ينصفهم فعلى الأقل يلتزم هذا الفصل الثورى بمبادئه وراثته العنيف للشهداء لبناء مصر
دون استقرار وشكرا.

د. يحيى:

اختلف معك بوضوح يا عماد، وأنا لم أتبنى فكرة
المؤامرة لخراب وتخريب اقتصاد مصر إلا بعد أن قرأت

مئات الصفحات فى موضوع لا أحبه وهو "الاقتصاد العالمى الحالى"، فما فى ذلك "حروب العملات" و"الكانيبالية المالية المعولمة" وقد أشرت إلى مقال واحد من ذلك لم تكلف خاطرك أن ترجع إليه وهو مقال جورج حداد بعنوان "الكانيبالية الامبريالية العالمية وعملية افتراس الشرق الأوسط الكبير" سنة 2007

الشهداء لا يسعدهم عند ربهم المزيد من الدم، ولا الإعدام بغير محاكمة تحت دعوى أخذ حقوقهم ولا إزاحة المجلس العسكرى مبكرا، وإنما يسعدهم الحفاظ على كرامة الإنسان المصرى متهما، بل ومجرما، ويسعدهم أكثر، إرساء قواعد الدولة مستقلة اقتصاديا، لها قضاء عادل، وكرامة دولية، ورب واحد.

تعنتة التحرير

أبها الشباب .. فوّتوا عليهم فرصة خراب مصر

أ. عماد فتحى

اتفق معك على هذه الرؤية الصادقة الأمينة، كثير من ناسنا البسطاء الصادقين أعتقد أنهم يتفقون معك فى هذه الرؤية وقد رصدته على قدر ما استطاعت من خلال الناس فى المواصلات العامة وانصاتى لما يقولون، ولكن أخشى من أن الأصوات الأخرى التى على الطرف الآخر من ناسنا أصواتهم أصبحت عالية جداً لدرجة أنهم حتى لا يستطيعوا سمع أحد آخر غير أصواتهم هم وأظن أنهم الآن يكلمون أنفسهم منفصلين عن باقى ناسنا من الشعب، مما قد يساهم ذلك إعطاء فرص أخرى لمن يريد والسيطرة والهيمنة علينا وتنفيذ ما يريدون.

د. يحيى:

أرجو يا عماد فتحى أن تقرأ تعقيبي على رأى د. عماد شكرى

قراءة فى كراسات التدريب نجيب محفوظ

صفحة (60) من الكراسة الأولى

د. هبه عزوز

إن الإنسان يفنى عمره فى انتظار ما هو آت - حتى إذا جاء فقد استماعه به واستمتع بالانتظار إلى ما هو آت بعده- ولم يدرك أن كل آت قريب.

د. يحيى:

شكرا لإعادة هذا الجزء من المتن

عام

أ. إيهاب

انا ايهاب نائب كلى صناعى بمستشفى حميات امبابه كل يوم ادخل اقرا اليوميات
احيان بافهم واحيان كثير مش بافهم حاجه د يحي عاوز اسيب الكلى واشتغل معاكم فى
المستشفى طبيب نفسى ينفع ولا لا بس ما اعرفش اى حاجه فى الطب النفسى
غيراليوميات اللى حضرتك بتكتبه واللى مش بافهم اغلبه ينفع ينفع ابدأ دراسة الطب
النفسى دلوقت ولا اكمل فى غسيل الكلى وكفايا عليه متابعة اليوميات وندوة
حضرتك الشهرية؟

د. يحيى:

هذا أمر متروك لك

أنا أعتقد أن عملك الحالى رائع وإنسانى وكريم لأنك
تساعد فى الإسهام فى غسيل الكلى لمجموعة من البشر
فى أياس مراحل عمرهم لكننى شخصيا حين أتصور أننى
مكانك أعتقد أننى لن أحتمل وأننى سوف أعانى يوميا
كل ما تعانى، وهو ما لا طاقة لى به.
أما عن العمل فى الطب النفسى فهو عمل شاق جدا
لمن أراد أن يأخذه مأخذ الجد، ويقامر بأن يتغير شخصيا
مع مرضاه وهم يتغيرون.

الأمر متروك لك تماما، وعليك أن تقرر بنفسك
أهلا بك على كل حال ويمكنك مقابلة د. ماجدة صالح
(25080876) مديرة المستشفى أو د. مصطفى الرخاوى
مساعدتها فى هذا الشأن وهما مسئولان عن مثل طلبك
أهلا بك وشكرا مرة أخرى على متابعتك

أ. دينا شوقى

احلى حاجة فى مصر ولمصر بكل صدق وحب

د. يحيى:

شكرا

الحمد لله

أ. محمد

أربع وثلاث جميلة القصيدة

د. يحيى:

يا خبر!!

كل الأربعم والثلاثاء "قصيدة"!!؟

هذا من أجمل التعقيبات التي وصلتني

أرجو أن تصل إلى د. أميمة رفعت ود. محمد يحيى

رسائل من الفيس بوك

تعتة التحرير

أبها الشباب .. فوّتوا عليهم فرصة خراب مصر

Mohamed Ali Bakr Mahadi

هذا الشعب الذي خصه الله بانه و اهله في رباط الي يوم الدين... هذا الشعب له خصائص مختلفة ... انه المدافع عن الدين و الحضاره الانسانيه و مكارم الاخلاق .

د. يحيى:

أرجو أن تقرأ مقالى غداً فى التحرير بعنوان: "الشعب

المصرى الجديد" أو أن تنتظره فى إعادة نشره يوم الأثنين

القادم فى الموقع فى سلسلة نشرة "الإنسان والتطور".

Ahmed Abd El Wahab

هذا الشباب الثائر الذى وفقه الله للقيام بهذه الثورة الرائعة سيفوتون على الفلول والأذناب محاولاتهم لجر مصر إلى الخراب بإذن الله .

د. يحيى:

بارك الله فيهم ووقاهم شر المغرضين والانتهازيين

والغافلين، ووقاهم أيضا شر أنفسهم

Mohamed Ali Bakr Mahadi

بأذن الله ستعود مصر قويه كما نعرفها .. بشعبها الطيب شعبا واحدا مسيحي ومسلم كما كانوا دائما وسيفوتون أية فرصة على من يتلاعب أو يظن أنه يلعب بمصر وشعبها

د. يحيى:

سوف يحدث

(حايحصل)

1632 - حوار مع الله (50)

من موقف "بين يديه" (1)

وقال له (لمولانا النفرى):

وقال لى:

لن تلقى فى موتك إلا مالقيته فى حيوتك.

وقال لى اعرض نفسك على لقائى كل يوم مرة أو مرتين

وألق ما بدا كله واللقى وحدك

كذا أعلمك كيف تتأهب للقاء الحق

فقلت له:

يختفى الحد الفاصل بين الموت والحياة لمن يتدرب على التنقل بين

مستويات الوعى كدحا

من شاهد هذا، أو مارسه، أو يمارسه لا يؤجل ولا يندع.

كيفما نحن: كيفما نكون: كيفما نصير.

حين لا أفصل الموت عن الحياة أتعرف على الزمن، فى حضرتك،.

"أعرض نفسى على لقائك" هو غاية ما أملك، أما أن أطمع فى لقائك

فهذا أكبر من قدرتى، ومع ذلك أحاول على شرط ألا أنجح، فأحاول.

كل يوم؟ مرة أو مرتين؟! ما أصعبها وأروعها!!!

كل يوم؟ مرة أو مرتين؟! ما أكرمك وأرحمك.

أحاول أن ألقى ما بدا كله، فأجد أن كل ما بدا يعدنى بلقائك.

الفاك وحدى، ليس لأنى معك بدونهم، ولكن لأنك معى نحوهم،

لقاء الحق هو الهول الأكبر.

أتعلمه، نعم، لكننى لا أتعجله ولا أغامر بالقفز عليه، ولا أكف عن

السعى إليه

لا أعرف معنى للخلود إلا أن أفنى متجددا فى رحابك بك.

لن تلقى فى موتك
إلا مالقيته فى
حيوتك. وقال لك
اعرض نفسك على
لقائك كل يوم مرة
أو مرتين ألق ما بدا
كله واللقى وحدك
كذا أعلمك كيف
تتأهب للقاء الحق

يختفى الحد الفاصل
بين الموت والحياة
لمن يتدرب على
التنقل بين مستويات
الوعى كدحا

الفاك وحدك، ليس
لأنك معك بدونهم،
ولكن لأنك معك
نحوهم، لقاء الحق هو
الهول الأكبر

من موقف "بين يديه" (2)
وقال له (لمولانا النفري):

وقال لي:

احفظ نهارك أحفظ ليلك،

احفظ قلبك أحفظ همك،

احفظ علمك، أحفظ عزمك

فقلت له:

من رحمتك بعبدك الفقير إليك ألا تكلفني إلا وسعي.

لا أعرف كيف أحفظهم فأحافظ عليهم، بين يديك

ليلي أقرب إليك، ونهارى تمهيداً إليه

قلبي لا يحيا إلا من خلال همي إليك الذي هو هو فرحتي بك

علمي لا يكون علما إلا إذا كان "عزما" "فعلا" بين يديك

إحفظني، أحفظ منهم ما استطعت،

وعليك أتوكل

حفظي ما أستطيع هو قرباني إليك حتى تحفظني مما لا أعرف كيف

أحفظه،

إنك لا تخلف الميعاد

أتعلمه، نجر، لكنك
لا أتجكّه ولا أنامر
بالقفر عليه، ولا أكف
عن السجود إليه لا
أعرف معنك للخلود
إلا أن أفنك متجددا
فك رحابك بك

احفظ نهارك أحفظ

ليلك، احفظ قلبك

أحفظ همك، احفظ

علمك، أحفظ عزمك

ليلك أقرب إليك،

ونهارك تمهيداً

إليه قلبك لا يحيا إلا

من خلال همك إليك

الذي هو فرحتك

بك علمك لا يكون

علما إلا إذا كان

"عزما" "فعلا" بين

يديك إحفظني،

أحفظ منهم ما

استطعت

1633 - 32 مليون دولاراً فد شهرين!! "والباقى كام يا خبيك؟"

أنا مواطن مصرى اسمه "يحيى الرخاوى"، يرجو من الله، ولا يكثر على الله، أن يعيش حراً مكرماً كما خلقه ربه ("ربى كما خلقتى!!") لكن يبدو أن تحقيق هذا المطلب بالطرق الحديثة أصبح يحتاج لأدوات أغلبها مضروب! مثل الفيس بوك، والتويتير، بالإضافة إلى حركات تحتية وفوقية، وبالتالي لابد من تمويل وجمعيات وحاجات سرية وعلنية أغلبها ملوث، فما العمل؟

ولأتكلم عن نفسى كنموذج لمواطن مصرى، "صُعبتُ" على أمريكا كثيراً جداً فانتبهت سيادتها أننى لست حراً فعلاً مثل إخوانى فى البشرية فى الولايات المتحدة الأمريكية أو اسرائيل أو إيطاليا أو جنوب إفريقيا، ولذلك قررت بكرمها السابع أن تساعدنى أن أكون حراً مثل أقرانى البشر، حتى أتمتع بحقوق الإنسان، وتوابعها، لأنها اكتشفت مؤخراً أننى من نفس النوع المسمى "هومو سابينز"، (الإنسان ذى العقل)، لكن الظاهر أننى لتخفى الشديد تنازلت عن استعمال "عقلى" لفترة طويلة، حتى ضُمِرَ وتلّيف، ورحت أستعمل لغة عاجزة عن مسابقة قفزات العلم عبر العالم، اسمها اللغة العربية، وتوقفت عن المشاركة فى المؤتمرات العلمية جداً فى شرم الشيخ وواشنطن وباريس وبالتالي أصبحت أمارس طباً قديماً لا يتماشى مع المنجزات الأحدث فالأحدث لتخدير الناس، وتطمينهم على مستقبلهم الزاهر تحت مظلة النظام العالمى الجديد، لكل ذلك قررت المخابرات الأمريكية الاستعانة بالجمعيات الرشيفة المهمة بتحسين البشرية، أن تجعل هذا المواطن المتخلف "يحيى الرخاوى"، أقدر على إدارة شؤون بيته وتربية أولاده وأحفاده بحرية أمريكية الصنع مطعمة بتوليفة حقوق الإنسان المخلوطة بقرارات فيتو جاهزة لحمايته من تهورات حكوماته، وتخلف ثقافات ناسه، ومضاعفات غضبهم البدائى، أو حتى حمايته من قرارات أية مؤسسة قانونية أو تربية أو اقتصادية وطنية يمكن أن تزيد تخلفاً فضلاً عن القهر

... قورت أمريكا
بكرمها السابع أن
تساعدنى أن أكون
حراً مثل أقرانى
البشر، حتى أتمتع
بحقوق الإنسان،
وتوابعها، لأنها
اكتشفت مؤخراً
أننى من نفس النوع
المسمى "هومو
سابينز"

والظلم والغباء فقررت - أمريكا المعطاء - بكل عنصرية أن تعطى منحا لخوارج
أحرار وشباب مصريين وشابات من هواة الديمقراطية، وضيوفهم الشركاء الخوارج
(آخرهم كان ثلاثي المحلة الكبرى أمس 11-2-2012 للتحفيز للعصيان المدني) تعطيمهم
هذه المنح ليصرفوها على واحد متخلف مثلي، خاصة وقد ضبطتني متلبسا منذ قديم
بإعلان رأيي فيها صراحة، واستشهدت "أبلة الناظرة" في ذلك بالمقتطف المنشور في هذه
الصحيفة منذ أكثر من عشر سنوات في الوفد بتاريخ 2001/5/14 بعنوان "من يحكم
العالم؟ ومن يحكم مصر؟" حيث كتب هذا المواطن المتدهور إنسانيا - الذي هو أنا- ما
يلي:

".... إن الخطورة أن الوعي هناك قد تشكل بشكل مشوه حتى طغى على
المنطق البسيط، وشوّه قيمة العدل التي يعرفها طفل يلعب مع آخر أى لعبة لها
قواعد متفق عليها. من هنا يمكن القول: إن تأثير القوى التي تحكم العالم وصل
إلى درجة أن تغوص في وجدان الناس حتى لا يعودون يميزون الأبيض من
الأسود أصلا".

إذن: انتبهت "الأبلة" أمريكا إلى أن مثل هذا كلام لا يصدر إلا من متخلف حتى لو
كان أستاذا بالجامعة، فما بالك بطلبة الثانوى وخاصة في المدارس بلا مدارس! وبناء
عليه لا بد من إنقاذ مثل هؤلاء الناس المساكين حتى يصبحوا بشرا مثل سابقهم، وهذا
يحتاج إلى الإنفاق ببذخ شديد على الجمعيات التابعة لمؤسسات عالمية ممولة منها، ومن
أهل الخير بأسماء دولية ومحلية، ولا بد من تزويدها بالخرائط سعيا إلى تقسيم بلادهم
تقسما يساعد على تنظيم الأمور بين الثقافات المختلفة لتصبح أكثر ديمقراطية وإنسانية
(برجاء الرجوع إلى نص قرار الاتهام الأهرام 2012/2/10)

لكن يبدو أن الأمر أوسع كثيرا من مشكلة العبد لله وأمثاله: المفاجأة التي كشفت
عنها التحقيقات أن هذه المنظمات كانت تدرّب الحزب الوطني طوال السنوات الخمس
الماضية، وتؤيده في كل سياساته وتدعم برامجه وأنشطته، ثم تحولت بعد مشروع "الثورة"
المصنوعة (التي نأمل أن نحولها ثورة بحق لصالحنا 100%) إلى تدريب وتأييد الأحزاب
الجديدة، خاصة ذات المرجعيات الدينية، ومن بينها حزب النور والعدالة وغيرهما على
كيفية إدارة الانتخابات لصالح كل.

(ملحوظة: تقرير المخابرات العامة، والذي يعد مستندا في ملف القضية الحالية،

أشار إلى أن الخرائط الخاصة بتقسيم مصر، سبق للسلطات السودانية، أن ضبطت
خرائط لتقسيم السودان قبل أن يحدث بالفعل، في مقر المعهد الجمهورى بالخرطوم والذي
تم إغلاقه! -عقبالنا يا جيراننا).

لكن الظاهر أنك
لتخلفك الشديد
تنازلت عن استعمال
"عقلك" لفئة
طويلة، حتى ضم
وتليف، ورحلت
أستعمل لغة عاجزة
عن مسايرة قفزات
العلم عبر العالم،
اسمها اللغة العربية

أصبحت أمارس طباً
قديماً لا يتماشى
مع المنجزات
الأحدث فالأحدث
لتخدير الناس،
وتطمينهم على
مستقبلهم الزاهر
تحت مظلة النظام
العالم الجديد

وبرغم هذا الكرم والحنان فإن القضاء المصري، "القاسى" جدا، تجرأ وأَعْمَلَ القانون المصرى الواضح العادى، وليس القوانين الاستثنائية ولا القوانين العسكرية ولا قانون الطوارئ المأسوف على إلغائه. فأقام الدعوى على عدد من هذه المنظمات ومنها ثلاثة مقر محافظات الإسكندرية والجيزة وأسيوط لمنظمة المعهد الديمقراطي الوطنى ذى الصفة الدولية، ومركزه الرئيسى بالولايات المتحدة الأمريكية، وأقيمت الدعوى لإدانة هذا المعهد لقيامه بتنفيذ العديد من برامج التدريب السياسى الغير مرخص به- بإجراء البحوث والدراسات وإعداد وتنفيذ استطلاعات الرأى وورش العمل والدورات التدريبية لبعض الأحزاب والقوى السياسية ودعمها إعلاميا لحشد الناخبين لصالحها... الخ. ولأمانة فإن بعض الحكومات الغربية الطيبة، والمؤسسات الدولية حتى الإعلامية منها قد أقرت الإجراء القانونى الذى اتخذته مصر، كما أوضحت ذلك فى تقرير مطول لها، مثلا: أمس الأول الخميس 2012/2/9 وكالة رويترز قالت: إن هذه المنظمات ترتبط بأجهزة المخابرات وهى ذراع للحكومة الأمريكية وتكون دى فى أيدى مخابراتها. ودون التذرع بأى من ذلك رحلت أتهم "أبلة الناظرة" بأنها تعمل كل ما تعمله لتخريب اقتصاد بلدى، مع أنه اقتصاد ناشئ غلبان ضائع بين رأسمالية وطنية شللية، ومنافع سلطوية محدودة، ومع ذلك حقق معدلات تنمية - ربما بالرغم منه - لم يستطع أن ينكرها أى من المراقبين المحايدين، فكان لزاما على القوى الأمريكية الراعية للبشرية عبر العالم أن تسارع بتخريب هذا الاقتصاد حتى نلحقنا باقتصادها المضمون من جانبها فقط، لأنه اقتصاد عولمى خفيف ظريف، وهكذا اضطرت أن ترسل المعونات بالملايين لعملائها ليوزعوها بما يرضى ضمائرهم على قوى الحرية والديمقراطية والأحزاب المسكينة الدينية وغير الدينية.

وهكذا اختلطت أحلام الشباب وانتفاضته بتلوث مثل هذه النشاطات حتى عاد من الصعب تمييز الثورة من الفوضى، والخيانة من الأمانة، والرأسمالية الوطنية من الرأسمالية الكانيبالية (أكلة لحوم البشر) العالمية. وياليت الأمر اقتصر على الإعداد والإثارة، إلا أن المعونات والتعليمات امتدت وتأكدت بعد 25 يناير 2011، لأن الإدارة الأمريكية الكريمة لم تظمن إلى مسار الشباب والشعب نحو الحرية الحقيقية بالموصفات التى رسمتها لها، وخوفا من "كهن" (لؤم) المصريين، وأن يحولوها لصالحهم بدون ديمقراطية ولا يحزنون حين يكتشفون أنها ديمقراطية مضروبة، راحت تواصل المعونات المعلنة المسجلة (فما بالك بالسرية) حتى بعد 25 يناير، ومثل ذلك ما أعلن فى قرار الاتهام حيث تسلم المركز الرئيسى لمنظمة المركز الدولى للصحفيين بالولايات المتحدة الأمريكية مبلغ اثنين مليون وثمانمائة وثلاثة وأربعين ألفا وأربعمائة وأحد عشر دولارا أمريكيا فى شهرى أبريل ومايو 2011 أى

قورت المخابرات الأمريكية الاستحانة بالجمعيات الرشيقية المهمة بتحسين البشرية، أن تجعل هذا المواطن المتخلف "يحيد الرخاويك" أقدر على إدراة شؤون بيته وتربية أولاده وأحفاده بحرية أمريكية الصنع مطعمة بتوليفة حقوق الإنسان المخلوطة بقرارات فيتو جاهزة لحماية من تهورات حكوماته، وتخلف ثقافات ناسه، ومضاعفات غضبهم البذائك

.. إن الخطوة أن الومك هناك قد تشكل بشكل مشوه حتى طفح على المنطق البسيط، وشوّه قيمة العدل التذ يعرفها طفل يلعب مع آخر أوك لعبة لها قواعد متفق عليها

بعد 25 يناير بأربعة شهور...الخ

وبعد

هذا بعض ما تم رصده من معونات علنية

فماذا عن ما لم يعلن أو يسجل؟

ماذا عن المصاريف السرية؟

ولماذا لا تسمح لنا أمريكا - من فائض بند الزكاة حتى - أن نعطي لمواطنيها

المستضعفين في أرضها معونات توعيتهم من ينتخبون، أو نعطي المسلمين الأمريكيين

والسود دروساً مصرية في التحايل للتصويت في نفس صندوق الانتخاب أكثر من مرة،

وألعاب أخرى لن أذكرها حتى لا أفشى السر مجاناً !!

في قريتنا، كان إذا رأى "عم السعداوى" كرماً زائداً من ثرى بخيل على فقير ليس له

عنده مصلحه ظاهرة، قال: إهيببببب!! هلببببب فيه إته!! (هلببببب = لايد، وإته = سببا خفيا،

وذلك بلغة فلاحينا).

كما حكى لى والدى أن الحاج أحمد تاجر القطن فقد حقييته وبها ما بها: فراح "عم

أبو العلا" المنادى ينادى فى البلد (وسيلة الإعلان المحلية): "يا أهالى يا فلاحين يا

أهالى هورين، الحاج أحمد أبو سويلم ضاعت "حقييته وهى مغلقة" وأن من يجدها له

حلاوة مائتا جنيه مصرى (كان ذلك فى أوائل الأربعينيات) فقال سمسار قطن "خواجة"

كان يجلس على مصطبة أمام دكان "العراقى"، البقال جارنا، قال: "ميتين جنيه "حلاوة"

والباقى كام "يا خبيبي"؟ فصارت مثلا (يعنى إذا كانت حلاوة العثور على الحقيبة مئتا

جنيه، فكم يا ترى قيمة ما بداخلها).

وقياسا أختم مقالى بقولى:

32 مليون دولار فى أبريل ومايو 2011 والباقى (السرى وغير المضبوط) كام يا

خبيبي؟؟؟

كل هذا الكرم يا أبله الناظرة فى سبيل تنوير أمثالى من المتخلفين حضاريا

وديمقراطيا وإنسانيا؟؟؟

أكثر الله خيرك!! ربنا يخليك!

.....

تفكير تأمرى هذا؟؟؟

حاضر! حرمت، ولكن:

هل مؤسساتنا القضائية العظيمة ومجلسنا العسكرى الصابر يفكرون أيضا تأمرى؟؟؟.

يجوز!!

إن تأثير القوق
التك تحكم العالم
وصل إله درجة أن
تغوص فك وجدان
الناس حتك لا
يهودون يميزون
الأبيض من الأسود
أصلا

كوهكذا اختللت
أحلام الشباب
وانتفاضته بتلوث
مثل هذه النشاطات
حتك عاد من
الصعب تمييز الثورة
من الفوضى، والخيانة
من الأمانة،
والرأسمالية الوطنية
من الرأسمالية
الكانتبيالية (أكلة
لحوم البشر) العالمية

1634 - الشعب المصرى الجديد، ومجلس الشعب الجديد

بدأت بعض المعالم تتضح إجابة على السؤال الذى تكرر طوال هذا العام، واعتذرت عن الإجابة عنه، عجزاً لا عزوفاً، هذا السؤال الذى تنوع فيما بين : "ماذا حدث للشعب المصرى بعد 25 يناير؟" "ماذا حدث لنفسية الشعب المصرى"، "ماذا حدث لطباع الشعب المصرى؟" .. إلخ، وكنت أعلل اعتذارى بشكل واضح أن الشعوب والأخلاق والنفوس لا تتغير بين يوم وليلة، ولا تتغير بفعل فاعل، ولا تتغير بانتفاضة حق أو انفجار ثورة غضب مهما كانت إشراقاتها ووعودها، وبغض النظر عن دوافعها ومسارها، وكنت أنبه أن تغيير شعب ما ليس مثل تغيير نقلات "فتيس السيارة" أو قنوات محطة التلفزيون. استسهال الحديث عن التغيير هو نفسه ضد التغيير، إن مجرد ذكر كلمة "التغيير" هذه يشير إلى أننا فى مواجهة عملية نمائية دائمة تحتاج وقتاً يصل إلى عقود أو قرون، فهى ليست نقلة من نموذج ثابت جاهز إلى نموذج آخر ثابت جاهز أيضاً، مهما كان الأول فاسداً قبيحاً، والثانى واعداً مضيئاً. ما أشير إليه بتعبير "الشعب المصرى" هنا هو ذلك الوعي التاريخى الجماعى الحضارى معاً، وهو وعى ممتد حاضر هنا والآن مهما اختلفت تحت السطح، حاضر الآن فى الشارع والبيوت وأماكن العمل والتعليم والإبداع، وهو ليس قاصراً على ميدان التحرير، ولا هو مجلس الشعب، ولا هو الألتراس ولا هو الإعلام، وهو فى نفس الوقت كل ذلك!!! أخشى ما أخشاه أن يتصور القارئ أننى أتكلم عن كيان نظرى، أو هلامى، أو ميتافيزيقى، بل بالعكس فإننى أحاول أن أشير إلى ما أسميته مراراً "الوعي الجمعى الشعبى"، وهو الذى يشار إلى بعضه مؤخرًا باسم "اللاشعور المجتمعى" social unconscious، وكما أشار فرويد إلى أن الذبابة التى فوق ظهر الفيل تتصور أنها تقوده وهو يمشى، مشبهاً فى ذلك "الشعور" بأنه الذبابة، أما الفيل فكان يمثل عنده "اللاشعور" القائد الأسمى، أقول بنفس القياس، نحن نتصور أن الميدان أو ماسبيرو أو

الشعوب والأخلاق والنفوس لا تتغير بين يوم وليلة، ولا تتغير بفعل فاعل، ولا تتغير بانتفاضة حق أو انفجار ثورة غضب مهما كانت إشراقاتها ووعودها

إن مجرد ذكر كلمة "التغيير" هذه يشير إلى أننا فى مواجهة عملية نمائية دائمة تحتاج وقتاً يصل إلى عقود أو قرون، فهى ليست نقلة من نموذج ثابت جاهز إلى نموذج آخر ثابت جاهز أيضاً، مهما كان الأول فاسداً قبيحاً، والثانى واعداً مضيئاً

حتى الصناديق أو مجلس الشعب نفسه أو الرئيس هو الذى يقود هذا الشعب، فى حين أنه بقياس التاريخ الأبقى يظل الشعب الكائن الحى يبذل قشرة جلده الواحدة تلو الأخرى ليواصل نموه، اللهم إلا إذا مرت عليه فترات اضمحلال حين تلتصق تلك القشرة بجسده فتعوق نموه حتى الهلاك، وهو حينئذ إما أن يمزق هذه القشرة مهما كان سمكها وصلابتها، (فهى الثورة) وإما أن يستسلم عجزا فهو الفناء، فإن نجح فى خلع القشرة المعطلة فعليه فوراً فى إفراز قشرة جديدة مرنة قادرة على حماية الجسد ولو مؤقتاً، وذلك برغم ظهور البثور، وأحياناً القروح فوقها

وفيما يلى بعض ما التقطت من إيجابيات هذا الشعب خلال هذا العام، (مع المبالغة)، وذلك قبل رصد القروح (ربنا يستر)
أولاً: حوّط هذا الشعب بانتفاضة الشباب - بغض النظر عن القوى التى حركته فكان له فضل التقاطها- ومن ثم احتمال توجيه مسارها لصالحه حتى لو كان التخطيط الأسمى عكس ذلك.

ثانياً: منظر ميدان التحرير ليلة رأس السنة الميلادية والجميع يمارسون فرحة حقيقية معاً، لا هى خواجاتيه، ولا هى حلقة ذكر، ولا هى رقص ماجن، وصلتلى باعتبارها نبض الشعب المصرى يضىء ليل الوطن فى رحاب الله.

ثالثاً: انطلق هذا الشعب إلى صناديق الاستفتاء، وبرغم كل العيوب والتحفظات على النتائج، وحتى برغم نوعية النتائج فإن مجرد انطلاقه هكذا له معنى ودلالة أن هذا شعب يقظ ومستعد للتجربة والمراجعة، ولكن ليس للرجوع.
رابعاً: بادر هذا الشعب أيضاً إلى صناديق انتخاب مجلس الشعب، ومرة أخرى قال ما عنده فيمن يمثله، ومهما كان الحذر والتخوف والخداع، فإن الفضل يرجع لناس هذا الشعب الذين خاضوا تجربة جديدة عليهم، وهم مستعدون لتحمل نتائجها بما فى ذلك تصحيحها.

خامساً: رفض هذا الشعب أن "يلبس مزيكاً" فى انتخابات مجلس الشورى، وأصدر قراراً بنفسه أن يستغنى عن هذا المجلس تماماً من واقع الممارسة قبل نصوص الدستور.

سادساً: رفض هذا الشعب بكل طبقاته وهيئاته أن يدرج قتلة استاد بورسعيد بين ناسه، حتى لو كانوا يحملون هوية مصرية، وراح الناس المصريون الحقيقيون يقفون بجوار المتهمين البورسعيدين المصريين الأبرياء، بقدر ما يقفون بجوار أهل الشهداء الأبرار.

أشار فرويد إلى أن
الذباية التى فوق
ظهر الفيل تتصور
أنها تقوده وهو
يمشك، مشبهاً فك
ذلك "الشعور" بأنه
الذباية، أما الفيل
فكان يمثل عنده
"اللاشعور" القائد
الأعلى

بقياس التاريخ
الأبكد يظل الشعب
الكائن الحى يبذل
قشرة جلده الواحدة
تلو الأخرى ليواصل
نموه

سابعاً: أفضل أغلب هذا الشعب الدعوة للعصيان المدني لمجرد الإعاقة والاستعجال، وانصرف إلى عمله متحدياً. وسوف تتوالى الإيجابيات إذا وصلنا رعايتها إيماناً بحقيقة هذا الشعب، وحتى تتجح هذه المهمة علينا أن نرصد السلبيات التي طفت على السطح من بعض فئاته المتحمسة أو الغافلة أو المستعجلة أو المغرضة، لا لندمغها دون النظر في مبرراتها، ولكن لنحذر من التمادي فيها دون مسئولية أو حساب، ومن هؤلاء :

أولاً: الذين أصروا وتمادوا في وضع أولوية المطالب الفئوية في المقام الأول، وأحياناً الأخير دون أن ينتبهوا إلى مشاركتهم في خراب الاقتصاد القومي وأثر ذلك حتى على هذه المطالب نفسها.

ثانياً: الذين استهوتهم الإثارة والتهيج للتهيج، فراحوا يكررون النص (سكربت) بمقابل أو بدون مقابل !!

ثالثاً: الذين غفلوا أو تغافلوا أن تمتد رؤيتهم لربط المحلى بالعالمى، فبالغوا في التركيز على شكل ومحتوى ظاهر التحركات المحلية، دون ربطها بالمؤامرات العالمية الأخطر والأخبث.

رابعاً: المتعجلون الاستجابة دون حساب حتى الوقت اللازم لذلك، مثل الصراخ بتعجيل المحاكمات بغض النظر عن الشرعية القانونية، ودون إصدار قانون خاص يسمح بهذه العجلة بما تحمل من احتمال ظلم.

خامساً: الذين أهانوا القضاء والقضاة بالاعتراض على الأحكام الصادرة حتى الرفض عن غير طريق الاستئناف والنقض.. الخ وراحوالينصبون المحاكم فى الشارع والميادين ويصدرون أحكام إعدام دون محاكمة

سادساً: الذين نسوا الفضل وأنكروا الجميل جملة وتفصيلاً، وكأن الخطأ مهما بلغ يمكن أن يمحو كل الفضل والحماية والتصدى والشجاعة

سابعاً: الذين قبضوا المعلوم من جهات معلومة أو مجهولة لينفذوا ما يعلمون أو ما لا يعلمون ، دون أن يسألوا أنفسهم عن سر هذا الكرم ولمصلحة من؟

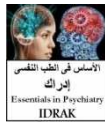
وبعد

إذا كان هذا هو "الشعب المصرى الجديد" بجماله وقوته وتلقائيته، وضعفه وأخطائه، فماذا عن مجلس الشعب الجديد؟ انتهت المساحة المتاحة، فحمدت الله، وقلت ننتظر لنرى، ونعطيهم فرصة، مطمئنين لحكم ومراجعة ورقابة شعبنا هذا، (من يدري؟ ربنا يستر)

منظر ميدان التحرير ليلة رأس السنة الميلادية والجميع يمارسون فرحة حقيقية معاً، لا هم خواجاتيه، ولا هم حاقة ذكره، ولا هم رقص ماجن، وصلتكم باعتبارها نبض الشعب المصرى يضحك ليل الوطن فدحباب الله.

هذا شعب يقط ومستعد للتجربة وللمراجعة، ولكن ليس للرجوع

1635 - الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (51)



الإدراك (12)

مقدمة:

أنهيت نشرة الأسبوع الماضي (الإدراك 11) بطرح أسئلة محددة لبعض الأصدقاء، مع التذكرة بأن الدعوة عامة لكل من يهمله الأمر، أستشيرهم كيف أكمل بعد أن ازدحم ملف الإدراك بالحوارات المشتتة لمن يريد أن يواصل تتبع الخيط المحوري، وكانت هذه الأسئلة هي:

- 1) هل أردّ أولاً بأول مهما بلغت الاستطرادات والتداعيات؟
 - 2) هل أكمل عرض وشرح الفروض كما ذكرتها الأربعة الماضي؟
 - 3) هل أكمل العرض وأنا أنتقى من التعقيبات أولاً بأول ما يتناسب مع كل فرض من الفروض قبولاً أو دعماً أو نقضاً أو تعديلاً؟
 - 4) هل عندكم اقتراحات أخرى؟
- وجاعني الرد من الصديق الابن د. جمال التركي رئيس الشبكة العربية للعلوم النفسية التي أسميتها مؤخرًا "شبكة إحياء علوم النفس في قال د. جمال:

- **بدءاً:** أؤيد المقترح الثاني بأن تكمل عرض وشرح الفروض كما ذكرتها.
 - **ثانياً:** أعتقد أن رأيي والزملاء بالنسبة لحضرتكم هو مؤشر لمعرفة الإتجاه الذي يميل إليه متابعي "فكر الانسان والتطور" من خلال النشرة اليومية، ذلك اني ومن خلال متابعتي لها وعلى مدى خمس سنوات، تبين لي انكم "تنصتون" باهتمام لكل ما " يصلكم " كتابة، لكن ما يصلكم ليس دائماً هو المحدد في رسم توجه نشاطكم الفكري واهتماماتكم البحثية، ليس عن عدم اقتناع، بل أحياناً قد تكون القناعة بادية من خلال ردودك، انما لصعوبة ان تكون على غير ما انت... ذلك انه تبين لي ان ما يصلك من "تغذية راجعة / Feedback" من "متابعي النشرة" هو بمثابة "فحات اوكسيجين" تشحنك بالطاقة فتدفع بك قدماً لتجدد عزمك ونشاطك، هذا اضافة الى **عشقك كباحث ومفكر**

أعتقد أن رأيي
والزملاء بالنسبة
لحضرتكم هو مؤشر
لمعرفة الإتجاه
الذي يميل إليه
متابعي "فكر
الانسان والتطور" من
خلال النشرة اليومية
ما يصلكم ليس
دائماً هو المحدد
في رسم توجه
نشاطكم الفكري
واهتماماتكم
البحثية، ليس عن
عدم اقتناع، بل
أحياناً قد تكون
القناعة بادية من
خلال ردودك، انما
لصعوبة ان تكون
على غير ما أنت...

ومنظر "الحرية الفكرية"، من ذلك أرى أن أي مقترح لمسار "خارطة طريق" توجه عملك الفكري سواء من طرفك أو من آخرين، هي بتقديري مثبته بشكل كبير لحركة فكري ومعوقة لتألفك وابداعك.

ليس لي الا ان اقول لك: "إسبح بهدى وحيك في فضاء العلوم الواسع، كيفما شئت وأينما شئت، تنتقل من زهرة الى اخرى (من فكرة إلى أخرى) امتص رحيق هذه وتلك (خلاصة هذه الفكرة وتلك) ثم إهدنا عسلا مصفى فيه شفاء للناس (فكرا أصيلا فيه خلاصنا وخلصهم).

يبقى من حقك علينا (متابعي هذا الفكر)، ان تصلك منا "التغذية راجعة / Feedback" لما تبدعه ليزيد فكري تألقا، وابداعا، بذلك نكون قد ساهمنا بك ومعك في خلاص انسان عصرنا من انقراض هو قاب قوسين... لكن قصورنا تجاه هذا الفكر كبير (وأنا أول المقصرين).

* * *

كذلك جاعنى من د. أميمة رفعت رد قصير يقول :

"أرى أن الإقتراح الثالث هو الأنسب وهو أن تنتقى من التعقيبات ما يتناسب مع الفرض أولا بأول، وبذلك يتضافر الفرض مع المناقشة فلا أنت تركت الفرض، ولا المناقشة غطت على الموضوع الأساسى".

* * *

الرد:

بعد شكرى د. أميمة، أبادر بالرد على د. جمال وأوافقه على رأيه لأنه غالبا قرأنى قراءة بسيطة صريحة عميقة، وقد عرف توجهى كما عرف طبعى، وأشكره أيضا على أمله فى شخصى داعيا الله أن أكون عند حسن ظنه، وفى نفس الوقت أجدنى مشفقا عليه من متابعة هذا الفكر الذى لا أشك فى أنه يحترمه ويأمل فيه خيرا، ليس فقط لعالمنا العربى، وإنما لمجتمعنا الإنسانى برمته، أملا فى انقاذ إنسان عصرنا الساعى حثيثا للانقراض بغباء تطورى يدفع كل البشر دون استثناء الظالمين الأقول دفعا نحو الفناء أكاد أقول بشكل غير مسبوق. لا أملك يا جمال إلا أن أدعو الله لك بالصحة، وطول العمر، وأن تستطيع أن ترى تلاميذ ومريدين وخبراء، يكونون صفا ثانيا قادرا على تسلم الشعلة التى أحييت بها الأمل فينا بحق.

بارك الله فيك وجزاك عنا خيرا .

وأهلا بك فى مصر

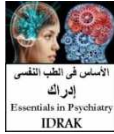
وأستاذن أصدقاء الموقع أن أرحب بك غدا

ثم أعود الأسبوع القادم لموضوع "الإدراك" للإدراك أملاً أن يوصلنا كدحا لنلاقه.

ما يصلك من
"تغذية راجعة /
Feedback"
"متابعي النشرة" هو
بمثابة "نفحات
أوكسيجين" تشحنك
بالطاقة فتدفع بك
قدما لتجسد عزمك
ونشاطك، هذا
إضافة لك عشاقك
كباحث ومفكر
ومنظر "الحرية
الفكرية"

إسبح بهدى وحيك
في فضاء العلوم
الواسع، كيفما
شئت وأينما شئت،
تنتقل من زهرة الى
أخرى (من فكرة
إلى أخرى) امتص
رحيق هذه وتلك
(خلاصة هذه
الفكرة وتلك) ثم
إهدنا عسلا مصفى
فيه شفاء للناس
فكرا أصيلا فيه
خلاصنا وخلصهم).

1636 - الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (52)



الإدراك (13)

زيارة كريمة ورح جميل

يزور القاهرة اليوم وغداً - كما أشرت أمس - الإبن الأخ الصديق أ.د. جمال التركي رئيس الشبكة العربية للعلوم النفسية، والتي فضلت أن أطلق عليها مؤخرًا بصفة شخصية شبكة "إحياء علوم النفس"، قياساً على "إحياء علوم الدين" للغزالي، يزورنا هذا الزميل الرائع القادر الفاعل وذلك للمشاركة في اجتماع للهيئة العلمية الاستشارية لـ"شبكة العلوم النفسية العربية" على هامش فعاليات مؤتمر "قصر العيني الدولي الخامس للطب النفسي" بكلية الطب قصر العيني. مناسبتان من أهم المناسبات التي أفرح بهما فرحاً حقيقياً، فرحاً هو مزيج من الرضا والأمل والألم والمسئولية، وأنا في أشد الحاجة إلى مثل ذلك في هذه الأيام، فقسم الطب النفسي هذا هو تاريخي حيث تعلمت ونضجت وأحببت ناس بلدى، ونظرت وكتبت، وعالجت، وتعالجت، وعرفت ربي ونفسي، أما زيارة د. جمال فهي علامة مستقبل أمتي وأملى في إضافة متواضعة تسهم في المأزق الصعب للإنسان المعاصر انطلاقاً مما تتميز به. نعم هو الفرع الخاص: المزيج من الرضا والألم والأمل والمسئولية!!

فرحتي بقسم الطب النفسي قصر العيني يصحبها شعور بتقصيري لما أحمله نحوه من ديون أحاول أن أوفيها، تكلمت عنها كثيراً وكتبت فيها كثيراً، وجاء بعضها في الكتاب التذكرة الذي أشرفت على تحريره بمناسبة مرور خمسين عاماً على إنشاء القسم (أنشئ سنة 1949 و صدر الكتاب بمناسبة اليوبيل الذهبي لإنشائه سنة 1999) رحلت أتصفح الكتيب وإذا بي أجد كل أفكارى وأفكار زملائي، بل أحلامي وأحلام زملائي مثبتة به وكأنه كتب الآن، وكأنه فهرس لمحتوى بقية حياتي حتى أنني فكرت أن أعيد طبعه أو أنشره تبعاً في الموقع، خاصة وقد نسي بعض الزملاء الأعداء هذا التاريخ بحسن نية، واعتبروا أول قسم للأمراض النفسية أنشئ في مصر سنة 1964

فضلت أن أطلق
عليها مؤخرًا بصفة
شخصية شبكة
"إحياء علوم النفس"،
قياساً على "إحياء
علوم الدين"
للغزالي

فقسم الطب
النفسى هذا هو
تاريخك حيث
تعلمت ونضجت
وأحببت ناس
بلدك، ونظرت
وكتبت، وعالجت،
وتعالجت، وعرفت
ربك ونفسك

ربطت بين بعض ما قرأت في هذا الكتيب وبين زيارة الإبن والصديق أ.د. جمال التركي ووجدت مواضيع كثيرة مشتركة تطمئنني ليس فقط على مستقبل الطب النفسى، أو العلوم النفسية فى العالم العربى، بل على مستقبل العالم العربى نفسه بعد الفرصة التى أتاحت له أخيراً ، والتي لن تتبين معالمها إلا بما نفع امتدادا لهذا وذاك، طول العمر ، طول الدهر .

قبل وصول د. جمال واصلتني منه رسالة ردا على رسالة سابقة لى كانت كالتالى:

..."

هذه الشبكة أسميتها مصادفة فى آخر نشرة لى عن "الإدراك"

"إحياء علوم النفس"

قياسا على كتاب مولانا الغزالى

"إحياء علوم الدين"

وهذا الإحياء هو بفضل رئيسها وفضل معاونيه أساسا، وفعلا وكل ما أمل فيه هو أن يكون الإحياء نابعا من ثقافتنا كنقطة بداية

وليس غرور نهاية

وأكرر أسفى لما قصرت فيه رغما عنى

وعليكم السلام إلى أن ألقاكم

يحيى

فجاء ما اعتبرته ردا هكذا.

الزملاء الأفاضل

أعضاء الهيئة العلمية الاستشارية لشبكة العلوم النفسية العربية

أعضاء وحدة الدراسة والبحث فى الإنسان والتطور

أعضاء لجان " المعجم الموحد للعلوم النفسية "

أسعد الله صباحكم

يشرفني إعلامكم عزمي، وعلى هامش تواجدي بالقاهرة (أيام

22-24 فيفري 2012) للمشاركة فى اجتماع المجلس التنفيذي

لاتحاد الاطباء النفسانيين العرب (الذي يعقد على هامش مؤتمر

قصر العينى الدولى الخامس للطب النفسى) الالتقاء بمن يتيسر له

من حضراتكم، وذلك الاربعاء 22 فيفري 2012 من

الساعة 18h30 إلى الساعة 20h30 مساء، بفندق "الزمالك

ماريوت/ Zamalek Marriott Hotel" لتبادل وجهات النظر مع

حضراتكم حول:

زيارة د. جمال
فهذه علامة مستقبل
أمتك وأملك فك
إضافة متواضعة
تسهم فك المأزق
الصعب للإنسان
المعاصر انطلاقا مما
نتميز به

فرحتك بقسم الطب
النفسى قصر
العينى يصحبها
شعور بتقصيرك لها
أحمله نحوه من ديون
أحاول أن أوفىها

وكل ما أمل فيه هو
أن يكون الإحياء
نابعا من ثقافتنا
كنقطة بداية وليس
غرور نهاية

مسيرة الشبكة واقعها، مستقبها بعد التحولات الجسام التي
شهدها (ويشهدها) عالمنا العربي من:
- سبل تطور نشاط "وحدة الدراسة والبحث
في الإنسان والتطور".
- "المعجم الموحد للعلوم النفسية"، المعوقات
والمرحلة التي وصل إليها إعدادها.

التعليق الذي أستاذن موضوع "الإدراك" ليحل محله اليوم:

بصراحة أنا فرحان بلقائه فعلا جدا،
لكنني فرعت من البند في أجددة اللقاءات ونصه "سبل التطور" "وحدة الدراسة
والبحث في الإنسان والتطور" ورحت أتساءل:
ما هذا يا جمال؟ هل توجد جماعة تحمل اسم "وحدة الدراسة والبحث في الإنسان
والتطور"؟ أصلا؟ أعلم أنك أنشأتها منذ ما يقرب من خمس سنوات عقب ترحيبك بفكرة
النشرة اليومية مع إعلانك إشفاقك على من هذا الجهد اليومي الذي أعانني الله عليه
لأكثر من خمس سنوات بفضلك وفضل كل من وثق في حقنا كأمة عربية في التميز
والاستمرار، ومع ذلك فأنت سيد العارفين أن هذه الوحدة هي من ضمن تكميلك لفكري
لا أكثر، وأنت ظلت تنتظر المشاركة وتدعو لها بكل نشاطك وحبك، وأنه لم يشترك فيها
طوال خمس سنوات ما يربو عن أصابع اليد الواحدة، مع كل تقديري واحترامي
للمباركات والتقريظ التي وصلتنى بصدق خالص من الاساتذة الزملاء أصحاب الفضل،
لكن هذا لا يعني الاشتراك في شيء مسمى بهذا الاسم العزيز على والذي ابتدعته أنت
بكل الأمل، والحب، تحت اسم "وحدة الدراسة والبحث في الإنسان والتطور" ياليت!
أخرجتني يا جمال، ماذا أفعل؟ ومن هؤلاء الذين سوف يحضرون هذا البند الثاني؟
وكيف أتصرف؟

فقت بما يلي، وهو يبدو أقرب إلى الفكاهة، لكن هذا ما حدث والله العظيم.
اتصلت بابنتي أ.د. منى الرخاوي وهي زميلتي في نفس القسم - بقصر العيني،
وطلبت منها - ضاحكا - أن تعتبر هذه الوحدة جزءا من نشاط الجمعية التي أنشأتها
مؤخرا: أعني "الجمعية المصرية للعلاجات الجماعية" وطلبت منها أن تجود علينا ببعض
أعضائها يحضرون هذا الاجتماع على شرط أن يكون قد قرأ الواحد/ة منهم ولو نشرة
واحدة من الألف وستمئة أربع وثلاثون 1634 نشرة التي صدرت يوميا حتى الآن،
وتصورت أنني بذلك أمارس الطقس المصري الظريف الذي استشهدت به مرارا، واسمه
"تلبس مزيكا"، وهو يعني أن تجمع عددا من الناس (بمثابة الكومبارس) يلبسون لبس

هل توجد جماعة
تحمل اسم "وحدة
الدراسة والبحث
في الإنسان
والتطور"؟ أصلا؟ أعلم
أنك أنشأتها منذ ما
يقرب من خمس
سنوات عقب
ترحيبك بفكرة
النشرة اليومية

وربما عقدوا اتفاقا
معك لتمتد فروغ
الجمعية المصرية
للعلاجات الجماعية
إلى العالم العربي
حتى تصبح الجمعية
العربية للعلاج
الجماعي...

ألم أؤكد أن
الانطلاق قد تأكد
هويتنا هو أن تكون
بداياتنا من واقع
الممارسة فك عمق
ثقافتنا، وبلغتنا
العبقورية وليس بدعا
بالترجمة، ثم التمهيد
والتطبيق؟

العازفين، ويحملون آلات موسيقية على شرط ألا يلمسوها، ويلفون داير البلدة الصغيرة كل يوم جمعة مع الفرقة وهم يشوحن بأيديهم، وكأنهم يعزفون مع الثلاثة أو أربع عازفين الحقيقيين... إلخ، ويدهي يا جمال أننى قررت أن أعترف لك قبل الاجتماع بحقيقة الأمر وأن هؤلاء الطيبين قد حضروا - إذا حضروا- لمجرد الترحيب بك، والفرحة بدعمك، وربما عقدوا اتفاقا معك لتمتد فروع الجمعية المصرية للعلاجات الجماعية إلى العالم العربى حتى تصيح الجمعية العربية للعلاج الجمعى،... إلخ من يدري يا جمال، أنت قدرها وزيادة، ما دمت بهذا الإصرار وهذه المثابرة التى حققت بها هذه المعجزة.

ولكن ما علاقة هذا اللقاء، وهذه الجمعية بموضوع "الإدراك" المفروض أن نواصل

تناوله فى نشرة اليوم ؟

تعال نعاملهم، وكأنهم مجموعة العمل المعنية ونربط دعوتك فدعوتهم - ولو تعسفا

- بهذا الموضوع هكذا:

- ألم أقل أننى استلهمت أغلب مادة هذه الأطروحة عن الإدراك من ملاحظاتي العامة فى العلاج الجعى أساسا
- ألم أؤكد أن الانطلاق فى تأكيد هويتنا هو أن تكون بداياتنا من واقع الممارسة فى عمق ثقافتنا، وبلغتنا العبقريّة وليس بدءا بالترجمة ، ثم التعديل والتطبيق؟
- ألم أشر إلى علاقة مستويات الإدراك بما يجرى فى العلاج الجمعى من تنشيط كثيرٍ مما أهمل من قنوات الإدراك، ولغاته، حتى إذا نجح الجدل الكدح الخلاق أدركنا وجود الله سبحانه بجماع إدراكاتنا، وليس بأدلة تفكيرنا؟
- ألم تكشف لنا نشرات الأسبوع الماضى وقيل الماضى، عن الإدراك، وما دار فيها من حوار على نثر الاختلاف وعمق أبعاد المسألة؟.
- أليس هذا هو ما نرجوه يا جمال مما يسمى "وحدة البحث والدراسة فى الإنسان والتطور"؟

عزيزى جمال:

أهلا بك فى بيتك وبين أهلك.

حقق الله آمالك فينا، وأحلامنا بك، وكتب للأمة العربية ما تستحقه بفضل جهد أبنائها وبناتها فى كل مجال لنسهم مع كل الأمم فى تخليق "الوعي الجماعى العالمى الجديد"، فى مواجهة التخريب والتفكيك العولمى الخبيث. أهلا يا جمال..

ألم أشر إلى علاقة مستويات الإدراك بما يجرى فى العلاج الجمعى من تنشيط كثيرٍ مما أهمل من قنوات الإدراك، ولغاته

حتى إذا بفتح الجدل الكدح الخلاق أدركنا وجود الله سبحانه بجماع إدراكاتنا، وليس بأدلة تفكيرنا؟

وكتب للأمة العربية ما تستحقه بفضل جهد أبنائها وبناتها فى كل مجال لنسهم مع كل الأمم فى تخليق "الوعي الجماعى العالمى الجديد"، فى مواجهة التخريب والتفكيك العولمى الخبيث

1637 - قراعة في كراسات التدريب (بخيب محفوظ)

ص 62 من الكراسة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

نجيب محفوظ

أم كلثوم نجيب محفوظ

فاطمة نجيب محفوظ

سهران اعد النجوم

عندما يأتي المساء

الليل طويل

ياما أمر الفراق

نجيب محفوظ

1995/4/2

القراءة:

في نشرة 29-12-2011 العدد: 1581 صفحة التدريب رقم "51" يبدأ الأستاذ تدريبه بأغنية "يا ما أمر الفراق"، في حين أنه ينتهي تدريبه هنا اليوم بنفس الأغنية، يا ترى متى تأتي مثل هذه الأغنية أولاً ومتى تأتي آخراً؟ وإذا كان قد حققها هناك فوراً بأنه "اللي حبك يا هناه"، وهي أول أغنية لحنها زكريا أحمد لأم كلثوم سنة (1931) فنحن نقابل هنا مع نفس الأغنية: السهر، وعدّ للنجوم، بتسلسل تصعيدي: فهو ليل طويل بدأ "عندما أتى المساء" و"امتألت السماء بالنجوم فراح يعدّها"، كل ذلك حالة كونه "يعانى الفراق" وقد سبق أن ناقشنا أصل وفصل هذه الأغنية ومصاحباتها من أغان أخرى في النشرة الباكورة (صفحة تدريب 51 نشرة 29/12/2011 العدد: 1581) ونكتفى اليوم بترك حبل التداعيات يسترسل فيما لم يرد ذكره قبلاً.

نادانك قلبك إليك
لبيته لما نادانيولما
شاهد عينيك لقيت
زمانك وأفانك

عندما يأتي المساء،
وبخوم الليل تُثْرَأَسْأَلُ
الليل عن بكم،
متك بكم يظهر

أولاً:

"الليل طويل": فضلت أن أترك هذه الجملة بلا تعقيب مستقل مع أن
"السيد جوجل" أرشدني إلى أنها وردت في كتاب "الأمثال للإمام أبو الفضل
الميداني" ضمن مثل:
"الليل طويل وأنت مقمر"

لكنني حين قرأت تفاصيل ورود هذا المثل استبعدت أن تكون هذه الرواية قد
حضرت الاستاذ أصلاً، واكتفيت بعلاقة طول الليل بالفراق بالسهر بعد النجوم.

ثانياً:

"سهران أعد النجوم"
هي مقطع من أغنية "ناداني"، من فيلم الوردة البيضاء (1933)،
كلمات: احمد رامى - الحان: محمد عبدالوهاب، ومن أجمل مقاطعها
ناداني قلبي إليك لبيته لما ناداني
ولما شاهد عينيك لقيت زمانى وافانى

ثالثاً:

أما "عندما يأتي المساء" (1937): فقد شدتني كلماتها لمؤلف لا
أعرفه "محمود أبو الوفا" ولم يسعفني وقتي الآن لأبحث عنه، وجذبتني
نهايتها وهي تصف شعوراً بالوحدة شديد الثراء إذ يقول محمد عبد الوهاب
وهو يجسد كلمات أبو الوفا:

عندما يأتي المساء، ونجوم الليل تُنثر
أسأل الليل عن نجمي، متى نجمي يظهر

.....

حتى تنتهي هكذا، وأنا أكرر هذه النهاية جاعني صوت عبد الوهاب
يدغدغ أذني، فانتبهت إلى مدى حبي لهذا المقطع بأدائه وتلحينه:

.....

كلما وجهتُ عيني نحو لمّاح المحيّا
لم أجد في الأفق نجماً واحداً يرنو إليّ
هل ترى يا ليل أحظى منك بالعطف عليّ
فأعنى وحببي، والمنى بين يديّ

ولكن قبل ذلك كان هذا التلاقى بين العبق والأنوار في نوبان الأرواح
من أرق ما شكرت الأستاذ أن هداني إليه.

يا حبيبي، لك روى، لك ما شئت وأكثر

إن روى، خير عبق، فيه أنوارك تظهر.

كلما وجهتُ عيني
نحو لمّاح المحيّا
أجد في الأفق نجماً
واحداً يرنو إليّ
هل ترى يا ليل أحظى
منك بالعطف
عليّ فأعنى وحببي،
والمنى بين يديّ

يا حبيبي، لك
روى، لك ما شئت
وأكثر إن روى،
خير عبق، فيه أنوارك
تظهر

مقدمة:

استقر الرأي على أن ننقل أغلب التعليقات على موضوع "الإدراك" إلى بريد الجمعة، على أن ننتقى منها أولاً بأول ما يفيد استمرار عرض المتن يومي الثلاثاء والأربعاء دون عرقلة معطلة ما أمكن ذلك.

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (49)

الإدراك (10) الحوار يتواصل حول الإدراك (7)

الحوار يتواصل برسالة من واقع الخبرة

د. أميمة رفعت

الحوار حل محل المتن:

لى رد صغير على الدكتور محمد يحيى أرجو أن تحيله إلى البريد فهذا مكانه على ما أظن أتفق معك يا د . محمد تماماً أنه لا يصح علمياً أن نأخذ بنظرية و كانها شأن بديهى لا يحتاج إلى نظر وتمحيص ، ولهذا فقد قلت فى نهاية هذه الفقرة أن الإختلاف ثراء، إذ أن إعتراضك تحديدا هو الذى جعلنى أنتبه لما أفعله بتلقائية فتوقفت عنده وأعدت النظر . وهذا الجدل بين النظرية بين إعتراضك و بين ما إختبرته شخصيا هو الذى أثنانى فخرجت أكثر إيمانا بالنظرية و لكن هذه المرة بالعلم. لماذا لا نعتبر الخبرة و التجربة - وربما الحدس أيضا - خطوة أولى تسبق العلم بفروضه ونظرياته ولا يمكن الإستغناء عن أى من الخطوتين؟ بل إذا إختلفت الثانية مع نتائج الأولى فيجب إعادة النظر فى هذه النظرية " العلمية. " بمناسبة تعدد الذوات، أود أن أصارحك بشيء لم أقله أبدا لأى إنسان لا لأنه سر مقدس ولكن لأننى جبانة، خفت أن يظن بى الناس الظنون. سأحاول أن أتشجع الآن: أمر بخبرة معينة أحيانا عندما أكتب، أو أمارس العلاج

النفسي، أو عندما أَلعب الألعاب النفسية من وقت لآخر مع د . يحيى، أو مناسبات أخرى أغلبها تأملات، ربما تسميها لحظات إبداع إذا شئت لست متأكدة تماما، أشعر بداخلي يتفكك و يشترك مع هذا التفكك جسدي بإستجابات مختلفة كل مرة عن الأخرى. ولا تأخذ هذه الخبرة أكثر من لحظة، هي قصيرة زمنيا و لكنها عميقة وهائلة في التأثير . كما أنني أسمع لهذا التفكك صوتا، ليس بأذني ولكن بالأذن الداخلية إذا قبلت أنت هذه التسمية، وهو بالتحديد صوت (crepitation ترن بداخلي التسمية بالإنجليزية هكذا)، و هو صوت يسمعه الأطباء بالسماعة الطبية عند وضعها على الرئة في حالات الإلتهاب الرئوي، ولأكون أكثر تحديدا ألتقاء كصوت "ا" طرقة \ crepitation أرى التفكك بين كيانات لا يمكنني تحديد شكلها، لا تتفصل ولكنها تتزحج من مكانها وتصدر هذا الصوت. لا أدرك كل هذا لحظتها ولكنني أدركه بعدها بفترة، باتت هذه الفترة أقصر كثيرا الآن بعد أن تعرفت على تلك الخبرة، وأصبحت أوضح حتى أنني أحيانا أدركها بعد حدوثها في اللحظة التالية مباشرة ويركني هذا الزمن القريب جدا فلا أعرف إذا كان متطابقا مع اللحظة الأولى أم يليها، غالبا هو يليها.

هذا يجعلني موقنة - لا بالإستنتاج ولكن بالمعايشة - أن بداخلي ذوات أخرى، وليس فقط لأنني طبيبة نفسية أو أعالج مرضى.

كيف ترانى الآن؟ مجنونة شوية؟ ربنا يستر .

وأخيرا .. لقد منحتني شرفا لا أستحقه بأن جمعتني مع الدكتور يحيى في كلمة "ا" نظريتكما "ا" وكأنني وضعتها معه و طبعا هذا ليس صحيحا فهي نظريته وحده. لم أفكر في يوم من الأيام أن أضع أى نظرية في أى شيء، أنا "ا" كبيرى "ا" أفترض أشياء واعتبر نفسي جاهلة فلا أتعلق بفروضى كثيرا إلا بعد جهد في القراءة و محاولة المعرفة وغالبا ما أجدها في النهاية بدائية وتحتاج إلى تغيير .

خطر لى خاطر آخر الآن، ربما تقصد أنها نظرية د يحيى وأنا الوحيدة المؤمنة بها وهكذا تصبح "ا" نظريتنا "ا" وتكون قد فصلتنا أنا وهو عن بقية الخلق ولا إيه؟

د. يحيى:

أولاً: أحيلك إلى د. محمد يحيى ليرد بمعرفته.

ثانياً: أنا شخصياً أصدق تجربتك لأن بدايتي مع كل الناس هي "أن أصدق" وهذا قد يفتح آفاق مهمة حين نصل إلى شرح فرض (بل أكاد أقول حقيقة) "العين الداخلية" حين أتناولها في موضوع الإدراك.

ثالثاً: حكاية "أنا الوحيدة المؤمنة بها"!! يا ترى هل هذا يعتبر لصالح النظرية أم ضدها على طول الخط؟

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (50)

الإدراك (11)

الحوار يتواصل حول الإدراك (8)

الحوار يحل محل المتن

د. ماجدة صالح

هممت بالرد على سؤالكم الكريم بالإختبار الثالث: أى بإكمال الفرض مع إنتقاء ما هو مناسب مع كل فرض من الفروض، ولكن بعد قراءتى لتعقيب د. محمد يحيى على د. أميمة هذا التعقيب الرائع بهذا الإسهاب الفلسفى العميق غيرت رأيى ووجدت أنه قد يكون من الأفضل أن تكمل حضرتك عرض وشرح الفروض كما ذكرتها، وتخصص يومية أخرى للرد على أولاً بأول على التعقيبات والتعقيبات على التعقيبات .. هذا إذا تعذر عرضها فى بريد الجمعة.

د. يحيى:

هأنذا خصصت بعض بريد الجمعة لهذا الحوار المفيد
والذى سأقتطف منه ما ينفعنى وأنا أوأصل شرح الفروض
الأصلية.
شكرا

د. أميمة رفعت

الإدراك:

لا تتخيل مدى سعادتى للرد المفصل هذا على تجربتى الخاصة مع مرضاى ، فأنت تعلم مدى جوعى الشديد للإشراف و المناقشة ، و كم تمنيت أن أكتب لك كل تجارى و ما أظنه جديدا - على أنا طبعا - سواء من ملاحظاتى أو ملاحظات المرضى أنفسهم ، و لكننى أحجم عن هذا فلا تقلق أنا مسيطرة تماما على نهى و طمعى و لا أنساق لهذه الرغبات الأتانية.

ولكننى فكرت إذا كنت ستفصل بعضا من الإدراك مع إنتقاء بعض كلمات من هذه التجربة لتضمها للموضوع ، فعلى إذا أن أوضحنقاطا معينة لاحظتها فى ردى ، الذى أشكرك بجد عليه للمرة الثانية:

1- نعم .. ما قصدته بالجسد الحسى هو ما يلتقطه الجسد بالحواس الخمس فقط لا غير.

د. يحيى:

مع تطور عرض الفروض قد نكتشف عددًا من الحواس أكثر من حكاية الحاسة السادسة والسابعة، ولست متأكدًا إن كنا سنسميها حواس أيضًا أم "عيون الإدراك الأخرى" أم ماذا؟

د. أميمة رفعت

2- أن كلمة "التنوير" التي استخدمتها ، و لا أعرف كيف وصلتك ، هي مستوحاة أساسا من المرضى ثم من صورة قفرت إلى ذهني وهي صورة عبقرينو العالم في مجلة ميكي حينما تنير فوق رأسه لمبة عند توصله إلى فكرة ما. أما المرضى ، فقد سمعت تعبير (النور) أو (حاجة نورت) عندما يصلهم شيء ما ، بل أن إحدى المريضات في بدايات العلاج وصفت ما يحدث لها بأن داخلها كان مثل الصفحة المظلمة و الآن ترى نقط ضوء صغيرة مبعثرة عليها غير كافية للرؤية بعد و لكن تعطيها أملا.

هذا ما قصدته بالتنوير و هو يختلف عن النور الذي يصاحب فهم مسألة صعبة مثلا ، إنه نور يعطى فرحة ، أملا ، وحفزا للإستمرار لا أعرف إذا كان هذا إدراك أم تحريك للوعي ، أم ربما تحريك للوعي يعقبه إدراك لمعرفة جديدة ، كل هذا مرتبط عندى، و بالتأكيد لا أستطيع فصله عن وجدان المريض إذا ما تحدث عنه لحظتها.

د. يحيى:

نظرا لطول ممارستي على كل المستويات فإننى تعلمت أن أحترم كل هذه المشاعر، وأنتبه لمثل هذا الوصف الصادق والمتجدد، لكننى لا أقف عندها، ولا أفرح بها إلا من الناحية الفنية، فقد علمتني الخبرة أن مثل هذا "التنوير" عمره قصير، وأن التغيير الأبقى هو عادة نتيجة للتراكمات الأصغر على المدى الطويل. طبعاً أنا لا أتحدث على كلمة "التنوير" لذلك، لكنها بقدر ما تذكرني بأن "الله نور السماوات والأرض"، تذكرني الناحية الأخرى بالمتقنين التنويريين الذين يصدرون الأحكام من على المكاتب، لكننى أصدقك.

د. أميمة رفعت

3- أؤكد لك أنه لا يوجد أى إحياء من أى نوع من ناحيتي للمرضى ولا حتى إحياء غير مقصود، فأنا واعية لهذا تماما و حريصة كل الحرص ألا تقسد منى التجربة.

د. يحيى:

لا .. لا .. لا...، إلا هذا

إياك والاطمئنان لهذا النفي الحاسم هكذا، إن للإحياء طيف من صفر إلى مائة، وهو يتم عبر قنوات كثيرة، وعلى مستويات مختلفة، ويمتد من التلقين السلبي، إلى التأثير الكلى الغامض، والنوع الأغمض منه يقترب من حوار مستويات الوعي فلا يعود إحياء، أما النوع على أول مدارج طيف الإحياء فهو سطحي وعمره الافتراضي قصير.

د. أميمة رفعت

4- لا أستطيع أن أجزم ما هو الخيال أو تحريك مستوى الوعي إلا من خلال ما أراه من المريض نفسه.

عدد قليل جدا (أكاد أعدهم على أصابع اليد الواحدة) يخرجون من هذه اللوحة مبتمسين و يقولون " حاجة ظريفة " و يتحدثون عنأنهم للمرة الأولى يجربون خيالهم إلى هذا الحد . أماالأغلبية فأشعر تماما بتغير في حالتهم بمجرد أن ينتهى دور الخيال و يدخلون فى عالمهم الداخلى، و بعد الإنتهاء من ذلك تكون نظراتهم زائغة و يحتاجون إلى لحظات صمت طويلة و غالبا كوب من الماء أيضا. وبعد ان أطمئن عليهم يجب أن تنتهى الجلسة فورا . بعضهم علق بنفسه : أنه بدأ بالتخيل ثم فقد تواصله بالمحيط الخارجى تماما (مع أنه يسمع أسئلتى ؟!) ، فماذا تسمى هذا ؟ وهنا خطر على بالى سؤال : هل يمكن إعتبار الخيال أحد مستويات الوعي أيضا ؟

د. يحيى:

الخيال هو نوع من التفكير، وعلاقته بالإدراك الذى نحاول أن نسبر أغوره ضعيفة جدا، وحين نأتى للترفة بين الهلاوس الحقيقية والصور الخيالية قد يتضح الأمر أكثر، خاصة وأن هذه التفرقة تفيد فى استعمال العقاقير وتوقع تأثيرها من عدمه.

لا أميل إلى اعتبار التفكير (حل المشاكل) ضمن مستويات الوعي هكذا ببساطة مع أنهما مغلفان بوعى بارد جاثم عادة، وفى نفس الوقت لابد من احترامهما لأنهما أداة المستوى العقلانى الأحداث، وبالتالي فالخيال يسرى عليه ما يسرى على التفكير بالنسبة لاعتباره وعياً أم لا.

د. أميمة رفعت

5- إن تصفر مستويات الوعي (أعجبنى هذا التعبير) ليس هدفا قريبا ، بل أنا أوقظ هذه المستويات و أدرب المريض على الإنتقال بينها فقط بكل الطرق التى تخطر على بالى فى كل الجلسات الفردية والجمعية أيضا مستغله هنا و الآن، وأملى فى النهاية - معى أو بعد أن يتركنى المريض - أن تبدأ هذه المستويات فى التضافر على مهلها.

د. يحيى:

أظن أن كلمة "أدرب" هذه بعيدة عن خبرتى وأفضل عليها تعبير "تعلم معا"، والوقت فى مسألة "التضفر" شديد الأهمية وهو أطول عادة من أمانينا، وقد يمتد بعد انتهاء العلاج سنينا حتى يتحقق "بعض التضفر".

د. أميمة رفعت

6- أننى لا أستطيع تقييم هذه التجربة بالذات حتى الآن و جل ما أفعله هو تجميع الملاحظات المختلفة، و لكننى أعتقد أننى أحصل احيانا على نتيجة ما منها الأخطأ بعدها بعدة جلسات : فبعد أن يكون المريض كالكتلة الأسمنتية الصلبة التى لا تسمح لى بمحاولة تشكيلها يتحول قليلا إلى عجينة أكثر ليونة يمكن العمل معها ... و لكننى لا أعتقد أن هذا نتيجة مباشرة لتجربة اللوحة وحدها .. لست متأكدة إطلاقا. أعتذر عن قطعى لحبل أفكارك و سأصمت قليلا لأستمع و كلى أذان صاغية.

د. يحيى:

النتائج الجزئية مهمة، وإن كان تدوينها صعب، وقد يمسحها التدوين.
كل ما أحتفظ به خلال العشرين سنة الأخيرة حتى الآن هو عدد من الأشرطة والسديوهات يبلغ المئات ولست أعرف متى أرجع إليها، ولا كيف أفرغها، ولا أطمئن بعد رحيلى إلى أن أيا من تلاميذى سيستطيع أن يتم هذه المهمة كما أتصورها، فأترك الأمر لله وأفعل ما أستطيع.
لا تشغلى بالك كثيرا بالتدوين على حساب الخبرة، مع أنه مهم جدا.

د. أشرف

المقتطف:

البادى من البيئة المعرفية: أما البيئة المعرفية فهى بالتأكيد تتجاوز مسألة المنبهات الحسية والعلامات، لتستوعب كل أنواع المعلومات والمعارف التى تتيح نفسها للفرد أو يستطيع الفرد أن يتعامل معها (أو حتى يقترب منها)

التعليق:

ماذا عن تلك التي لا تتيح نفسها بسهولة للفرد لأنها تحدث على نطاق آخر من الزمن والأبعاد (Different scale) لانتعامل به?
أزعم أنها تلتقط وخصوصا من المبدعين وذوى الحدس .لأعرف إذا كان ذلك متضمنا في العبارما" أو يستطيع الفرد أن يتعامل معها (أو حتى يقترب منها) أم لا.....
د. يحيى:

من حيث المبدأ أوافق، وأشعر أنك معنا جدا يا أشرف
لكن بالنسبة للنص الذى أوردته فهو من مداخلة د.
محمد يحيى، وسوف أحيل تعليقك إليه.

أ. نادية حامد محمد

أرجو من حضرتك شرح وتوضيح فى اليوميات التالية التفرقة بين البصر والبصيرة فى الإدراك، وكيفية إنهما مكملان معاً.
د. يحيى:

سوف أحاول بإذن الله، فإن نسيت أو ازدهمت
المثيرات وتسابقت التداخيات، فذكرينى ثانية يا نادية
إعملى معروفاً.

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (51)

الإدراك (12) اقتراحات عرض الأطروحة

أ. دينا شوقى

اشكر حضرتك على المجهود المبذول معنا لزيادة وعينا بكل نواحي الحياة و بما يزيد من ادراكنا نحن انفسنا
د. يحيى:

العفو

ربنا يخليك

وينفع بالمحاولة والرد والحوار جميعاً

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (52)

الإدراك (13) اعتذار: زيارة كريمة ورحل جميل

د. إيمان الجوهري

* صدقت اكثر النهارده معني الدأب والمثابرة عندما تشرفت بمقابله المثابر المناضل د.جمال...بعد الفرح به والذي منه لا انكر انيغيرانه جدا من صبركما ودأبكما (د.يحيى ود.جمال) فقلت اقول لكم علشان اكسر سمي.

*د يحيى حضرتك اتكلمت معنا النهارده عن ان يجب أن لا نترجم الطب أو نعره وخصوصا الطب النفسي... وأنه شئ خاص بنا وبلغتنا وثقافتنا... طيب والعمل يجب أن نؤسس بقي للطب النفسي العربي من جديد ولا ايه؟؟ بتعريفاته وتشخيصاته وعلاجه من وحي ثقافتنا... يعني نسمي ونبتدي من الأول بقي... أنا باعزم علي حضرتك

د. يحيى:

بصراحة : "نعم"
أنا أحاول
واحناجكم معي يا شيخه
هذا قد يبقى

تعنة التحرير

الشعب المصري الجديد، ومجلس الشعب الجديد

أ. عماد فتحي

عملية التغيير عملية صعبة وشاقة كما أشرت، وهي عملية مستمرة، ولكني أعتقد أن ما يحدث لنا هو أننا لم نعرف جميع خسائرتنا من المرحلة السابقة سواء (اقتصادية، علمية، روحانية، سياسية.. الخ)، وكأننا ننظر إلى جانب واحد فقط من هذه الخسائر، دون النظر إلى باقي الجوانب مما يكون معطلاً ومعيقاً لنا في السير نحو التغيير المستمر.

د. يحيى:

علينا يا عماد أن ننظر إلى الخسائر، وإلى المكاسب أيضاً في كل مرحلة مهما كان الظاهر حاسماً، وداعياً للتفكير بطريقة "إما أبيض أو أسود"، الأمور الآن أصبحت أكثر غموضاً، وقد تتكشف وقد لا تتكشف، فإن لم تتكشف فعلينا أن نبحت كل الاحتمالات، ونراجع، ونبحث، ونراجع ثم نرى، ونفعل ما نستطيع ونحن نستطيع.

د. شيرين

المقتطف: مثل الصراخ بتعجيل المحاكمات بغض النظر عن الشرعية القانونية، ودون إصدار قانون خاص يسمح بهذه العجلة بما تحمل من احتمال ظلم.

التعليق: وهل ما حدث طيلة 30 عاما كان تحت مظلة الشرعية القانونية؟ أعتقد انه من العدل أن ماحدث استثنائيا لابد وأن يحاكماستثنائيا خاصة وأن صور الإدانة واضحة ولا تحتاج إلي نقض.. فلا لوم لهم علي صراخهم.....

د. يحيى:

حكاية "صور الإدانة واضحة" بعيدة كل البعد عن قيمة العدل الموضوعي، وسوف يحاسبنا "العدل، الحق، العليم" عليها حسابا عسيراً أرجو أن تقرئى يوم الاثنين القادم فى النشرة مقالا بعنوان: "... وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا، وَإِن كُنتَ فِي عَجَلَةٍ فَأَقْرِئْهَا عَدَا (السبت) فى جريدة التحرير. شكراً
(ملحوظة: كذلك يمكنك أن تقرئى الحوار بينى وبين د. رفيق حاتم فى البريد اليوم)

تعتة الوفد

32 مليون دولاراً فى شهرين!! "والباقي كام يا خبيسي!؟"

د. أسامة عرفه

هذا عن الرأس فماذا عن الذيل
هذا عن القدم فماذا عن الحذاء
هذا المتآمر و هذا الخائن
متآمرون هم و الخائنون مصريون
رحم الله شهدائنا

د. يحيى:

لعلك قرأت تحذيرى من "استعمال الشهداء" لتحقيق عكس ما كانوا يرجونه، وأيضاً هم مازالوا يرجونه وهم عند رب اسمه "العدل"، برجاء قراءة مقال: **"أكلة لحوم البشر"** **"الكاتباليون" فى بورسعيد** الذى نشر بجريدة الوفد بتاريخ 8-2-2012، وفى نشرة الأحد هنا رقم (1626) بتاريخ 12-2-2012،

د. رفيق حاتم

حلمك باقة من الفل و الورد و الياسمين. وصلني التوضيح و فرحت به بالمناسبة عندما قرأت حلمي مرة أخرى و جدت اني نسيت خطوة فلم تلف حبل المشقة...ربنا ستر...

د. يحيى:

فلماذا تحرمنا يا رفيق من آرائك مادمت تستشعر
بصدق كل هذا الجمال والروائح الزكية.

د. رفيق حاتم

أعلق علي المقالات السياسية من دون النفسية ربما لأنها أسهل أو أنها فرصة
للمشاركة فيما يجري. مدخلي انتقائي و لكن معرفتي بك تسمح لي الا أكون مختاراً،
استغرب مثلاً في مقالة اليوم هذه العبارة: ...ولا قانون الطوارئ المأسوف
على إلغائه... هذا القانون الذي امتد أكثر من ثلاثين عاماً حتى فقدت كلمة طوارئ
معناها لماذا يكون عندك مأسوف علي إلغائه؟ لا أظن أنك تدعو لحاكم يعدل إذا طاب له
ذلك ويملك قانون يتيح له البطش ما شاء؟

د. يحيى:

يا رفيق يا رفيق، هل غابت عنك السخرية المصرية،
تعبير "المأسوف على إلغاؤه" هنا هو "تريفة صرف" يا
رجل!!!

د. رفيق حاتم

أما عن تمويل أمريكا لمنظمات مصرية ب 32 مليون دولار في شهرين
...ل...تخريب الاقتصاد الوطني؛ منذ عام 79 و أمريكا تدعم سنويا الاقتصاد المصري
و الجيش المصري بما فاق 32 بليون دولار للمعونة العسكرية فقط. ما هي القرانن علي
المخطط الأمريكي لتدمير الاقتصاد المصري؟ النظام المالي الحديث يهدد دول عدة في
العالم و ما يحدث في اليونان يستحق التحليل و العبر. هل نحن من الضعف و العجز
بحيث لا ندافع عن وجودنا فنصبح لعبة في يد من تسميهم بالكانيباليون (أكلة لحوم
البشر) و هو تعبير لا تكل عن تكراره و استقبله نغمة نشاذ منفرة. وقد ذهبت الي مقالة
جورج حداد لعلني أفهم او اتصالح فوجتها سمك لبن تمر هندي.

د. يحيى:

لكنني لم أجدها كذلك،
ما رأيك؟ دعنا نختلف ونعيد النظر

د. رفيق حاتم

أوافقك الحذر وتوجس المؤامرات التي تحيق بكل الشعوب ولكن لا أعتقد أن
التخويف بالبيع المفترس (الكانيباليون) يتيح الفهم و التحليل والتخطيط للمواجهة
المصيرية وإنما يتيح للكبار (السادة) أن يسنوا ما شاءوا من قرارات لحماية الصغار
(الشعب) الهبل.

د. يحيى:

لم أفهم كيف أنه يتيح للكبار أن يسنوا قرارات لحماية الصغار، أنا أتعلم السياسة يا رفيق من ممارسة الطب النفسى فى عيادتى تحت مظلة جشع تجارة الأدوية، أعانى كما تعلم من اختفاء الأدوية الرخيصة لتحل محلها أدوية بمئات أضعاف ثمنها، تحت زعم الاقلال من الأعراض الجانبية ، هل تذكر مؤامرة منظمة الصحة العالمية مع الشركات على نشر هلع انفلونزا الخنازير والطيور لبيع المصل وغير ذلك فى السلام، وعموما فى تخليق غرائز استهلاكية جديدة

د. رفيق حاتم

أنا في فرنسا مثلا أعمل بما تعلمته في منظمة (اجنبية) مصرية اسمها دار المقطم ممولة من واحد اسمه يحيى الرخاوى من حر ماله دفع لي شهريا لمدة عشر سنوات أموال و تسهيلات ووصلني منه ما هو إبداع وأمانة و علم وإنسانية و دين Religion and debt ولك مني التحية والشوق والحب

د. يحيى:

برغم أنني فرحت فرحا شديدا بكرم عرفانك، وصادق كرمك، ونبل موقفك، ورقة حبك، وشجعتي كل هذا أن أستمّر فيما أحاوله على كل المستويات، إلا أنني حين أخبرت فوزية بهذه الفرحة وهذا الصدق اتخذت موقفا عكسيا بالوقوف عند تعبيرك منظمة (أجنبية) مصرية، فقد حزنت أنك العاشق لمصر أصبحت تعتبر مصر أجنبية، فأحتججت عليها وتمسكت بفرحتي بك، وبفرحتي بمصر وأنها أصبحت مصدر عطاء لابن لها، رحل عنها مضطرا وموقتا، ابن جميل مثلك.

أ. يوسف عزب

الحقيقة لا يوجد اي تفكير تأمري ، وفي ضميري الشخصي كل ماتقول حدث واكثر المشكلة ان الطرح بهذه الطريقة قام به المجرموالصل والديكتاتور والخائن، كل لتبرير مايرغب وفي رأبي ان اهم مانتعلم منه هو وجوب التأمل الجيد او الحذر العنيف.

د. يحيى:

ليس معنى أن يقوم به اللص والديكتاتور والخائن،

ألا يقوم به الوطنى، والحاقد، واليقظ، والنبيل،
الفريق الأول ببرر ويقهر، والفريق الثانى يحذر ويستعد،
ليس من حق أحد أن يحتكر نوعا من التفكير ويحرمننا
منه، وخاصة إذا كان هذا النوع هو سبيلنا للنجاة، وقد
تعلمت من التطور الحيوى أنه "لا يقل التآمر إلا التآمر".

أ. يوسف عزب

الله ينور واكثر الله خيرك... هي خير المقالات وخير الرؤى، واكثر دليل علي تاريخ
الوعي عند هذا الشعب ان اللي قام بالثورة من 3 الي 5 مليون لكن اللي راح الانتخابات
30مليون

د. يحيى:

شكراً.

د. ناجى جميل

خوفى من الاستسلام أو التسليم للنظريات التآمرية، أن يزداد التواكل والسلبية،
وتغمض الأعين عن التآمر المحلى الاخطر والأعمق تأثيراً فى رأى، فيغلق المجال
للرؤيا ومن ثم يحبط الاجتهاد فى التغير الكيفى والإبداع للترقى.

د. يحيى:

المصيبة يا ناجى أن هناك اتفاق بين تآمر الداخل
وتآمر الخارج، وهو إما أنه اتفاق سرى حقيقى، أو أنه
اتفاق فى الهدف وهو "خراب مصر" لتسهيل قيادتها
لتكون تابعة للقوى الشرسة المفترسة فى الداخل والخارج.

د. شيرين

المقتطف: هل مؤسساتنا القضائية العظيمة ومجلسنا العسكرى الصابر يفكرون
أيضا تآمريا؟؟.

التعليق: الله أعلم!!!!

لا أدري هل هي من ايجابيات الثورة أم سلبياتها، أن الشك أصبح أكبر الاحتمالات
!!؟

د. يحيى:

ونظل نشك ونحن نعمل ونواصل
ولم لا؟

قراءة في كراسات التدريب

نجيب محفوظ

صفحة (61) من الكراسة الأولى

أ. عمر الصديق

استاذى العزيز، تفاعلت كثيراً مع ما كتبت كيف اننا نكافئ انفسنا اذ نهتدي، وهو ان الكثير حسب ما اعتقد من حال نفسى اننا اذ نهتدي نكافئ الله، مع ان العكس هو الصحيح تماماً، اذ كثيراً ما احدث نفسى فأقول سأكون مهتدياً حقاً عندما ايقن ان اهتدائى هو لنفسى وليس لاحد اخر. وهو ما انساه دائماً واحتاج الى ان اذكر نفسى باستمرار. والسؤال هنا لماذا هذه الصعوبة فى قبول هذه الفكرة؟

أما مسألة اظهار الحق دون وصاية على الفكر وما الى ذلك، فهو امر فى غاية الصعوبة من ناحيتين او اكثر، اما ان يكون الشخص متألم كثيراً على ذلك الشخص وهو ما كان يحدث للرسول الكريم والخالق سبحانه يخاطبه لا تذهب نفسك حسرات عليهم، لعلك باخع نفسك، الخ الايات ومن ناحية اخرى هو تشدد او تسلط او حتى استغراب كيف ان هذا الشخص لا يرى الحق فيتبعه! ولكن بعيداً عن هذه الحالة فمسألة الافساد فى الارض بكل الانواع يؤذى الانسان ويؤدى الى الخراب او الاستعباد كما هو فى حالة الكانيباليين. فأين هو الحد الفاصل لممارسة اظهار الحق بدون وصاية؟ اعلم ان الموضوع فيه تفرعات كثيرة، ولكنه كثيراً ما يشغلني. عذراً للاطالة.

د. يحيى:

واصل معنا يا عم عمر، فأنت تضىء لى جوانب تفاصيل قد تغيب عنى، وآمل أن أستفيد من هذه الإضاءات بطريق مباشر أو غير مباشر. أما أنها صعبة، فالحياة كلها صعبة، لكنها تستأهل.

أ. يوسف عزب

استاذي عفوا سأظل احتفظ لنفسي بالحق في الاجتهاد في رؤية اي نص بما قد يتفق او يختلف مع سيادتكم، فلا تحرمني من ذلك بتعليقكم (الله يسامحك بايوسف) اذ اشعر وقتها وكاني ارتكبت جريمة في حقكم ويوقفني هذا عن الاطلاع والتعليق اسابيع حتي احاول ادراك الخلل

المهم تلقيت هنا ان الاستاذ يقصد ان البصر والبصيرة هم الطريق الي الله ولم يردا منفصلتان
شكرا

د. يحيى:

ما هذا يا يوسف؟ ألسنت مصرياً تتكلم اللغة العربية،
والعامية المصرية؟ تعبير "الله يسامحك" لا يعنى أن الذى
قيل له هذا الخطاب قد ارتكب جريمة، إن له أربع
استعمالات أخرى على الأقل بعيداً عن "قانون العقوبات"
لا أريد أن أذكرها لك حتى لا تتذرع بها وتتوقف عن
الإطلاع!! ناهيك عن التعليق!!
ما هذا يوسف؟

وما علاقة كل هذه المقدمة بأنك رأيت أن البصر
والبصيرة هما الطريق إلى الله، ولماذا لا نتابعنا ونحن
نقلب الإدراك على كل جانب مرة لنفرق بين البصر
والبصيرة، ومرة لنقرب بينهما، ثم نحاول استيعاب
مستويات الإدراك بكل تشكيلاتها ونفترض أن التعرف على
الله، وهو هو الطريق إليه، هو جماع كل ذلك؟
أهلاً يوسف

قراءة فى كراسات التدريب

نجيب محفوظ

صفحة (62) من الكراسة الأولى

د. شيرين

المقتطف : ولكن قبل ذلك كان هذا التلاقى بين العبق والأنوار فى ذوبان الأرواح من
أرق ما شكرت الأستاذ أن هدانى إليه.
يا حبيبى، لك روحى، لك ما شئت وأكثر..
إنَّ روحى، خير عبقٍ، فيه أنوارك تظهر...
التعليق: كلام جميل ومعانى أجمل... بس هل تعتقد أنه مازال لهذا التلاقى وذوبان
الأرواح وجود فعلي الآن؟!... لا أعتقد!!

د. يحيى:

ولم لا؟

حوار مع الله (50)

من موقف "بين يديه"

هالة القمر متولى

يختفى الحد الفاصل بين الموت والحياة لمن يتدرب على التنقل بين مستويات الوعي كدحا

وكيف نتدرب على التنقل بين مستويات الوعي كدحا؟؟ كيف يصبح الموت هو حياه؟؟ هل عندما نترك اثر فى الحياه ((ما قدموا وآثارهم)) أم ماذا ؟

د. يحيى:

شعرت بالجدية فى تعليقك لدرجة فضلت أن أعزف عن الرد، وأحيلك مؤقتا لكل ما نزل فى النشرات عن الموت (نشرة 2007/11/7 "... عن الموت والوجود")، (نشرة 2008/1/5 "الموت: ذلك الوعي الآخر")، (نشرة 2008/1/23 "الأحياء الأموات: ذلك الموت الآخر")

وخاصة معرفة الأطفال للموت:

- (نشرة 2005/11/25 "كيف ومتى يعرف الطفل ما هو الموت؟ ونحن أيضا!!")
- (نشرة 2005/12/2 "من الموت الجمود إلى الموت الولود!!!")

د. شيرين

المقتطف: من رحمتك بعبدك الفقير إليك ألا تكلفنى إلا وسعي.

التعليق: هذه الرحمة الالهية(حيث يفتقدها كثيرا من البشر) هى الأمل الذى نحيا به وهى التى تخفف علينا كثيرا من قسوة البعض ممن يكلفونا بما هو أكبر كثيرا مما فى وسعنا!!!!

د. يحيى:

أشعر كثيرا أن رحمة ربنا فيها قوة دافعة وليس فقط سماحا طيبا.

Sayed Wahba Mohamed Hefzy

الحمد لله ان الفيس اصبح في متناول الجميع فاصبح الواحد يشعر انه رجع يقرأ من تاني الكلام الدسم اللي كان بيغذينا زمان . الكلام اللي بيخلي الواحد يفكر و يشغل عضلة مخه . ربنا يعطيك الصحة و يخليك و يزيدك

د. يحيى:

فى انتظار مشاركتك يا أبو السيد
أوحشتنا ومازلت أذكر مقالاتك الأولى فى مجلة
"الإنسان والتطور" بتلقائيتها وصدقها
أهلا سيد

أ. دينا شوقى

أنا أسفة أنا عارفة أن تعليقاتى فى معظم الوقت بسيطة جدا ولكنى حقا استفيد جدا

د. يحيى:

وبعدين يا دنيا؟.

وبعدين؟

متى تكفين عن الاعتذار

البسيط فيه البركة يا شيخة

أ. دينا شوقى

حضرة الاب الفاضل الدكتور يحيى الرخاوى انى اعتذر وبشده ان كنت عملت حاجة
غلط انى اطمع فى كرم حضرتك ان تسامحنى

د. يحيى:

اسمعى يا دنيا، لو سمحت، لو اعتذرت ثانية قد أضربك.

1639 - حوار مع الله (51)

من موقف "بين يديه" (1)

وقال له (لمولانا النفري):

وقال لي:

اعرض نفسك على في أدبار الصلوات

فقلت له:

أخاف أن أفعل

في الصلاة أدع جسدي يقول ما لم يستطعه لساني

أخاف أن أكتشف أنني كنت مختبئاً في الحرف، أو اكتفيتُ بالعبارة.

أعرض نفسي عليك في كل وقت، فلماذا هذا الوقت بالذات؟

أعرض صلاتي؟ أم أعرض نفسي؟!

أنت تحيط بي طول الوقت، فهل سبحانك أقرب في أدبار الصلوات؟

الصلوات تذكرني بك مع أنني ما نسيك أبداً

امتحان صعب

سوف أخاطر بخوضه

فأنا أعرض نفسي على العدل نفسه

فلماذا أخاف

من موقف "بين يديه" (2)

وقال له (لمولانا النفري):

وقال لي:

أتدري كيف تلقاني وحدك

أن ترى هدايتي لك بفضل لا أن ترى عملك

وأن ترى عفوى لا أن ترى علمك

اعرض نفسك على
فك أدبار الصلوات

فك الصلاة أدع
جسدك يقول ما لم
يستطعه لساني
أخاف أن أكتشف
أنك كنت مختبئاً
فك الحرف، أو
اكتفيتُ بالعبارة

أنت تحيط بك طول
الوقت، فهل سبحانك
أقرب فك أدبار
الصلوات؟

الصلوات تذكرني
بك مع أنني ما
نسيك أبداً

فقلت له:

عملي وعلمي هما غاية ما عندي، لكنهما ليسا غاية ما أريد منك إليك، هدايتك لي هي من خلال صدق محاولتي، وليست شرط مزاولتي. لن أكف عن العمل والعلم، ولن أتوقف عندهما. طالما أنت راض عني، فأنا راض عنك. لا أرى عملي عملاً، ولا علمي علماً، وإنما أراني مجتهداً بهما إليك. هذا غاية ما يمكنني بفضلك. وهو غاية ما أرجوه من عفوكم

أقدر كيف
تلقاؤك وحدك
أن ترح هدايتك
لك بفضلك لا أن
ترحم عملي
وأن ترح عفوكم لا
أن ترح علمك

عملك وعلمك هما
غاية ما عندك،
لكنهما ليسا غاية ما
أريد منك إليك،
هدايتك لي هي
من خلال صدق
محاولتك، وليست
شرط مزاولتك

لا أرح عملي عملاً،
ولا علمك علماً، وإنما
أراني مجتهداً بهما
إليك

1640 - وما زال بخيب محفوظ يعلمنا؟؟ (8)

المدينة الفاضلة والطوفان وتجارة بيع الأحلام

وجدت صعوبة شديدة اليوم في كتابة هذه الكلمة، هذه الصعوبة لم تفارقني أبدا منذ قررت ألا أحبس رأبي ما دامت هناك مساحة تقبله، كنت دائما أعتقد أن مثل ذلك (حبس الرأي) هو بمثابة كتم الشهادة، أو خيانة أمانة ما حملني إياه مرضاي (وخبرتي) أنقله لعامة الناس، ومع ذلك رحلت أراجع نفسي هذه الأيام: ماذا يفيد ما أكتب وسط كل هذه الامواج من الكلمات والآراء، زيدا أو غير ذلك.

تتجسد لي هذه الصعوبة أكثر فأكثر حين أقرأ الصحف العشرة التي تصلني كل صباح، بعد أن قررت أن تكون هي المصدر الأساسي لمتابعة الجارى، والاطلاع على الآراء السائرة هذه الأيام، ودون داع لتأكيد موقفي الاضطرارى للتقاؤل حتى أبرر استمرارى في الحياة، أقر وأعترف أنني أصاب بغم ثقيل بعد أن أفرغ من تقليب هذه الصحف جميعا، أترجح بين رشوة العواطف، ودغدغة العامة، وصرخات الثأر، وتشويه القضاء، والتركيز على حسابات الماضى، وتجاهل المسؤولية، مع عدد نادر من الرؤى الموضوعية والاقتراحات القابلة للدراسة والتنفيذ، كدت اليوم بالذات أن أقرر أن أعطى لنفسي إجازة حتى يتم اختيار الرئيس، وتعيين وزارة مستقرة، وصياغة الدستور، ثم أنتظر ستة أشهر إلى سنة لأرى ماذا جرى في مصر، ولمصر بعد كل هذا من تحسين الاقتصاد، واستقلال الإدارة، وتطوير التعليم بعيدا عن تدخل الصحف ودموع الأمهات، ومراكز الدروس الخصوصية، أنتظر حتى أرى انتظام المرور، وتشغيل الأموال الخاصة والعامة في الإنتاج، والاستعداد لحرب إسرائيل وما تمثله على كل المستويات، فإذا مرت هذه الأجازة بخير، وكانت نتيجة كل ذلك إيجابية بالمقاييس الموضوعية والتاريخية، وليس بعدد الأصوات سواء في البرلمان وعلى صفحات الفيس بوك فربما أرجع إلى قلمي أصالحه وأشكره أن تركني في إجازتي وغالبا لن أجد ما أكتبه ف "كله تمام".

قدرت - في خيالي - أنه مادام كل ذلك قد تم في اتجاه ما يسمح لي أن أسميها ثورة حقيقية تستأهل حمد الله على ما أجراه من نعمة على يد هذا الشعب بدءًا بفورة شبابه،

كنت دائما أعتقد
أن حبس الرأي هو
بمثابة كتم
الشهادة، أو خيانة
أمانة ما حملك إياه
مرضاك (وخبرتاك)
أنقله لعامة الناس

وأعزف الناس
ماهية ما وطنك من
مرضاك ونفسك
وقراءاتك عن فطوة
الله التكم فطر الناس
عليها

فلا بد أن أكون راضيا، وسيصبح على أن أركز في عملي العلمي، العملي، نقدا، وإضافة، ما أمكن ذلك، وهو ما أحاوله طول الوقت فيما أسميته "تقد النص البشري"، أتعرف من خلاله، وأعرّف الناس ماهية ما وصلني من مرضاي ونفسي وقرأاتي عن فطرة الله التي فطر الناس عليها. أما إذا كان الحال بعد هذه الأجازة الطويلة، هو نفس الحال الجارى حالا، كما تشير الإشارات التي وصلتني بعد هذه الثلاثة عشر شهرا، فسوف أجد نفسي في نفس مأزق صعوبة هذه اللحظة ، بل أكثر كثيرا غالبا.

حين كنت أمر بمثل هذه المقاومة، كنت أستشير شيخى محفوظ وكأني أخذ منه الإذن أن أتوقف، وكان يهنئني نهرا واضحا بطريقته الوالدية الدمة القوية معا، ولم يكن يبدى أسباب اعتراضه لكنه كان واضحا تماما في كل مرة، أنه "لا للتوقف"، يعنى "لا للتوقف"، أعرف أنه لو كان معى الآن لتكرر نهري ورفضه، لكن عندك، فيها هو معى الآن وقبل الآن وبعد الآن، فما رأيك يا عمنا؟

ناولنى شيخى فقرتين من أصداء السيرة ، ومعهما ما كتبتُ عنهما نقدا خجلت، وواصت التعلم منه معكم كما يلى :

أولا: الفقرة (155) "الطوفان" (من الأصداء 1992 ؟؟)

قال الشيخ عبد ربه التائه

سيجيء الطوفان غدا أو بعد غد، سيكتسح النساء والفاستين، ولن تبقى إلا قلة من الأكفاء. تنشأ مدينة جديدة تتبعث من أحضانها حياة جديدة، ليت العمر يمتد بك يا عبد ربه لتعيش ولو يوما واحدا فى المدينة الآتية.

النقد الباكر (أصداء الأصداء: 1996)

حلم المدنية الفاضلة بعد الطوفان تكرر فى الأساطير، والأديان، ولم يضيف الشيخ عبد ربه هنا جديدا يستحق. فلماذا كتب محفوظ هذه الفقرة البديهية؟ ولماذا جمع النساء مع الفاستين والعاجزين؟ وهل استدرج حتى جعل النساء رمزا للفساد والعجز كما ذهب بعض أقوال الأديان والأساطير؟

ثم كيف نقبل أن يكون الشيخ عبد ربه بكل هذا التكامل الذى زعمناه، وهو يصلح الموت ويحاوره بشجاعة وطيبة فائقين، هذا الشيخ الذى رأيناه ومثله الأعلى أن يتزوج فى عامه المائة، وهو يعبد الحياة، ويساعد الآخرين، ويرفض النكوص الفج، ثم فجأة نراه مثل واحد منا ينتظر الطوفان، ويحلم بالمدينة الفاضلة، قد نفهم كيف أن حلم إغراق الفاستين بالطوفان هو حلم مشروع، وخاصة حين يستحيل مقاومتهم أو إصلاحهم، فلماذا يكتسح الطوفان العاجزين ، ناهيك عن النساء كما ذكرنا؟

سيجيء الطوفان
غدا أو بعد غد،
سيكتسح النساء
والفاستين، ولن
تبقى إلا قلة من
الأكفاء. تنشأ
مدينة جديدة
تبعث من أحضانها
حياة جديدة، ليت
العمر الآتية يمتد
بك يا عبد ربه
لتعيش ولو يوما
واحدا فى المدينة

قد نفهم كيف أن
حلم إغراق
الفاستين بالطوفان
هو حلم مشروع،
وخاصة حين يستحيل
مقاومتهم أو إصلاحهم،
فلماذا يكتسح
الطوفان العاجزين ،
ناهيك عن النساء
كما ذكرنا؟

وأخيراً: كيف تحلم يا شيخ عبد ربه بالمدينة الفاضلة، وهي في الأغلب كما تعلم، مسخ ذو بعد واحد، وأنت الذي رأيناك تحتوى زخم الأضداد كلها، أم أن ذلك كله يعلن احتمال أنك أنهكت فتمنيت يوماً واحداً (لا أكثر) بعيداً عن زخم الحياة الرائعة التي تمثلها (لى على الأقل)، يوماً واحداً، وتعود لمدينتنا الحقيقية التي لا شك أنها أروع من كل المدن الفاضلة عبر التاريخ، أروع بما علمتاً وتعلمنا؟

التحديث (يناير 2012)

وصلنى التحذير الآن من الطوفان الذى يكتسح أمامه كل ما يصادفه إلا من قفز على سطح السفينة، فتلفت لأتبين أية سفينة تلك التى يمكن أن يقفز إليها المثاليون والأطفال الحالمون بالمدينة فى ميدان التحرير، فانتبهت إلى أن الفقرة التى سبق أن اعترضت على أنها تدعو للمدينة الفاضلة، ربما هى فى حقيقتها تحذر من الحلم بالمدينة الفاضلة على حساب الواقع، كما رجحت أن محفوظ إنما ينبهنا إلى ضرورة الوعى بالتاريخ، وبثمن إعادة تأسيس الدولة بعد الطوفان، وإلى مسئولية تشكيل الحضارة القادمة، أنتبهت إلى ذلك وأنا أنظر فى الورقة الثانية التى ناولنى إياها وإذا بها الفقرة التالية رقم 156، بعنوان "التجارة"، وهى تبدو مكملة لسابقتها، فهى تحذر من الانسياق وراء من "يتاجرون بالأحلام"، إذن: ثم احتمال أن قرصنة خدعوا الناس، وأن تجارتهم ليست سوى الأحلام الزائفة.

الفقرة (156) "التجارة" (من الأصداء 1992؟؟)

قال الشيخ عبد ربه التائه

حذار.. فإننى لم أجد تجارة هى أربح من بيع الأحلام.

النقد الباكر (أصداء الأصداء: 1996)

يحذرنا الشيخ عبد ربه من تجارة الأحلام، ولا يحذرنا من الأحلام نفسها، وشتان بين من يعايش الحلم واقعا رائعا لأنه يكتمل به، ومن يقف من الحلم موقف التأويل الرمضى أوالدهشة المعقنة أو الفرجة وكأنه منفصل عنه. إن من يتاجر بالأحلام لا يحلم، ولا يعايش حلمه، بل ولا يفصره أو يؤوله، بل ربما هو لا يحلم أصلا ويكتفى بأن يصنع للناس أحلاما زائفة على قدر مقاسات جوعهم واحتياجهم، أحلام بالعدل المطلق، وبالمدينة الفاضلة، وبالطوفان (جاءك كلامى يا عمى الشيخ؟) ثم يبيعهما لهم بعد أن يرفع علامة أنها "حلم" "صنع حسب طلب الزبون.

ولا أكرر هنا بعض شواهد إثبات جدوى هذا التحذير، من أول حلم أفلاطون عن الفيلسوف الحاكم، أو الفيلسوف الملك، الذى يحاول أن يضع أفكاره موضع التنفيذ الفورى، حتى نهاية أروع وأطول حلم عرفته البشرية الذى انتهى للأسف بانتهيار الاتحاد السوفيتى.

وصلنى التحذير الآن من الطوفان الذى يكتسح أمامه كل ما يصادفه إلا من قفز على سطح السفينة، فتلفت لأتبين أية سفينة تلك التى يمكن أن يقفز إليها المثاليون والأطفال الحالمون بالمدينة فى ميدان التحرير

رجحت أن محفوظ إنما ينبهنا إلى ضرورة الوعى بالتاريخ، وبثمن إعادة تأسيس الدولة بعد الطوفان، وإلى مسئولية تشكيل الحضارة القادمة

قال الشيخ عبد ربه التائه حذار.. فإننى لم أجد تجارة هى أربح من بيع الأحلام

التحديث (يناير 2012)

...رأينا الآن بعد ثلاثة عشر شهرا كيف أن التمدادى فى هذا الهدير الشوارعى، تحت عنوان تحقيق كل أهداف الثورة بالجملة، هو أقرب إلى ما تمثله تجارة الأحلام هذه منه إلى السعى الجاد للإسهام فى تحقيق كرامة البشر، ليس بأن يعيشوا فى مدينة فاضلة هى حق لهم كحلم بقطة له عمر افتراضى محدود، لكنه إن تمادى وتكرر وتدفق بلا حساب انقلب فيه هدير أصوات الناس وشغب دورانهم حول أنفسهم إلى موجات الطوفان التى سوف تكتسح الجميع ، حتى تلوح سفينة تدعى الإنقاذ من البنك الدولى أو المستعمر الجديد دون أن نعرف هويتهم، ثم نتبين أن قادة السفينة ليسوا إلا قراصنة، يلتقطون من نجي من الطوفان يبعون له أحلاما جديدة.

هذا هو ما نبهنا إلى الحذر منه عم عبد ربه التائه (الذى هو نجيب محفوظ كما اعترف لى أكثر من مرة) أنها أرباح تجارة على حساب أى أبلة لا يرى أصالة ما يشتري، ولا ينتبه إلى عمره الافتراضى، فيعود كل الريح إلى القرصان الشاطر، وليس إلى العبيد الذين لن يبقى لهم إلا أن ينزلوا إلى قاعها، ويمسكون المجاديف ويتحملون ضرب السياط للوصول إلى ميناء التجارة التالى، وهكذا!!!.

إن من يتاجر بالأحلام
لا يحلم، ولا يحايش
حلجه، بل ولا يفسوه
أو يؤوله، بل ربما هو
لا يحلم أصلا
ويكتفك بأن يصنع
للناس أحلاما زائفة
على قدر مقاسات
جوعهم واحتياجهم
أحلام بالعدل
المطلق، وبالمدنية
الفاضلة، وبالطوفان
ثم يبيعها لهم بعد
أن يرفع علامة أنها
"حلم" "صنع حسب
طلب الزبون

التمادى فك هذا
الهدير الشوارعى،
تحت عنوان تحقيق
كل أهداف الثورة
بالجملة، هو أقرب
إلى ما تمثله تجارة
الأحلام هذه منه
إلى السعى الجاد
لإسهام فى تحقيق
كرامة البشر

1641 - " ... وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَيْكُمْ أَلَّا تَحْدِلُوا "

أنهيت مقالا لى سبق نشره تفسيرا لمجزرة بورسعيد بنصيحة للشبان هكذا: أولا ".... بالتوجه فورا إلى مجلس الشعب ليتحمل مسؤوليته،، حتى لو وصل الأمر إلى مطالبة المجلس، أن يصدر قانونا بإنشاء "محكمة الثورة" أو "محكمة الشعب"، ليحاكم خلال اسبوعين أو شهر على الأكثر عشرة أو خمسة آلاف، ولتحكم المحكمة المستعجلة بالإعدام على ألف، أو ما تشاء، وليكن منهم ثلاثمائة أبرياء، فهم سيفوزون بالشهادة ..إلخ " ..، ثم ثانيا: أن نتذكر أن اكرام شهدائنا الأصليين يكون بالدعاء لنا بأن نلحقهم حيث يكرمون،.....، ثم نروح نحن نواصل إتمام رسالتهم لبناء مصر دون التوقف عند الانتقام من قاتليهم الذين قد تم إعدامهم غالبا بمحكمة الثورة إياها، أو حتى، إن لم تتكون هذه المحكمة: الذين تجرى محاكمتهم بمحكمة العدل الدستورية الشريفة أو محكمة العدل الأعظم!! ..إلخ..".

ولم يربط معظم القراء - معذورين- بين "أولا" و"ثانيا"، ، وكتب لى بعضهم من الداخل والخارج ما يعبر عن انزعاجهم أن يكون تشكيل المحكمة الاستثنائية هو اقتراحى ورغبى، حتى كتب لى إبني وصديقى الدكتور رفيق حاتم من سان سباستيان بفرنسا حلماً "كابوسا" رآنى فيه جلادا يساعد فى تنفيذ أحكام الإعدام فى أبرياء الواحد تلو الآخر، وقام من اللحم فزعا.

حين كتبت اقتراح المحكمة الاستثنائية هذه على كره منى، ثم جاعتنى هذه القراءات الانتقائية، تعجبت لأننى كتبت لأظهر بشاعته فيرفض، كنت أتوقع رفضا خاصا للاقتراح من أحد أعضاء مجلس الشعب دفاعا عن العدل وإظهارا لروعة سماحة الإسلام وقوته فى آن، كنت أتوقع أن يعلمنا هذا المجلس مسلمين وغير مسلمين، عربا وأجانب! كيف أن القرآن الكريم يحمى المتهم - مهما كانت كراهيتنا له- حتى تثبت إدانته، بل إن الإسلام يتحيز للعدل حتى بعد أن تثبت الإدانة على أحد أطراف القضية (أنظر بعد)، كنت أتمنى أن ينبرى أحد هؤلاء النواب الأفاضل يعلم الناس آداب وأخلاق الإسلام الحقيقى حين يتقدم بالتنبيه إلى رفض مثل هذه الاقتراحات درءاً للظلم، ثم يتقدم بتشريع

أن نتذكر أن
اكرام شهدائنا
الأصليين يكون
بالدعاء لنا بأن
نلحقهم حيث
يكرمون،.....

من آداب الإسلام
الحقيقية، وكل
دين حقيقى أنه
ليس من حق أحد
مخلوق أيا كان أن
يصدر أحكاما على
غيره وهو جالس
يتشمس

يجرم من يتناول على القضاة وأحكامهم إلا بالطريق القانوني وهكذا يتعلم الناس جميعا مسلمين وغير مسلمين أن ما يجرى في الشارع هذه الأيام من اتهامات عشوائية، ثم محاكمات شعبية أو ثورية!!!! ثم أحكام عمياء، كل ذلك هو ضد الإسلام مائة في المائة بنص الآية الثامنة من سورة المائدة: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ.

لو أن المجلس فعل ذلك انطلاقا من هذه الآية الكريمة لأدرك من تشككوا في شعارهم "الإسلام هو الحل" أن هذا الشعار استطاع أن يواجه ما يجرى في محاكم الشارع والميادين، في نفس الوقت الذي يحمي فيه الناس من المحاكم الاستثنائية، التي يقيمها المتحمسون والمستعجلون.

من آداب الإسلام الحقيقي، وكل دين حقيقي أنه ليس من حق أي مخلوق أيا كان أن يصدر أحكاما على غيره وهو جالس يتشمس، حتى في ميدان التحرير، يصدر أحكاما تصل إلى الإعدام، ناهيك عن الأحكام الأخلاقية الفوقية وغير الفوقية؟ نعم وألف نعم، كان هناك ظلم وسرقة واعتقال وتعذيب وتشريد، نعم كانت هناك تغطية وتقويت وترهيب وترغيب يحول دون إقامة العدل، لكن كل هذا لا يبرر ولا يسمح أن تعقد المحاكم على الأرصفة، وأن تستأنف الأحكام على أوراق الصحف، وأن يُصدر حكم النقض مذيع التوك شو بالسلامة.

الدين الحق يعلمنا أن نحترم بعضنا بعضا، وأول من نحترم هو مؤسسة قائمة راسخة هي مؤسسة القضاء. وهي في البداية والنهاية مؤسسة من البشر، وبالتالي فالخطأ وارد، والظلم محتمل، والتفتيش القضائي جاهز، والله موجود، لكن أن يكون أي من ذلك مبررا أن نمسك السياط (الكرايبيج) وهات يا استعجال للأحكام، وهات يا تعليق على الأحكام في الشارع وفي الصحف وفي الفضائيات، وهات يا وضع شروط للقاضي قبل أن ينظر في أوراق القضية، فلا وألف لا؟

حين كنت أتولى تدريس الطب الشرعي النفسي لأكثر من عشر سنوات لمساعدى النيابة وبعض وكلائها، في المركز القومي للدراسات القضائية في السبعينات والثمانينات حكى لى سيادة المستشار سمير ناجي عن عبد العزيز باشا فهمي، وكيف أن محاميا شكر المحكمة على "حسن إنصاتها وسعة صدرها"، فأنبرى له عبد العزيز باشا منبها أن "المحكمة تؤدي واجبها، وهي لاتقبل الشكر من أحد لأن من يملك المديح يملك الذم"، إلى هذه الدرجة كانت المؤسسات عزيزة برجالها، ونحن الآن نسمع تهديدات للقضاة وصلت إلى التهديد بحرب أهلية إن صدر الحكم بالبراءة لفلان أو إعلان، فكيف ينال هذا القاضي الشريف وهو يتقى الله في عمله ودينه ووطنه؟

الدين الحق يعلمنا أن نحترم بعضنا بعضا، وأول من نحترم هو مؤسسة قائمة راسخة هي مؤسسة القضاء.

المحكمة تؤدب وأجبتها، وهي لاتقبل الشكر من أحد لأن من يملك المديح يملك الذم.

بل الإنسان على نفسه بصيرة، ولو ألقى معاذيره، فالأعلم بما فعل هو من فعل الفحل.

ليس عملاً ثانوياً أن ينبرى أحد نواب الشعب، من أى لون ودين، ليوضح للناس المكولمين موقف الإسلام الحقيقي، مستشهداً بهذه الآية وغيرها، ولو فعل ونجح لقلنا فى هذا المجلس مثلما قالت السيدة عائشة رضى الله عنها فى رسول الله صلى الله عليه وسلم: "هذا مجلس خُلِقَ القرآن"، لأنه - من واقع الأفعال- يصل بأخلاق القرآن إلى كل الناس فعلاً إيجابياً ماثلاً حامياً للقضاة والمتهمين معاً، بل حامياً أيضاً للمجرمين من أنفسهم، وهكذا يرى الناس (بشاهدون) الإسلام وهو يطبق لصالحهم ولتوثيق العدل على كل المستويات، ولا يكتفون بسماع ألفاظه، وشعاراته مع وقف التنفيذ إلا فى الهوامش.

أنتقل بعد ذلك إلى مستوى أعمق من أخلاق القرآن حين ينبهنا أنه "بل الإنسان على نفسه بصيرة، ولو ألقى معاذيره"، فالأعلم بما فعل هو من فعل الفعل، ولنفرض أن محكمة حكمت بالبراءة على مجرم هو يعلم أنه مجرم، فهو ينتقل إلى محكمة نفسه ثم محكمة ربه، وخذ عندك.

والعكس صحيح كما جاء فى الحديث الشريف: "إنكم تختصمون إليّ، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض؛ فأقضي له على نحو مما أسمع منه، فمن قطعت له من حق أخيه شيئاً، فإنما أقطع له قطعة من النار"

لو أن مكرم عبید - وكان يحفظ القرآن على ما سمعت - أو عبد العزيز باشا فهمى (ونحن نعلم موقفه من كتاب الإسلام وأصول الحكم للشيخ على عبد الرزاق)، كانوا أعضاء اليوم فى هذا المجلس، لفعلوها دون تردد!!

كما جاء فى
الحديث الشريف:
"إنكم تختصمون
إليّ، ولعل بعضكم
أن يكون ألحن بحجته
من بعض؛ فأقضي
له على نحو مما
أسمع منه، فمن
قطعت له من حق
أخيه شيئاً، فإنما
أقطع له قطعة من
النار

1642 - الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (53)



مقدمة

الإدراك 14

أخيرا، وبعد استطرادات طالت، تبين للكثيرين أهمية الموضوع وفي نفس الوقت صعوبته، فسمح لي ذلك أن أعود، نعود، إلى المنطلقات الأساسية التي عدتها - دون حصر نهائي- في نشرة: 2012-1-25 ، (برجاء الرجوع إليها لمن يشاء) والتي كان من أهمها:

- (1) إن إدراك الله سبحانه وتعالى إنما يتواصل من خلال استمرار تصعيد جدلية حركية الإدراك على كل المستويات.
- (2) إن دراسة آليات وعمليات ومستويات الوعي والإدراك عند الأحياء السابقة (وهو ما اسماء دانيال دينيت "أنواع العقول") هي دراسة أساسية لفهم الإدراك من خلال برامج البقاء والتكامل الحيوي للبقاء.
- (3) إن إزاحة سائر مستويات الإدراك لحساب مستوى واحد مهما كانت تسميته هو على حساب المعرفة، والبقاء، والإيمان (بالمعنى البيولوجي البقائي) جميعا. (المستوى المزيج مثل: العقل أو الإدراك الحسي... الخ)

وبعد

أستأذن أن أبدأ بافتراضات ثلاثة أساسية، مستهديا بواقع ما وصلنا من خلال ما نشر مما أثار جدلا ساخنا، ثم ننتدج إلى غير ذلك، وهو ما أمل معه أن يكون باعثا نحو ثورة حقيقية تؤثر في الممارسة أساسا ثم التنظير لاحقا، هي ثلاثة فروض ليست الأهم ، لكنها بمثابة البنية الأساسية (التحتية) لكل ما يلي ذلك غالبا، وهي:

أولا : فرض (نظرية/حقيقة) "تعدد الذوات"

سبق أن تناولنا هذه المنظومة في أكثر من نشرة، وما يهمنا هنا فيما يتعلق

بالإدراك هو ما يلي:

إن إدراك الله سبحانه وتعالى إنما يتواصل من خلال استمرار تصعيد جدلية حركية الإدراك على كل المستويات.

إن دراسة آليات وعمليات ومستويات الوعي والإدراك عند الأحياء السابقة هي دراسة أساسية لفهم الإدراك من خلال برامج البقاء والتكامل الحيوي للبقاء

1. إن ءءءء الؤواء ءقؤقءة فسلؤلؤؤة بقءر ما هؤ نفسلبة
2. إنه لا ءوءء علاقة مبالرة بؤن الؤواء الأؤرى (المءءءة، أو الملسءءة) وبؤن ما ىسمى اللاشعور الفروؤىء
3. إن الؤواء المءءءة (أو الملسءءة مرءلؤا) ءقوم بنفس وظائف الؤواء القاءءة المنظمءة ولكنها لا ءعلن نءائء نشاطها إلا من ءلال الؤواء الراءءة، أو بالءبالء أثناء ءورات نواببة أؤرى، فسلؤلؤؤة أو نفسلبة بل كلؤها (أساسا: ءورات البقظة/النوم/المنءظمة)
4. إن الإءراك (وهو ما ىهمنا الآن) ىءم على مسءوءاء مءءءة، نءؤءة لنشاطاء إءراكؤة مءءءة، ءقوم بها ءواء مءءءة، لكن ءصلءه ءبءو "معرفة" ظاهرة فى المقام الأول، وهؤ إلى ءرءة ما "معلءنة"، وملفظنة، ءون ءصر فى هءا أو ءاك
5. إن القءرة على ءءشؤء الإءراك لأغلب أو كل الؤواء معا ىسمح بءءكؤلاء ءءءء هؤ أساس هام فى الإبءاع
6. إن معرفة الله مرءبءة بشكل ما بهءة القءرة الإءراكؤة الءءلؤة الءكامؤة الءامعة لنشاطاء الإءراك لكل الؤواء
7. ءمءء ءءور وأصول "اعءمال" مسءوءاء الإءراك إلى نشاط مرالء سابقة للنوع (فبلؤؤبنا) وللفرء (أنءؤؤبنا)، وهؤ مازالء كامنة فىنا، مءاركة فى عملؤة الإءراك الكؤى.

ءانؤا: فرض (نظرىة/ءقؤقءة) "الإءراك المءءاوز للءواس"

- (1) إننا نءرك بالءواس الءمسة ما ءسءطؤعه الءواس الءمسة
- (2) إن ما ىءرك بالءواس الءمسة هو ظاهر ما ىءرك بهءة الءواس، ولكنة هو هو قء ىءمل مسءوءاء وأبعاء إءراكؤة أؤرى مءءرها إسهاماء إءراكاء الؤواء الأؤرى (الءى ءسمى أءانؤا الءواس الأؤرى)، والءى ءءعامل مع المعلوماء المءركة، بطرقءها الءاصة، فى نفس الءطة.
- (3) إن وظؤفة الإءراك كانت موءوءة - ءطورا- قبل ظهور ءءصص هءة الءواس الءمسة، بل قبل ظهور ءءصص الءلاؤا العصبؤة نفسها، ناهؤك عن ظهور نصفى المء الكروؤبؤن،
- (4) إن نءؤءة الإءراك البقائى إنما ءعلن بالنءاء فى اسءمرار الءؤة، واسءمرار النوع ءون الءاءة إلى ءصنؤفها أو ءرمؤها.

إن إءأءة ساءر مسءوءاء الإءراك لءساب مسءوءة وأءء مءها كانت ءسمؤة هو علىء ءساب المءرفة، والبقاء، والإؤمان

إن ءءءء الؤواء ءقؤقءة فسلؤلؤؤة بقءر ما هؤ نفسلبة

إن الؤواء المءءءة (أو الملسءءة مرءلؤا) ءقوم بنفس وظائف الؤواء القاءءة المنظمءة ولكنها لا ءعلن نءائء نشاطها إلا من ءلال الؤواء الراءءة، أو بالءبالء أثناء ءورات نواببة أؤرى،

إن الإءراك ىءم على مسءوءاء مءءءة، نءؤءة لنشاطاء إءراكؤة مءءءة، ءقوم بها ءواء مءءءة،

(5) في هذه المراحل الباكرة من التطور، يكون الإدراك عاما وبدائيا دون حاجة إلى حواس تصنفه وتشخصه (حيث لا حواس بعد)، ويظل هذا النوع من الإدراك تابعا في تركيب الإنسان حسب القانون الحيوى "نظرية الاستعادة" ولهذا قمت بتوصيف وتصنيف هذه المرحلة تحت اسم "الإدراك قبل الحواسى" Pre-sensory Perception، وهو ما يفسر قدرة بعض الأحياء ذات الحواس المتواضعة حين تشعر بإرهاصات وتقلبات الطبيعة (مثل الزلازل) قبيل حدوثها، الأمر الذى لا تقدر عليه الحواس البشرية الخمسة مهما بلغت حساسيتها، وبذلك يمكن القول أن هذا الإدراك قبل الحواسى هو إدراك بدائى مفيد لنوعه فى حينه، لكنه لا يكون كذلك إذا أصبح بديلا عن الإدراك الأكثر نضجا وتمييزا.

(6) إن تنشيط هذا الإدراك المتجاوز للحواس الخمسة، المرتبط بإدراكات الذوات الأخرى، وفى نفس الوقت، الحفاظ على نشاط وفاعلية الحواس الخمسة، يرتقى بالإدراك الحسى إلى ما قمت بتسميته الإدراك البعشى Meta-sensory perception وهو ما يتصف به المبدعون بصفة عامة، (التشكيليون والشعراء أساسا).

(7) توجد دلائل على دور "الجسد" [1] فى هذا الإدراك المتجاوز للحواس، دون ارتباط مباشر بحاسة اللمس وهو بعض ما تبتنا النسبة لدور الجسد فى التفكير والإبداع .

(8) إن الحركة التباديلية ما بين مستويات الإدراك (قبل الحواسى، والحواسى، وبعد الحواسى) قد تتبع نفس التناوب الأساسى للإيقاع الحيوى [2]

ثالثا: فرض (نظرية/حقيقة) "العين الداخلية"

1. بدءا من قبول حقيقة أن الواقع الداخلى هو واقع مائل وليس كيانا تجريديا، أو تصورا متخيلا، يمكن قبول فكرة أننا يمكن أن "ندركه" بشكل مباشر، وليس فقط نتخيله ونحن نفترضه
2. يتم إدراك هذا الواقع الداخلى بشكل مباشر لكنه متكامل مع حركية مستويات الوعى دون انفصال، .
3. إن إدراك الداخل هذا ليس مرادفا للاستيطان Interspersion (الذى هو أقرب للخيال والتفكير، وليس للإدراك).

إن معرفة الله مرتبطة بشكل ما بهذه القدرة الإدراكية الجدلية التكاملية الجامعة لنشاطات الإدراك لكل الذوات

إن ما يدرك بالحواس الخمسة هو ظاهر ما يدرك بهذه الحواس، ولكنه هو قد يحمل مستويات وأبعاد إدراكية أخرى مصدرها إسهامات إدراكات الذوات الأخرى

إن نتيجة الإدراك البقائى إنما تعلن بالنجاح فك استمرار الحياة، واستمرار النوع دون الحاجة إلى تصنيفها أو ترميزها

4. يصل التشابه بين طبيعة إدراك الداخل بالعين الداخلية، وبين الإدراك الحسى درجات وأنواع مختلفة حسب الحالة تحت الفحص من أول الهلوسة المرضية حتى الإبداع الفائق بنفس مواصفات الحواس الخمس، وبالذات حاسة البصر.
5. لم ينم إلى علمى حتى الآن أن "سمز" Sims [3] قد ربط بين حركة العين السريعة التي تحدث أثناء النوم الحالم ، أى النوم النقيضى، أى نوم الريم[4] REM Sleep . مع أن هذه الحركة تكاد تكون رسدا عينيا مباشراً لحركية المعلومات أثناء إعادة التشكيل أثناء هذا النوع من النوم الحالم.
6. جاء انطلاقى لفهم "الهالوس الحقيقية"، وتمييزها عن الصور الخيالية، من إقرارى كلا من فرض تعدد الذوات ، ثم فرض أن الحلم هو إبداع النائم العاى، لإعادة ترتيب re-patterning المعلومات أثناء النوم بالذوات فى طور النوم الحالم (النقيضى)، وكأن العين تتحرك بسرعة لأنها تتابع هذه الحركة التشكيلية الداخلية لترتيب محتويات الواقع الداخلى بما يتيح تنشيطه للسماح بتشكيله.
7. عن طريق القياس، يمكن استنتاج أنه توجد أذن داخلية، وأنف (للشم) داخلية، وهكذا، وقد سبق أن اقترحت ألا تسمى كل واحدة باسم ما يقابلها من الحواس الخمس، وأن نكتفى بتعبير "عين الإدراك الداخلية للسمع" أو "للشم" وهكذا، بدلا من الأذن الداخلية، والأنف الداخلية، وهكذا
8. اعتبرت هذا الفرض مدخلا مهما لفهم (وعلاج) ما يسمى لبس الجان، ولتفسير بعض نجاحات العلاج الشعبى، وأيضا لفهم (وعلاج) الهلوسات الحقيقية (دع جانبا الآن الصور التخيلية المصنوعة من الخيال أساسا الأقرب إلى التفكير وليس إلى الإدراك).
9. فى الإبداع تتكامل نشاطات العيون الداخلية ، مع الحواس، مع التفكير والمعلومات، مع الأداة، فى إعادة تشكيل المنتج الإبداعى
10. فى خبرة إدراك/معرفة الله ، وهى خبرة إبداعية ذاتية إيمانية، تتشط كل (أو كثير من) العيون الداخلية ، مع الحواس، مع التفكير والمعلومات، مع العبادات، مع الناس (الوعى الجمعى) ليصل اليقين إلى الحقيقة "هنا والآن" وعلى مدى الغيب معا

الإدراك قبل الحواسك هو إدراك بدائى مفيد لنوعه فك حينه، لكنه لا يكون كذلك إذا أصبح بدائيا عن الإدراك الأكثر نضجا وتمييزا

إن تنشيط هذا الإدراك المتجاوز للحواس الخمسة، المرتبط بإدراكات الذوات الأخرى، وفك نفس الوقت، الحفاظ على نشاط وفاعلية الحواس الخمسة، يرتقى بالإدراك الحسى إلى ما قمت بتسميته الإدراك البهوسك

إن الحركة التبادلية ما بين مستويات الإدراك (قبل الحواسك، والحواسك، وبعد الحواسك) قد تتبع نفس التناوب الأساسى للإيقاع الحيوى [2]

11. في خبرة العلاج الجمعي تنشط العيون الداخلية بشكل تدريجي متصاعد نتيجة للتركيز في "هنا والآن"، ومحاولة تجنب "الأسئلة والنصائح" ما أمكن، ثم عبر التواصل بأكثر من مجرد تبادل الألفاظ، ويتم التغيير النوعي الدقيق نتيجة لتراكم خبرات الإدراك، ثم تدعيمها، فإطلاق مسيرة النمو، بشكل غير مباشرة.

ويعد

سوف نعود إلى كل ذلك تفصيلاً مع الإشارة إلى التطبيقات العملية في المجال الإكلينيكي أساساً، إلا أن وقفة مبدئية تكاد تجرنا إلى بعض التكرار وهي ضرورة التأكيد أننا نبحت وظيفة مستقلة عن التفكير والفهم والعقل والوعي، وهي وظيفة معرفية مستقلة عن كل ذلك لكنها ليست منفصلة عن أي من ذلك.

وقد أشرنا قبلاً في نشرة رقم (1600 & 1601) بتاريخ 17 & 18-1-2012 "من أين نبدأ؟" إلى أنه علينا أن نبدأ من ثقافتنا مهما كانت إغراءات الترجمة ووصاية المناهج. وهذا ما سوف نؤكدته غداً.

الواقع الداخلي هو واقع مائل وليس كياناً تجريدياً، أو تصوراً متخيلاً، يمكن قبول فكرة أننا يمكن أن "ندركه" بشكل مباشر، وليس فقط نتخيله ونحن نفترضه

فك خبوة إدراك/معرفة الله، وهذه خبرة إبداعية ذاتية إيمانية، تنشط كل (أو كثير من) العيون الداخلية، مع الحواس، مع التفكير والمعلومات، مع العبادات، مع الناس (الوعاء الجمعي) ليصل اليقين إلى الحقيقة "هنا والآن" وعلو مدك الغيب معاً

[1] - حالة كونه "وعى متعين" كما أشرت في مواقع أخرى

[2] - حسب النظرية الإيقاعية التطورية Evolutionary Rhythmic Theory، للكاتب

[3] - Sims, A. (2002) Symptoms in the Mind: An Introduction to Descriptive Psychopathology (3rd ed.). Elsevier. ISBN 0-7020-2627-1

[4] - هذا التعبير "نوم الريم" نحته المرحوم أحمد مستجير من حروف اختصار Rapid Eye Movement REM، وقد قبلته بديلاً عن نحت قبيح كنت حاولته نحس اختصاراً بالحروف الأولى من مصطلح "نوم حركة العين السريعة"،

1643 - الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (54)

- الإدراك (15)

مرة أخرى: من أين نبدأ؟

"لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار"

(القرآن الكريم: ومكونات الثقافة العربية)

مقدمة: بعض المراجعات

نعود مرة أخرى، وآسف للتكرار، لتوضيح المنطلق الصعب الذى تورطنا فيه من خلال هذه المداخلة، بالإصرار على البدء من ثقافتنا فى توصيف اللفظ المستعمل والنظر فى توظيفه، وذلك على الوجه التالى:

- 1) بدأنا من "الممارسة" بالتقاط اللفظ الأقرب إلى الجارى فيها دون تحديد مضمونه تحديدا "جامعا مانعا" مسبقا، وذلك انطلاقا من "أقرب ما شاع عن اللفظ": "إدراك"
- 2) كان ثم حذر طول الوقت من البداية من المعاجم
- 3) رفضتُ بشكل حاسم أن تكون البداية من لغة أخرى تم ترجمتها إلى العربية فى معجم عربى حتى لو كان متخصصا
- 4) لم أسارع بتعريف اللفظ (الإدراك) ابتداء، وإن كنت أوضحت - كلما أمكن ذلك - أنه ليس مرادفا لأى لفظ آخر فى مجالات المعرفة مثل الفهم أو التفكير أو الدراية... الخ
- 1) رحنا نبحت عن حضور نفس اللفظ الذى ارتضيناه، نبحت عنه فى استعمالاته الحاضرة فى تشكيلات متنوعة من الثقافة، وفى حالتنا مع الإدراك أسعفنا القرآن الكريم بتميزه اللغوى والثقافى على طول المدى.

ما دام القرآن
الكبير هو كتاب
اللغة العربية الأصل،
وما دام الإدراك هو
- على أساس فرضنا
الحال - الوظيفة
الأقدر لعرف بها
الطريق إلى الله
سعيًا إلى وجهه،
فقد لآح لك أنه من
البديهي أن نبدأ
منه كثقافة مميزة
أساسية لكل من
ينتمى للثقافة
العربية

كِتَابٌ فَصَّلَتْ آيَاتُهُ
قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ
يَعْلَمُونَّ، فَهُوَ لَمْ يَقُلْ
"قُرْآنًا عَرَبِيًّا"
لِلْمُسْلِمِينَ !! وَلَكِنْ:
لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ

وبعد

إذا عدنا إلى السؤال الآن: "من أين بدأنا؟" فإنني أستطيع الإجابة أنني بدأت من ممارستي مهنتي من واقع ثقافتى بأقرب ما يستوعب ظاهرة تسمى "الإدراك" باعتبارها وظيفة إنسانية جوهرية مثلت عندي عمق المعرفة، ومحورية العلاج، وطريق الإيمان، ومعرفة الله، وهي حين تجلت في الممارسة العلاجية لم تكن اسمها كذلك منذ البداية، لكنني وجدت من واقع ثقافتى (لغتي وديني وخبرتي) أن الأقرب إلى ما ندرسه هو ما يعنيه لفظ "إدراك" بالمعنى الأشمل، ثم تبين أن الأقرب إلى ما جاء في القرآن الكريم خاصة بعد أن وصلني وعيا خالصا، ولغة متفجرة، بعيدا عن التفسير الفقهي

المعجمي الوصي، وبالذات بعيدا عن ما يسمى "التفسير العلمي للقرآن" !!

ولم أكن أتوقع أن يسعني كتابي الكريم بهذه الصورة الأوضح هكذا:

ما دام القرآن الكريم هو كتاب اللغة العربية الأصل، وما دام الإدراك هو - على أساس فرضنا الحالي- الوظيفة الأقدر لنعرف بها الطريق إلى الله سعيا إلى وجهه، فقد

لاح لي أنه من البديهي أن نبدأ منه كتقافة مميزة أساسية لكل من ينتمي للثقافة العربية. دع عنك الآن أنه كتاب المسلمين خاصة، خذ كما جاء فيه من وصفه "كتابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ"، فهو لم يقل "قرآنا عربيا للمسلمين !! ولكن: لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ". (ربما المعنى هنا هو المعنى الأشمل، أو حسب هذه الأطروحة: "لِقَوْمٍ يَدْرِكُونَ")

مرة أخرى : مع التنبيه المؤكد أن هذا ليس محاولة تفسير علمي للقرآن، بل

هو استلهام من كتابي الكريم الذي وصلني مؤخرا باعتباره وعيا خالصا، صيغ بلغتي العربية العبقرية، ليسمح لأهل العربية بوجه خاص، وليس دون غيرهم، بأن يأخذوا منه ما شاؤوا لما يرونه تأكيدا لمعالم ثقافتهم الخاصة دون انفصال عن سائر الثقافات، ودون تمحك سطحي بما يسمى "العلم".

ومع التنكرة بأن من بين دوافعي لفتح هذا الملف بهذه الصورة المفصلة هو أن أثبت فرضا أصبحنا في أمس الحاجة إليه، وهو الفرض الذي يقول : إن الله سبحانه "يُدرك"، ولا يثبت بالتفكير، وأن ثقافتنا -مثل كل ثقافة- هي مرتبطة باللغة والدين أساسا، أى دين لم يتشوه، وهو ما أسميته "ثقافة التوحيد" وهذه ثقافة نوعية مختلفة عن ثقافة استغنت عن وجود الله، ثم استغنت عن الإيمان، وهي تزيج الدين وتهمسه كممارسة اختيارية إضافية شخصية سرية، وربما أيضا كاحتفالية اجتماعية بعض الوقت.

انطلاقا من مسعى اللوح على التأكيد على أن ممارسة الطب النفسى تحتاج إلى الغوص فى الثقافة الخاصة التى بها يتأنس الإنسان فى مجتمع بذاته، فى مرحلة تاريخية بعينها، وجدت أن ثقافة الوجود البشرى الحيوى الذى ننتمى إليه تختلف اختلافا فى نوعية

هذا ليس محاولة تفسير علمي للقرآن، بل هو استلهام من كتابي الكريم الذي وصلني مؤخرا باعتباره وعيا خالصا، صيغ بلغتي العربية العبقرية

إن الله سبحانه "يُدرك"، ولا يثبت بالتفكير، وأن ثقافتنا -مثل كل ثقافة- هي مرتبطة باللغة والدين أساسا

ثقافة التوحيد ... ثقافة نوعية مختلفة عن ثقافة استغنت عن وجود الله، ثم استغنت عن الإيمان، وهي تزيج الدين وتهمسه كممارسة اختيارية إضافية شخصية سرية، وربما أيضا كاحتفالية اجتماعية بعض الوقت.

الحياة التي نمارسها، أو ينبغي أن نمارسها عن نوعية الحياة المستوردة، المعروضة علينا بإلحاح، حيث اختفى من أغلبها هذا العمود المركزي المحوري الضام البشر إلى بعضهم البعض نحو "الله" ومراجعتي لاستعمالات القرآن الكريم لكل من كلمات "الإدراك"، "العمى"، "والبصر"، "وما إلى ذلك، اكتشفت أنه يحمل رسالة عن الإدراك الذي نحاول سير أغواره الآن بكل أبعاده الأعمق وهي تتجاوز الحواس كلها سواء في ذلك صيغة استعمال "القلب" أم "القلوب" أم التمييز بين السمع والوعي، أو بين ما نسمع وبين ما نتحمل مسئوليته، وأيضا بين البصر والبصيرة، وحتى بين الإسلام والإيمان، ولا أدعى أن ما سأقدمه حالا هو بحث شامل وإنما هي إشارة بادئة، ترد على السؤال: "من أين نبدأ" كما يلي:

يصلني القرآن الكريم منذ مده باعتباره "وعيا خالصا" يخاطب الوعي البشرى مباشرة، دون حاجة إلى المرور بوصاية العقل المفاهيمي المنطقي، وهو يعزف لحن الإيقاع الحيوى الذى يقوم بالوصل بين الوعي البشرى الكونى، ربما لذلك هو يصل للطفل والشيخ والأمى والعربى والأعجمى معا بلا حاجة تفصيلية لفحص معانى ألفاظه... إلخ" هذا: ومع إعادة التنبيه أن ما سيأتى ذكره ليس إطلاقا تفسيرا علميا للقرآن، فإننى أمل أن يكون بمثابة إضافة ثقافية للمعرفة الهادية التى نحن فى أشد الحاجة إليها، نتميز بها بشرا، وننتقل منها معرفة، فممارسة: بحثت عن الإدراك، فوجدت أغلب ما جاء بالقرآن الكريم هو بمعنى "الوصول" أو "اللاحق" أو ما شابهه [1]، (وهو ليس المقصود فى مبحثنا فوضعتة فى الهامش) اللهم إلا الآية الكريمة التى تقول :

لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (103) سورة الأنعام
وكما نرى: هى آية تعيننا فى فهم أبعاد الإدراك الجمعى من داخنا، وأيضا مع بعضنا البعض، كما تجعلنا نفكر كيف أنه سبحانه "يدرك الأبصار"، جنبا إلى جنب وهو يدركنا نحن وما حولنا وما، ومن، بداخلنا (..فإن لم تكن تراه، فإنه يراك).. إلخ.

تجاوز الحواس الخمس

مستويات الإدراك فى القرآن الكريم تتجاوز الحواس الخمس بلا تردد، وهى تظهر فى القرآن الكريم فى شكل التنبيه على أهمية الإدراك الحيوى الخلاق، وخطورة غيابه عند المنغلقيين والعميان، والمتبلدين، والذاهلين والمنكرين، لاحظت أن المتواتر فى التنزيل الحكيم هو التنفير والتحذير من صور "طمس الإدراك"، أو "تفى الإدراك"، أو "تلم الإدراك"، أكثر من المباشرة فى بيان ما هو الإدراك السليم، يظهر هذا فى الآيات التى تعلن "العمى" عن المعرفة، وعن الرؤية، وعن الإيمان، والعمى فى القرآن يشمل العمى السمعى، والأهم، العمى القلبي [2]،

ممارسة الطب
النفس تحتاج إلى
الغوص فى الثقافة
الخاصة التى بها
يتأنس الإنسان فى
مجتمع بذاته، فى
مرحلة تاريخية بعينها

ثقافة الوجود
البشرى الحيوى
الذى ننتج إليه
تختلف اختلافاً فى
نوعية الحياة التى
نمارسها، أو ينبغي
أن نمارسها عن
نوعية الحياة
المستوردة

تتجاوز الحواس كلها
سواء فى ذلك
صيغة استعمال
"القلب" أم "القلوب"
أم التمييز بين السمع
والوعي، أو بين ما
نسمع وبين ما نتحمل
مسئوليته، وأيضا بين
البصر والبصيرة،
وحتى بين الإسلام
والإيمان

جاء ذكر العمى بالمعنى الحسى فى موقعين فقط، فاغفلتـها فليس لهما علاقة بالإدراك الذى نبـحثه، وهما: "لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ" (النور 61) وأيضاً: "عَبَسَ وَتَوَلَّى (1) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى" (2) عبس أما عمى الإدراك وصممة وبلادته فخذ عندك:

أما العمى فى مجال الإدراك فخذ عندك:

- "صُمُّكُمْ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ" (18) البقرة
- "وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الدَّيْبِ يُعْضِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّكُمْ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ" (171) البقرة
- "قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ" (104) الانعام
- "فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ" (64) الاعراف
- "قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتاني رَحْمَةً مِنْ عِنْدِي فَعُمَيْتٌ عَلَيْكُمْ أَنْلَزْتُكُمْوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ" (28) هود
- "وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِيًَّا وَكُفْرًا وَصَمًا " (97) الاسراء
- "وَالَّذِينَ إِذَا دُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا" (73) الفرقان
- "فَعُمَيْتٌ عَلَيْهِمُ الْآيَاتُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ" (66) القصص
- "وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمُ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونَ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ" (17) فصلت
- "وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمَْىٰ وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ" (43) سورة يونس
- "بَلْ أَدَارِكْ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمِينَ" (66) النمل
- "وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَْىٰ عَن ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ" (53) الروم
- "أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمَْىٰ وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ" (40) الزخرف
- "أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ" (46) الحج
- "خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاءً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ" (7) البقرة

يعرّف لحن الإيقاع الحيوى الذى يقوّم بالوصل بين الوعد البشرى الوعد الكونى

أمل أن يكون (ما أقدمه) بمثابة إضافة ثقافية للمعرفة الهادية التى نحن فـك أشد الحاجة إليها، نتميز بها بشراً، وننتقل منها معرفة، فممارسة

بحثت عن الإدراك، فوجدت أغلب ما جاء بالقرآن الكريم هو بمعنى "الوصول" أو "اللاحق" أو ما شابه

- **ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبَكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ** (74) البقرة
- **وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ** (88) البقرة
- **... وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ قُلُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ** (225) البقرة
- **أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ** (100) الاعراف
- **وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ** (179) الاعراف
- **قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبِ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ، قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ** (50) الأنعام
- **"وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ"** (21) الانفال
- **... وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ * وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ * وَلَا الظُّلُّ وَلَا الْحُرُورُ * وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يُشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ** (19، 20، 21، 22) فاطر
- **"وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ"** (58) غافر
- **"أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ"** (26) السجدة
- **"كِتَابٌ فَصَّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ * بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ"** (3، 4) فصلت
- **"وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ"** (198) الاعراف
- **"وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ * وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ"** (42، 43) يونس
- **"أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ"** (108) النحل
- **"أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبِ أَقْفَالِهَا"** (24) محمد
- **"كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ"** (14) المطففين

مستويات الإدراك
فك القرآن الكريم
تجاوز الحواس الخمس
بلا تردد، وهكذا
تظهر فك القرآن
الكريم فك شكل
التنبه على أهمية
الإدراك الحيوي
الخلق

يظهر طمس
الإدراك، أو "نقد
الإدراك"، أو "تلم
الإدراك فك الآيات
التي تعلن "الحكم"
عن المعرفة، وعن
الرؤية، وعن الإيمان،
والحكم فك القرآن
يشمل الحكم
السمعي، والأمر،
الحكم القلب

- "...قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهُ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ " (16) الرعد
- "وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (124) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً * قَالَ كَذَلِكَ أَتَيْنَا فَتَسَيِّئُهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى " (125، 126) طه
- "فمن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً" (72) الإسراء
- "... أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أَوْلُوا الْأَلْبَابِ" (19) الرعد
- "ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ" (3) المنافقون

وبعد

لست متأكدا إن كنت سأعود إلى هذه الآيات بالتفصيل ولكن قد يكون من المناسب الآن التنبيه إلى الفصل الواضح بين الحواس الخمس بوظيفتها الإخبارية والتعريفية، وبين الإدراك المسئول طريقا للمعرفة التي من أهم تجلياتها الإيمان ومعرفة الله.

والى الأسبوع القادم.

من المناسب الآن التنبيه إلى الفصل الواضح بين الحواس الخمس بوظيفتها الإخبارية والتعريفية، وبين الإدراك المسئول طريقا للمعرفة التي من أهم تجلياتها الإيمان ومعرفة الله

لل- "لا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ" (40) سورة يس & "أَيُّمًا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ وَإِنْ تُصِيبَهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا" (78) سورة النساء "...وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مَرَاغِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا" (100) سورة النساء & "...جَاوِزْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ" (90) سورة يونس

[21] - ولن أتطرق إلى تفاصيل كيف أننى لا أتعامل مع هذه الألفاظ، أعنى ألفاظ القلب والقلوب والجلود من أى منطلق مجازى، بل من منطلق بيولوجى حى.



يومياً : الإنسان والتطور

النشرة اليومية

أ. د. يحيى الرخاوي

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي



الأبحاث النفسية

- عديد الأبحاث وأوراق بالإنجليزية و عديد الفروض والنظريات والمداخلات بالعربية إضافة إلى عديد أبحاث الدكتوراه والماجستير التي قام بها وأشرف عليها ومشاركته عديد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

المؤلفات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط (ج1 الواقعة. ج2 مدرسة الغرابة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكوباتولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكوباتولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس (تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في بحيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النرجس بين التفسير والاستهام - رحلات يحكي الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجهر - (ألف باء. الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتحرك الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأسفار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والتعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارسة - قراءات في بحيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا نذهب يا جدي سوبيا مثل أمس - تبادل الأقنعة - أصداء الأصداء

الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس لكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك للمجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور - مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسؤل التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2012

